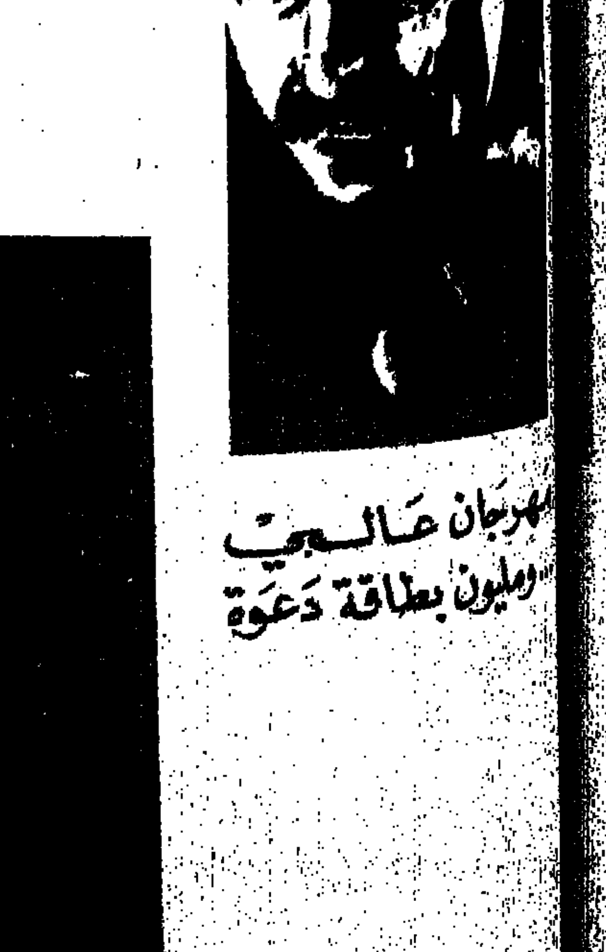




ا بيروت الاحد ١٦ تشرين ٢
١٩٦٩ — العدد ٣٢٥٢



مشكلة العالم: جنس



مهرجان عالمي ومليون بطاقة دعوة



هل تم مصرعه ؟



بعد "أبوللو ١١" جاء دور "أبوللو ١٢"

وبعد نيل أرمسترونغ جاء دور آلان بين

رحلة من أجل قياس عمر الأرض ومولد القمر والكون... بوجه عام

●● قبل ان تطأ قدم نيل ارمسترونغ سطح القمر في شهر تموز الماضي ، كان هناك الكثيرون الذين يشكلون حجما بشريا وعدديا ضخما في موقف المنكرين الرافضين مبدأ « التصديق والامكانية » وعندما تحققت معجزة العقل البشري ووصل الانسان الى القمر قال الكثيرون : ثم ماذا بعد ذلك ؟ وقال البعض : اهدر الانسان امكانياته كلها في سبيل نزهة لطيفة في الفضاء ؟ لكن بضع مئات من العلماء المتخصصين كانوا في مراكز التجارب الفضائية يعملون في سبيل الجولات الاخرى ، وقد اخذوا يعدون العدة للجولة الثانية قبل بداية الجولة الاولى وهكذا في كل الرحلات فبعد ان حققت سفينة الفضاء «ابولو ١١» امكانية الوصول والهبوط والعودة ببعض المعلومات عن القمر ، هيأ العلماء العدة لرحلة ابولو ١٢ التي تسبح الان في الكون كي تحقق على الاقل امكانية الوصول والهبوط والتريث ثم العودة الى الارض . وبمعنى اخر ، ما عجزت عن تحقيقه ابولو ١١ يحاول العلماء ان يعوضوه في « ابولو ١٢ » .

■ رواد « ابولو ١٢ » وهم من اليمين : آلان بين الطيار في عربة الهبوط القمرية ، وريتشارد غوردون الذي سيبقى في السفينة الام بعد انفصال العربة القمرية عنها ، وتشارلز كونراد قائد السفينة ، ويبدو وراءهم تصميم لعربة الهبوط ■

فالمعنى الاساسي والعلمي لرحلة ابولو ١١ هو تحقيق امكانية الوصول . اما المعنى الاساسي والعلمي لرحلة ابولو ١٢ فهو انجاز بعض التجارب التي من شأنها اعطاء العلماء المزيد من المعلومات للرحلات المقبلة الى الزهرة والمريخ وبقية الكواكب .

ولعل السر العلمي لنجاح الولايات المتحدة في هذه الرحلات وسبقها للاتحاد السوفياتي الذي ظل عدة سنوات في الطليعة ، لعل السر ان هنالك ثلاث طرق للوصول الى القمر :

● الطريقة الاولى : الطريق المباشر من الارض الى القمر مباشرة .

● الطريقة الثانية : الانطلاق من الارض ثم الدوران حول الارض ، ثم الانطلاق حول القمر ثم الهبوط عليه مباشرة .

● الطريقة الثالثة : الانطلاق من الارض ثم الدوران حول الارض ثم الانطلاق الى القمر والدوران حوله ثم الهبوط عليه .

وقد قرر « مشروع ابولو » الاميركي اختيار الطريق الثالث وهو الانطلاق من الارض ثم الدوران حول الارض ثم الانطلاق الى القمر والدوران حوله ثم الهبوط عليه ، على اعتبار ان هذه الطريقة هي من ابسط الطرق الثلاث من الوجهة الفنية واقلها تكلفة .

اما الاتحاد السوفياتي فقد اقام سلسلة من التجارب من نوع اخر وهي المحاولات للهبوط على سطح القمر بهدوء ودون ارتطام بسطحه اي انهم اختاروا « الطريقة الاولى » واطلقوا لهذا الغرض عددا من سفن الفضاء الاولى .

سباق الفضاء (فوق)

وسباق الموت (تحت)

وعلى الشعب الأميركي

أن يختار بين السباقين !

« أبولو ١٢ »

دخلت عملية العد لاطلاق المركبة الجديدة مرحلتها النهائية مساء الاثنين الماضي ١٠-١١-١٩٦٩ دون اية عراقيل . والرواد الثلاثة الذين سينطلقون في العربة هم في صحة جيدة ويتمتعون بمعنويات عالية ويتطلعون بشوق الى الانطلاق . والرواد هم : آلان بين وريتشارد غوردن وتشارلز كونراد .

وسيكرس الرائدان كونراد وبين اوقاتهما للقيام باعمال محددة من شأنها ان توفر للعلماء معلومات اكثر عن سطح القمر . كما ان الرائد الثالث غوردن والذي سينتظر زميليه في السفينة الام سيقوم هو ايضا بمهمات علمية هامة من بينها التقاط صور واجراء تجارب ملاحية عديدة ، وهذه نشاطات لم تكن في رحلة ابولو ١١ التي انحصرت مهمتها في تحقيق الوصول الى سطح القمر والعودة منه .

٣١ ساعة على سطح القمر

سيمكث الرائدان الاميركيان هذه المرة ٣١ ساعة ونصف على سطح القمر . وخلال هذه المدة سيقوم الرائدان بعدة تجارب هامة منها التصوير والتقاط الاحجار والصخور وقياس موجات البراكين بالاضافة الى اعمال اخرى تعتبر سرية .

اما المنجزات التي ستحققها الرحلة فهي قياس عمر الارض ومولد القمر والكون بوجه عام . كما ستدل المعلومات الجديدة على المدى الزمني الذي يمكن الانسان من الانتقال في رحلة الفضاء الى كواكب اخرى غير القمر ، بالاضافة الى انها ستحدد طبيعة الكواكب الاخرى ومدى امكانية الوصول اليها .

فيتنام ام الفضاء ؟!

في نفس الوقت الذي تهتم فيه الولايات المتحدة بسباقات الفضاء ، يهتم الشعب الاميركي بحرب فيتنام . فيوم امس ١٥-١١-١٩٦٩ كانت الرحلة الثانية من مظاهرات الاستنكار ضد الحرب في فيتنام اذ ان المرحلة الاولى كانت في نفس التاريخ من الشهر الماضي ، وحتما ستكون هناك مراحل اخرى اعنف بكثير .

وبين سباق الفضاء الذي تسعى اليه الحكومة الاميركية وسباق الموت الذي ترفضه في فيتنام ... رحلة طويلة على الشعب الاميركي ان يحدد موقفه منها .

■ (...) ■

هل تتم ... ابن بركة قبل أربع سنوات ؟

شفيق عبد القادر :

«يظل الانسان على قيد الحياة حتى يُسجّل إسمه على أزمات... التي مات بها ...»

●● بعد اربع سنوات من حادث اختطاف الزعيم المغربي المهدي بن بركة ، والاشاعات التي ترددت من مقتله بوسيلة من الوسائل بين فرنسا والمغرب ، يقدم الينا السيد رجب محمد الخمس احد المناضلين المغربيين مجموعة من الادلة تثبت ان المهدي بن بركة لا يزال حيا في احد سجون المغرب ، لذلك نرى ان اعادة فتح ملف المهدي بن بركة وحادث اختطافه ضرورة يحتمها الواجب النضالي والانساني في سبيل نصرة المناضلين في العالم .

■ (...) ■



■ المهدي بن بركة ■

اربعة اعوام مضت على اختطاف الزعيم والمجاهد الثوري المهدي بن بركة ... لقد اختطف المهدي بن بركة في باريس يوم ٢٩ تشرين اول ١٩٦٥ ... ورغم كل هذا ظل بن بركة الى قبيل اختطافه القوة الثورية الدافعة التي غذت دائما المجتمع المغربي باليقظة والوعي ، والقوة الحقيقية التي وقفت وراء كل تعبئة ثورية للجماهير وتنظيم حركاتها والطاقة التنظيمية الهائلة في مؤتمرات القوى التحررية العالمية ... والذي احتل مكانا مرموقا في سكرتارية مؤتمر تضامن الشعوب الاسيوية الافريقية وهو الذي اختطف وهو يعمل في الاعداد لانعقاد مؤتمر شعوب القارات الثلاث الذي كان رئيسا للجنة التحضيرية ..

والتساؤلات التي تثير ضجة كبيرة ما زالت حتى اليوم تدوي في جميع انحاء العالم الثوري ..

بن بركة لا يزال حيا !

وعلى هذا السؤال قد تلتقي عدة اجابات من المعلقين والمراقبين منذ كونه قد قتل بايدي مختطفيه عقب تعذيبه بصورة وحشية ، فصلتها اعترافات (جورج فيجون) احد اليسن...

شاركوا في اختطافه وان كانت الروايات تختلف في بيان الكيفية التي قيل انه لقي بها مصرعه .

● البعض يقول انه نقل حيا للرباط ، حيث اعيد تعذيبه الى ان مات ثم دفن في بقعة مجهولة من ارض المغرب ، بينما يقول البعض انه ظل يتنقل بين السجون السرية في الرباط ومراكش ، الى ان استقر به المقام في سجن (مشابه) جنوبي المغرب ، ثم تم اغتياله في اواخر شهر كانون الثاني ١٩٦٦ عندما قررت الحكومة المغربية ، ايفاد مبعوثيها الى بعض العواصم الافريقية والاوروبية في حملة اعلامية لتنفي صلة الجنرال اوفقير وزير الداخلية ورجاله بالحادث .

● البعض الاخر يقول انه قد مات في قبو منزل (انطوان لوبيز) بضاحية (اورموى) بباريس ، وذلك عندما شد وثاقه الى مدفأة بطريقة اعجزته عن التنفس ، وهو القبو الذي نقل اليه فاقد الوعي من فيلا بوشيس بضاحية (فونتناي لي فيكونت) جنوبي باريس التي جرى فيها تعذيبه ... ولكن هذه الاقوال تتباعد في بيان المصير الذي آلت اليه الجثة ..

● رواية تقول انه دفن في احدى الغابات المجاورة لباريس .

● وثانية تؤكد ان القتلة نقلوه جوا في صندوق دبلوماسي الى ميناء (بريست) الفرنسي ، ومنه فوق ظهر باخرة بضائع هولندية كانت في طريقها الى الدار البيضاء ، وفي الطريق القيت الجثة في مياه البحر الابيض المتوسط .

● والرواية الاخيرة تقول انه نقل حيا الى الرباط ، حيث قدمه الجنرال اوفقير هدية الى شخصية مغربية هامة كانت تلح في طلبه حيا او ميتا ... وانه دفن في حديقة احد قصور هذه الشخصية على مقربة من الرباط .

ولكن كل هذه الاقوال ، لا تعدو ان تكون مجرد تكهنات ... ولم يستطع تأكيد صحتها ، ويعوزها الدليل ..

ويقول الكاتب المصري الاستاذ سعد زغلول فؤاد مؤلف كتاب (بن بركة انسان العالم الثالث) بصورة شبه مؤكدة ، ان بن بركة حي ولم يمت مستندا في ذلك الى :

« ان السلطات العليا في فرنسا ، تعلم ان بن بركة موجود في احد السجون السرية في المغرب ، وعلمها هذا مستفاد من امور ثلاثة :

● الاول ، ان الرئيس ديغول اوفد مبعوثا خاصا هو (الكولونيل تويا) الى الملك الحسن الثاني ، في محاولة لاسترداد بن بركة حيا ، وانهاء القضية عند حد توقيع العقوبات على الذين اشتركوا في الحادث من رجال البوليس الفرنسي ... وتنقل مبعوث ديغول في محاولته هذه عدة مرات بين باريس والرباط لكن في نهايتها ، ثم اعلن في باريس ، انه ... ان بركة لم يقتل وانه لا يزال على قيد الحياة .

● والثاني ، ان وزير خارجية فرنسا السابق « كوف دي مورفيل » بعث بمدير مكتبه الى المغرب ، حيث قابل بصحبة السفير الفرنسي في الرباط الملك الحسن الثاني في قصره ... وعرض عليه باسم الحكومة الفرنسية بصورة رسمية ، اعادة بن بركة حيا الى باريس ...

... القضية بالاكتفاء بمعاقبة ... من رجالها في اجهزة الامن والمخابرات ... شاركوا في الحادث وقد فشلت ايضا ...

... الثالث ، ان للحكومة الفرنسية ... من رجال المخابرات والعملاء ... الى جميع الاجهزة والادارات ... المغربية ، وقد تدعمت هذه ... خلال سنوات الحماية الفرنسية ... المغرب ، وتزايد تدعيمها في سنوات ما ... الاستقلال بضغط المصالح والاستثمارات ... في المغرب ... ومعروف ان ... المخابرات الفرنسية تتخذ من ارض المغرب ... لنشاطها في شمال ووسط وغرب ... افريقيا ... فعندما تطلب الحكومة الفرنسية ... المغرب العمل على اعادة بن بركة حيا الى ... انما تستند الى مصادر جد وثيقة ... ودقة عيونها .

... دراسة اقوال المشتركين في جريمة ... اختطافه ...

... (جورج فيجون) ان بن بركة عقب ... في فيلا بوشيس ، نقل حيا الى قبو في ... انطوان لوبيز ... ويستفاد من اعترافات ... التحقيق انه لم يجر تعذيبه في بيته ، ... نقل بن بركة منه في سيارة دبلوماسية ... فجر يوم الواحد والثلاثين من شهر ... تشرين الاول ١٩٦٥ وتفيد مصادر عديدة ان بن بركة ... نقل حيا الى الرباط ، وانه قد وضع ... احد السجون السرية ... حيث استأنف الجنرال ... تعذيبه واستجوابه ، ... الى احدى الفيلات الخاصة في حي ... بالرباط ، ومنها الى فيلا اخرى بمدينة ... وبعد نحو شهر تم نقله الى سجن ... جنوبي المغرب حيث لا يزال الى اليوم ...

... الدراسات ان الطريقة التي اعتاد ... اوفقير ان يصفي بها حساباته مع ... السياسيين ... انه يحتفظ بضحاياه ... بعد تعذيبهم في مخابيء سرية خاصة ... شهور وربما لسنين ... وربما ايضا لمدى ... اذا ما قرر النظام أن يستمر ... اطلاق سراح احد من ضحاياه الا اذا ما ... ظروف تخرج عن ارادته ..

... لم تعلن اية جهة رسمية ان بن ... مات ، فهو على ذلك لا يزال من ... القانونية في سجل الاحياء وكما يقول ... السيد عبد القادر بن بركة : ... الانسان على قيد الحياة حتى يسجل ... انه مات وتعرف الطريقة التي مات ... ولكنا لا نعرف حتى الان على وجه ... ان المهدي وضع اسمه في سجل ... ولا اعرف ايضا الطريقة التي ... مات بها ... هل قتل .. هل شنق ... هل عذب حتى الموت ... ؟ ... اسئلة تتطلب جوابا .. والى ان القى ... فان من حقي ان اعتبر اخي حيا » .

... محمد الخمس ... الجامعة الليبية ، كلية ... (الزراعة)

■ المكان اختطاف بن بركة (٢٩ تشرين اول ١٩٦٥) : « ... » ... مؤتمر تضامن الشعوب الاسيوية الافريقية ■

مجمع لغوي ... للحكومة !

■■■ كما هنالك مجمع لغوي ادبي ، فلا باس لو وجد مجمع لغوي سياسي ، يجمع ويبحث في المفردات « الفريدة » التي يتراشق بها المسؤولون الكرام عبر « خدمتهم » للوطن العزيز !

اي ، بمعنى اخر ، حكومة تشرف على الحكومة . وضع يشرف على الوضع . مسؤولية تراقب المسؤولية ... الخ . الخ ... الخ !

لان المسؤولين ، ـ الكرام او غير الكرام ، ـ لا ادري ماذا يقال في هذه المناسبات الفظيعة ـ ، اصبحت مفرداتهم تشكل قاموسا جديدا برسم طلاب المدارس الذين يتربون على كلماتهم ، ويسيرون على طرقاتهم !

مطلوب فورا ايجاد هذا المجمع والا ضاعت كلمات السياسيين النادرة .. وحرام ان تضيع .. فيضيع معها شرف الفكر وكرامة لبنان !

لاننا ، من حسن حظنا نعيش في عصر هذه الكلمات واصحابها ، فقد بات علينا ان نحفظها وندرسها في معاهدنا لان هذا الجيل متعطش الى الجديد !

اجل ايها الجيل : هذا هو جديدك ، الذي ، اذا لم تستطع ان تتخطاه ، في هذه الفرصة ، فقد تضيع عليك الفرص ، وعندها (تعضعض صبيعك ندامة) ... ولات ساعة مندم !

يا جيل : ان الذين تسمع آراءهم ، كل يوم ... بل كل ساعة ، هم الذين يعرفون كيف يستغلون عافيتك ولامبالاتك و « ميني ـ جيبتك » وتشتتك . و ... الخ !

و ... ايها المواطن : الانتخابات قريبة وانت المسؤول !

■ « الملحق » ■

ملحق الأنوار الاسبوعي
مجلة اسبوعية جامعة

مدير التحرير :
روبير غانم

المدير المسؤول :
علي بلوط

يصدرعن دار الصياد للصحافة والطباعة والنشر ش.م.ل
رأسمالها ٣ ملايين و ٣٠٠ الف ليرة لبنانية مدفوع بكامله

المدير العام :
بسام فريحة

الادارة العامة والتحرير :
دار الصياد ـ الحازمية ـ ص.ب ١٠٣٨ ـ ٩١٨
تلفون : ٢٨٠٢٩٠ / ٤ خطوط
الاعلانات : مكتب خاص ـ بناية صمدي وصالحة ـ الطابق الثاني غرفة رقم ٥ و ٦
شارع سوريا . تلفون ٢٩٥٨١٧ ـ ٢٥٥٠٨٣ ـ ٢٥٩٩٦١
خط خاص للتوزيع : ٢٨٥٨٧٨١



أصوات جديدة : لبنانية والمانية تتحدث عن القضية الفلسطينية ولبنان

الثورة الجديدة لها ملامحها وأبعادها وتأثيرها واهدافها ... وقد بدأت تظهر بوضوح

●● كما تفرض الحرب ـ اية حرب ـ نوعا من الاقتصاد الموجه ، كذلك تفرض منهجا عقليا يتحكم فيه منطق الحرب ، وبالنسبة الينا تعتبر قضية فلسطين من ابرز الملامح المؤثرة في الشخصية العربية ، فاي صوت عربي هنا او في الخارج تتردد فيه هذه القضية كما تتردد قضايا الحياة الاساسية اليومية والعامة .

وهزيمة الخامس من حزيران توزعت من حيث المسؤولية على قطاعات كبيرة تجد نفسها مطالبة وملتزمة اكثر من ذي قبل ، على الصعيد العام تحدد الندوة التي اعدها عادل الياس في المانيا مدى النشاط الاعلامي العربي بالنسبة لقضية فلسطين بين صفوف الطلاب الاجانب الذين كانوا مبعدين عن اجواء القضية . وعلى الصعيد الخاص تحدد لنا رسالة وسيم زين الدين من فرنسا مدى التجاوب الطلابي اللبناني مع الاحداث التي مر بها لبنان مؤخرا .

●● قبل الحديث مسهبا عن الندوة التي جرت هنا ، لا بد من القول ان الدافع الذي دفعني لاجرائها هو النشاط الكبير الذي تبديه هذه الرابطة الطلابية الالمانية - الاشتراكية في حقل النضال ، والتظاهرات ضد الاوضاع السائدة في المانيا الغربية ، وخاصة الاشتراك لا بل قيادة التظاهرات الكبرى ضد سفير العدو « اشار بن ناثان » في بون ..

لقد اردت في هذه الندوة معرفة مدى اطلاع الطلاب وعمق تفكيرهم حول النضال الذي يقوم به الشعب العربي ضد الامبريالية وكل ما يتفرع عنها من استعمار واحتلال صهيوني للاراضي العربية .. وقد علمت من احد المصادر الموثوقة لهذه الرابطة الالمانية ان قسما كبيرا من كبار المسؤولين من هذه الرابطة سافروا الى الشرق الاوسط حيث زاروا الاردن ودمشق وبيروت ، وقضوا اوقاتا في معسكرات تدريب الفدائيين : من (فتح) (الجبهة الشعبية) و (الجبهة الديمقراطية) يطلعون ويراقبون ، ويناقشون مع الجميع ليتمثلوا في اهداف وشعارات الثورة الفلسطينية المسلحة ، ومدى عمق ارتباطها بالتفكير الماركسي ـ اللينيني ضد الامبريالية ، ومدى ارتباط الثوار العرب بالمفهوم الثوري الماركسي .

ولا بد من القول مسبقا انه اثناء الندوة تأكد لي ـ والندوة كانت مؤلفة من السيد « بلوم » ، ومسؤول آخر ـ بالطبع رفضا ان تظهر صورهما ـ ، لاسباب لا مجرر لسردها ، بينما الطالبان الاخران ، سمحا بالتصوير ولكن بدون نشر اسميهما . وبقيت فتاة اخرى ذكرت اسمها ولكن طلبت عدم نشره ، لانها كانت هناك .. في الشرق الاوسط ووجدت ورأت وطالعت وحادثت وناقشت وتعرف جيدا ماذا هناك .. وتريد قريبا بالتعاون مع بقية الطلبة الرفقاء اصدار كراسة في كتيب حول « الثورة الفلسطينية » ، انها كبقية الفتيات الالمانيات ، شقراء ، عينان زرقاوان واسعتان ، جسم متناسق وبالطبع « مولي ـ جوب » ، انها اشبه ما تكون بمارسة الازياء ، او بممثلة متدرجة بالنسبة لجمالها ورشاقة جسمها ، ولكن عندما تنطلق العبارات من فمها وتبدأ « انجا » ـ فلنسمها انجا ـ هكذا تجلس امامك « روزا لوكسمبورغ » او تلميذة ماركس بالذات .. ثورة ، عناد ، منطق وقوة في التعبير والاقناع .. وذكرناه خارق ..

ما هي الحركة

● وبدات الندوة حيث طرحت سؤالي الاول وبالطبع ففيه شيء من الاستفزاز والتحدي وذلك من اجل فتح باب الحوار على مصراعيه :

● لقد لاحظت ان نشاط « رابطة الطلاب الالمانية الاشتراكية والتي يختصر اسمها بـ S.D.S (آس ـ دا آس) فقط محصور لدى الطلبة والتلامذة ، دون التعدي الى صفوف العمال والفلاحين .. في المانيا الغربية ، مع ان نضال الحركة الاشتراكية يتوجه بل ويقوم بحد ذاته بين العمال والفلاحين ومن اجل العمال والفلاحين ـ بينما كل نشاط الرابطة أراه مقتصرا على فئة مثقفة معينة .. فهل الحركة حركة مثقفين بورجوازية ، ام ان العمال والفلاحين .. في المانيا الغربية اصبحوا رجعيين وبورجوازيين ؟

ـ بالطبع عملنا ما زال في البداية .. وهناك ثغرة بالفعل انه لم نستطع خرق صفوف العمال وكسبهم الى جانبنا ، او بالتالي تكتيلهم في « اطارات » رابطتنا .. ولكن بدأنا في بناء تنظيم خاص من اجل العمال والنقابيين ، وقد باشرنا العمل في المظاهرات الاخيرة التي اشترك فيها العمال باعداد كبيرة ، وتصدر لنا جريدة خاصة للعمال تتعرض لمشاكلهم ولنضالهم اليومي .. وقد اشترك الكثير في مظاهرات كبيرة ضد الحرب الاستعمارية في فيتنام ، وضد قانون الطوارىء العسكرية في المانيا الغربية ، والذي يسمح للحكومة الالمانية في حالة الطوارىء باستعمال الجيش للحفاظ على الامن الداخلي ـ وهذا ستار لقمع وضرب كل حركة جماهيرية ضد النظام القائم بواسطة الجيش وسلاحه عندما تعجز قوى الامن الداخلية العادية عن ذلك .

ماركيوز و « رجعية العمال »

● لقد اجاب « هربرت (ماركيوز) مرة في حديث اجريته معه ، قال لي ردا على سؤالي : لماذا ظاهرة « رجعية العمال » في بلدان اوروبا الغربية الصناعية واميركا الشمالية ، بارزة بهذا الشكل ؟ لقد اجابني قائلا : لانهم اخذوا في ذهن العامل انه اذا ثار فثورته لن تكسبه المزيد ، بل بالعكس سيخسر .. ماذا سيخسر ؟ البراد والغسالة والراديو والتلفزيون والسيارة .. ولكن ما هذه الاشياء .. انها « لعبة » يتسلى بها العامل او توضع بين يديه ليتسلى بها .. بينما الراسمالي يبقى في لعبته القذرة في استثمار العامل انسانيا وجسديا .. ـ هل تعتقدون ان ماركيوز على حق .. اي هناك « رجعية العمال » في اوروبا الغربية ؟

ـ من الناحية الاقتصادية .. لا نعتقد انه اذا ثار العامل هنا سوف يخسر ، بالعكس .. بل ستزداد الارباح ، هذا من الناحية الاقتصادية اما من الناحية السياسية فان الوعي العمالي في اوروبا يختلف من بلد الى بلد اخر ، فالعامل الفرنسي يختلف تماما عن العامل الالماني ، او الايطالي او السويسري فالوعي العمالي ، والصراع الطبقي بعد الحرب العالمية الاولى ، والتي كان مسرحها المانيا اختفت بعد الحرب العالمية الثانية لاسباب كثيرة منها سيطرة النازيين والفاشستية مما ادت الى تصفية حركة اليسار والثورة اجمالا .. تذكر معسكرات الاعتقال والنفي والقتل والتعذيب في ايام الفاشستية .

مضمون فاشستي

● هل يعني هذا ان العامل الالماني .. عزل سياسيا ؟

ـ ليس هذا يعني العزل السياسي ، بالمفهوم العلمي الذي تعرفه ، ولكن القادة والجناح اليساري للثورة .. قد قضي عليهما .. ولا بد من اعادة بناء هذا الجناح اليساري ليقوم بدوره المطلوب . ومباشرة بعد الحرب العالمية الثانية ، صدر الدستور الالماني الجديد في المانيا الغربية حيث فيما يتعلق بحرية الاحزاب والديمقراطية ما هو الا نسخة وتسخة طبق الاصل عن الدستور الفاشستي حيث لم يسمح باية حركة يسارية شيوعية او اشتراكية مهما كان نوعها .. بل احزاب هي نفس الاحزاب الفاشستية القديمة ولكن باسماء ووجوه جديدة .. المضمون الفاشستي لم يتغير مطلقا .

الثورة الفلسطينية

● والان بعد ان تعرضنا الى العمل في اوروبا الغربية لا بد من الانتقال الى الشرق الاوسط ، ومشكلة فلسطين بالذات ! كيف تنظر حركة الطلاب الالمان الى الثورة الفلسطينية ؟

ـ ... صمت طويل .. وبعدئذ بدا « بلوم » مجيبا .. بتردد وعندما شجعته على الحديث بصراحة والانتقاد بقسوة .. قال :

ان الصعوبة ليست في الانتقاد .. ولكن يريد ان يؤخذ تصريحه الان ليس كتصريح رسمي ... بل تفكير واجتهاد شخصي .. ولم امانع لاني اريد ان اعرف كيف يفكر وينظر هؤلاء الطلبة الى حركة الثورة الفلسطينية ، و ...

اجابت الفتاة :

انك تعلم ان مشكلة فلسطين ، مشكلة معقدة جدا وصعبة ... بالطبع هناك نقطة اساسية لا اختلاف عليها وهي ان « اسرائيل » هي قاعدة استعمارية خلقها الاستعمار والامبريالية في الشرق الاوسط .. وليس هذا فحسب بل « اسرائيل » تعتبر دولة توسعية استعمارية امبريالية لا فرق بينها وبين الاستعمار والامبريالية الغربية مطلقا .. وهكذا يبدو ان هناك في الشرق الاوسط لعبة « مزدوجة » و « تعاونية » بين القوى المعادية للثورة وذلك لتامين المصالح الاستعمارية في المنطقة والوقوف في وجه الثورة العربية الاشتراكية والتي تدعو الى نزع ونسف جميع المصالح الغربية الاقتصادية والاستراتيجية . وليس هناك سر ان القوى الاستعمارية تسعى بكل جهدها لعدم خلق فيتنام ثانية او ثالثة في الشرق الاوسط تقضي على اخر ما للغرب هناك ، حيث نتائج هذه الثورة الشعبية اذا اشتعلت ، لن تنحصر فقط في الشرق الاوسط بل ستكون مثلا وهدفا لجميع الثورات التحررية في اميركا اللاتينية وافريقيا . فهذه الاشياء اساسية وواضحة لا خلاف عليها مطلقا . ويمكن القول ان الثورة الفلسطينية هي بالفعل تسير بهذا الاتجاه ، وهي ثورة لها الحق في الحياة وتستحق جميع التاييد والمساندة من جميع قوى الثورة والتقدم في العالم .

الاحزاب الشيوعية العربية

ما رايكم بالاحزاب الشيوعية العربية ؟ ـ ... اخطأت منذ البدء في خلق « ثورة شعبية » ... صمم لها ماركس ، لينين ، ... توثغ حتى ستالين .. .. على « الفارغ » وحتى الان ، بعد ... « الثورة الفلسطينية » ، ما زالت ... .

... المراة العربية

... ما هو دور المراة العربية في الثورة ؟

... الاجابة عليه من « انجا » .

... هناك شيء يجب قوله ان الثورة ... التي تريدها الاجيال الصاعدة في ... الوطن العربي لن تنجح اذا لم تشارك بها ... المراة العربية . وهي حقيقة حسابية لا يختلف ... عليها وهي ان المراة العربية عدديا ... تؤلف نصف المجتمع العربي . وهناك ... عندما كنت في البلدان العربية ... ان المراة العربية بدات تمارس بعض ... الواجبات التي مارستها سابقا ـ قبل ... والان تمارسها وتقوم بها تحت ظروف ... ظروف ثورية سيكون لها النتائج ... في المستقبل ، المراة العربية المتعلمة ... لها هي تعليم الرجال والنساء ... القراءة والكتابة بالطبع الى جانب حمل ... ودفع الرشاش سوية .. القيام ... التطبيب وتضميد الجراح في المعارك ... جنبا الى جنب .. وقد رايت ذلك في ... معسكرات التدريب للثوار فمن خلال هذا ... الواقع في البادىء تبدأ تنتزع الاعتراف ... بانها « قوة ثورية » لا يمكن التخلي ... او الاستغناء عنها .. وعندئذ تبدأ ... في تحليل شخصيتها وهويتها .. وعليها ... في التخطيط والعمل حتى في العمليات ... العسكرية .. فليس واجبها تلقي الامر ... دون المشاركة في حمل المسؤولية ، ... التخطيط والتفكير والعمل .. ... القرارات السياسية ، والاجتماعية ... العسكرية وكل شيء يتعلق بالثورة .

عادل الياس ، بون

... القلق المخيم على ربوع الوطن بجناحي ... تعدى الربوع ، الى كل ضمير .. جاءنا ... « بلير » بالجو ليعصف بوجداننا ... صعقنا .. بصلعنا .. يوقظ البعض من ... وتداول ، ويوقع البعض في مستنقع ... مناقشات لا نهايات لها .. علامات ... سوداء تتطاير ، شبابنا هنا (في ... ـ وعددهم يربو على السبعماية ـ ... ; وتتسع احداقهم امام كل ... يرتهبون ، يتساءلون .. يثورون ... يصرخون .. ويرفع البعض شعار ... « الاملك » .. وآخرون يصمتون ... الكلام عندهم يعقد المشكلة . المهم ... هذه المرة يتحسسون بجنسية ... بصدق وجراة .

... كما نحملها بجنيتنا ، تسبور ، ... وجوه شبابنا القلقة ـ في باريس ـ ... كيف يطلون الاحداث الاخيرة ، ... واطارها ، كيف يرون المستقبل واي ... !..

... بطاقات الشباب ، واورد هنا ... مع بعضهم نظرا لكونهم يمثلون ... من الراي العام للطلاب اللبنانيين

... والانفراج

... « م.ا. » اجاب : « ان الانفجار ... الوضع اليوم قد يكون سببا لانفراج الازمة المزمنة .. يجب علينا ان نواجه الواقع بشجاعة ، فحتى متى هذا التهرب ؟ تاجيل موعد اشتراك لبنان فعليا في الصراع ، يخدم مصالح بعض الفئات ولكن على المدى البعيد . ليس لصالح الامة .. هذه الفئات تحاول اليوم ان تلعب بنار الطائفية ، لن يصدقهم احد ، زمانهم ولى ..

الوضع الجديد

● والتقيت البحاثة في علم الاحياء السيد « نايف س. » على بولفار السان ميشال يفتش عن جريدة لبنانية فقال لي : بعد الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، لم تدرك السلطات خطورة الوضع الجديد وقابلية تفجيره ، لم تعمل لتطويقه ـ كما فعلت بقية الدول المجاورة والتي تدعي الثورية ، ففرض عليها الامر الواقع .. نحن لم تفاجئنا الاحداث الاخيرة ، كنا نرتقبها كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٧٠ .

المتدلون

● ودخلت مبنى « الفرنكو ـ لبنانية » فالتقيت ببعض الزملاء الذين اخبروني ان اكثر الطلاب هنا « لا يتعاطون السياسة » ، لكن الاحداث الاخيرة تثير قلق المتدلين (الاكثرية) .

النشرات الجدارية

● وفي المساء توجهنا الى الجناح اللبناني في المدينة الجامعية ، حيث تبرز حيوية الشباب اللبناني « واهتمامه بتعاطي السياسة » والمناقشات العنيفة والتيارات المنعكسة ... ووقفنا نقرا في « النشرات الجدرانية ـ باللغة الفرنسية » التصادم العقائدي ، ولكننا بنفس الوقت نتاكد من اجماع الراي حول المسائل الاساسية : دعم العمل الفدائي ـ والتمسك بسيادة لبنان .

ورحنا نناقش الاوضاع عدة ساعات مع عدد كبير من شبابنا الواعي : استهتار قديم وفراغ رهيب : احد المتخصصين في العلوم النفسية والاجتماعية ـ وهو بالمناسبة من ابناء الجنوب ـ حاول ان يشرح الاوضاع الحاضرة على انها تطور .

النفاق الاجتماعي

● اما السيد « ا. الكافي » فقال :

« هناك قسم كبير من اللبنانيين يتخذون الان مواقف هي ليست مواقفهم الصريحة والذاتية ، هي خلاصة النفاق الاجتماعي المعشش في زوايا مجتمعنا ، او حصيلة التغرير والعاطفة او من قبل ادعاء الثورية الفوغائية .. هذه الثورية وهذه المواقف الثرثرية خطيرة ، وعواقبها وخيمة اذ انها زئبقية الطبيعة ، تتزلق وتتبدل بسهولة دون وعي لما يترتب على تبدلها المفاجيء من مسؤوليات . »

وسيم زين الدين ، باريس

■ عبدالله الافرنجي ، رئيس اتحاد الطلبة الفلسطينيين في المانيا الغربية ، في المستشفى بعد الاعتداء عليه من قبل عملاء الصهيونية في فرانكفورت ■





■ المشتركون في الندوة ووراء احدهم صورة لغيفارا ■

■ (صور لعادل الياس) ■

أصابع الهواة السوفيات تغازل الفن الجديد

●● الفن يؤتى اليه اينما وجد ، حتى ولو كان في الاطراف القصية من الاتحاد السوفييتي . قال خروتشوف ، عندما كان رئيسا لـــوزراء الاتحاد السوفياتي « اننا لو انتصرنا علـــى الولايات المتحدة فنيا او رياضيا نكون كاننـــا انتصرنا عليها في حرب عالمية ثالثة » فالبلـــد الذي يقدر الفن ويحترمه يكون على درجةراقية من التقدم والحضارة .

وفي السنوات الاخيرة اخذتتظهر في معارض الرسم السوفييتية اسماء جديدة من الفنانين الهواة ، و «للرسم الخطوطي » الذي يعبـــر عن الحياة والطبيعة في الاطراف القصية مـــن الاتحاد السوفييتي النصيب الكبير من النجاح حيث يتزايد باستمرار زوار المعـــــارض والمتاحف ودور النشر التي تعرض تلـــــك الرسوم .

ومؤخرا « نظمت » دار كراسنويارســـل » للابداع الشعبي ندوة للرسامين الهواة مـــــن مناطق الاتحاد السوفييتي القصية ايفنكيا وشبه جزيرة تايمير ، وكان من نتيجة هذه النـــدوة اقامة معرض يضم اكثر من خمسين فنانا من الفنانين الهواة ، كما في هذه الصور مـــــن « نوفوستي » .



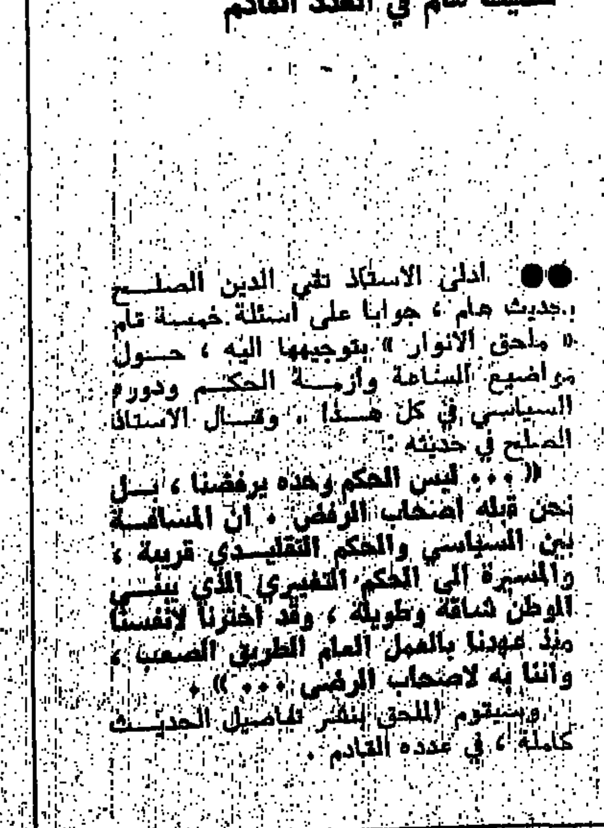
■ « سيدة الشمال » ، لوحـــةللفنان ماتيوناكو لوردالمينا ■



■ رئيس الندوة الفنان فلاديميـــريتحدث الى[illegible] الرسم ■



■ « الصباح في القرية » ، لوحةللمدرس[illegible] ■



■ « مراعي » ، لوحة في الرسم الخطوطي للرسام نيقولاي لابتوكـــوف الاخصائي في علم الحيوان ■

تقي الدين الصلح :
حديث هام في العدد القادم



●● ادلى الاستاذ تقي الدين الصلـــح بحديث هام ، جوابا على اسئلة خمسة قام « ملحق الانوار » بتوجيهها اليه ، حـــول مواضيع الساعة وازمـــة الحكـــم ودوره السياسي في كل هـــذا . وقـــال الاستاذ الصلح في حديثه :

« ... ليس الحكم وحده يرفضنا ، بـــل نحن قبله اصحاب الرفض . ان المسافـــة بين السياسي والحكم التقليـــدي قريبة ، والمسيرة الى الحكم التغييري الذي يبنـــي الوطن شاقة وطويلة ، وقد اخترنا لانفسنا منذ عهدنا بالعمل العام الطريق الصعب ، واننا به لاصحاب الرضى ... » .

وسيقوم الملحق بنشر تفاصيل الحديـــث كاملة ، في عدده القادم .

حسب الظروف

عزت صافي

عندما تكون «الكاديلاك» ثانيا ..

●● في الاسبوع الماضي امطـــرت حتى طافت بيروت .

تحولت الشوارع الى بحيرات .

صار من المستحيل الانتقـــال من رصيف الى رصيف .

وفيهذه الحالاتتتعطل السيارات .

تبقى غارقة في المياه ، ولا يستطيع احد الصعود اليها .

ووقفت على رصيف « المعرض » اتفرج .

كان الى جانبي رجل تظهر النعمة الضخمة على وجهه .

خداه منتفخان .

وعيناه متهدلتان .

وفوق أنفه نظارة بيضاء مذهبة .

يرتدي صدرية مطرزة .

وعلى وسطه سلسال فضي ممتد من « سيره » الى جيب صغيـــرة في صدريته .

الارجح ان السلسال يحمـــــل ساعة اثرية .

اخذت اتامل الرجل .

انه مثل جدي في الصورة العتيقة عندما كان في « النايورك » .

اخذت اتأمل الرجل لانه لم يكـــن هناك شيء يشغلني .

كنت أنتظر تحت القناطر انحباس السيل لاقطع . وكان هو ينتظر .

وطال الانتظار ..

فتافف .

شخر ونفخ فمه .

صار مثل البالون .

ثم زفر ..

كان ذلك غضبا ولعنة على الارض والسماء ..

ثم تطلع الي كاني انا سبب هـــذا المطر والسيل ..

ولم يتكلم ..

وجاءني انا الضحك .

وتطلع الي مرة اخرى ، وقال :

ـــ شي حلو .. مش هيك ؟

قلت : طبعا ..

وتفضل هو وحاول ان يبتسم .

ثم قال :

ـــ تفضل انظم قصيدة .

سالته : هل تعرفني ؟

قال : لا ...

ـــ اذن كيف تعرف اني استطيع ان انظم قصيدة .

قال : يبدو ان المنظر اعجبك .

قلت : وهل هذا يضايقك .

ـــ طبعا يضايقني .

ـــ من يضايقك ؟.. انا ام المطر

عند ذلك ابتسم فعلا . وقال :

ـــ اعوذ بالله .. ما دخلك انت .. المطر مشكلة ..

قلت : بسيطة .. هذا خير ..

قال : خير ما اختلفنا ، ولكننا نريد ان نصل الى السيارة .

واشار بيده الى السيارة التـــي كانت بمحاذاة الرصيف الاخر ، فاذا هي سيارة طويلة عريضة تسبـــح في السيل كالنعامة .

في هذه اللحظة وقف امامنا عتال ، على كتفه « شرشور » يحزم به عادة الاشياء التي يحملها على ظهـــره من صناديق واكياس بطاطا وابقـــار مسلوخة .

قال العتال : بتريد احملك يـــا خواجـــة ؟

قالها للرجل الحائر بجانبي وهـــو يضحك .

وتطلع الي الخواجه ليسالنـــي : شو رايك ؟

قلت : اركب واتكل على الله .

ونفخ الخواجه فمه مثل البالون ، وزفر ، ثم قال للعتال : دور ..

ورحت اتامل المشهد .

كان يمثل كل متناقضات العصر .

فالانسان الذي في القمة يركب على ظهـــر الانســـان الـــذي في الهوة ويطبـــق على عنقه بيديه وعلى خصره برجليه .

والمسافة بضعة امتـــار الـــى « الكاديلاك » .

ما اروع الانسان عندما يكـــون اولا ... والكاديلاك ثانيا ...

« الكارثة » رواية عن اللاعنف .. تدعو الى العنف !

بقلم : نجيب صالح

أرادها خضر نبوه تعبيرًا عن آرائه بصدد اللاعائلية واللاعنفات : شكلاً ومضمونًا

●● في نفس السنة التي نال فيها « اندريه جيد » جائزة نوبل في الادب — اي عام ١٩٤٧ — اصدر كتابا صغيرا اسمه « ما خفي كان اعظم » لم يطبع منه الا ثلاثة عشر نسخة وزعها على اقرب صحبه ، وخاصة اصدقائه ، كأنه بهذا يقدم اعترافه لهم حتى يريح ضميره قبل ان يدركه الموت ، والكتاب يدور حول شذوذ اندريه جيد الجنسي .

ومع الاحتفاظ بالفارق بين الرجلين وبين الموضوع اصدر الاستاذ خضر نبوه رواية جديدة تحت عنوان « الكارثة » لم يطبع منها سوى خمسة عشر نسخة وزعها على عدد قليل من الناس ، تدور احداث الرواية حول فلسفة المؤلف الخاصة التي ترفض « العائلية » باعتبارها واقعا اجتماعيا لم يعد صالحا للتحكم السياسي والطبقي في العصر الحديث ، وتمتد تلك الفلسفة الى مبدأ « اللاعنف » والمطالبة بالسلام الانساني الشامل بين الفئات البشرية على اختلاف مبادئها ومعتقداتها في ظل وطن يشعرون فيه بانسانيتهم .

« الكارثة »

هناك فاصل رهيب بين افكار المؤلف وبين روايته ، وعلى الرغم من انها كما يقول صدى « لحركة اللاعنف » التي يؤمن بها ، وانا في هذه المرحلة مع روايته مضطر للفصل بين الرواية باعتبارها عملا ادبيا ، وبين منهج المؤلف باعتباره امرا خاصا ، مع ملاحظة سريعة هي ان الرواية من حيث مضمونها دعوة الى العنف على خلاف ما اراده المؤلف .

ليس هناك موضوع في الرواية ، هناك احداث منفصلة لا يجمعها الا وجود الراوي فقط ؛ لذا تصلح ان تكون مجموعة قصص اكثر من كونها رواية ، فالمؤلف يأخذ موقفا مسبقا اضطره الى خلق جو قصصي له أسماه في النهاية « بكارثة » والافكار المسبقة هي منهجه واسلوبه في دعوته ضد « العائلية » اوجد لها نوعا من الحدث القصصي ليقول من خلاله وجهة نظره اي انه قولب منهجه الفكري في رواية اختارها من السجلات السياسية للاحداث التي وقعت في لبنان بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، مرورا باحداث الثالث والعشرين من شهر نيسان الماضي التي وقعت في لبنان ، ثم بموقف لبنان من الفدائيين ، ثم بازمة الحكم الحالي ، وذلك كله من خلال منطق التوازن الطائفي المعروف في حياتنا الاجتماعية .

يبدأ الجانب القصصي في الرواية من تأسيس « حركة اللاعنف » حيث تلتقي مجموعة من مختلف الطوائف في مطعم « أبو جورج » باستمرار للتداول في امور الحركة . وعندما تقع احداث حزيران ١٩٦٧ تنفرط الحركة ويبقى الراوي او المؤلف الذي يسرد علينا قصته مع تلك الحركة قبل حزيران وبعده .

ففي البداية يلتقي بسالم بعد العودة من فرنسا ليركز في اذهاننا المضمون الفلسفي الذي اراد ان يخرج به ، فهما يناقشان الاوضاع من خلال الحركة التي تأسست ، لكن يختفي سالم من الرواية في الفصل التالي حين يبدأ المؤلف بقصته مع خطيبته السابقة التي اعطاها موعدا في نفس المكان والزمان الذي انطلقت منه مظاهرة ٢٣ نيسان ، فقتلت خطيبته في تلك المظاهرة وقتل الراوي جنديا بطريق الخطأ او اللاوعي . وفي الفصل الثاني يرجع بنا الى عام ١٩٤٨ حيث تبرز امامنا شخصية اوانيس الجندي الفلسطيني الذي ماتت زوجته وولده عام ١٩٤٨ فادمن على السكر حتى ينسى الماضي ، وقبل العودة الى تتمة حياة اوانيس يوقفنا المؤلف في حوار بينه وبين شاب اسمه انور ابو لطيف من الاشتراكيين الجنبلاطيين ، لا نخرج منه الا بتكريس فكرة المؤلف حول اللاعنف واللاعائلية ، ثم نعود مرة اخرى الى اوانيس الذي شرح لنا قصته مرة ثانية وثالثة لنجد انه قد عاد مرة الى مطعم ابو جورج وهو يعرج لان سيارة فدائي فلسطيني صدمته ، ثم يكشف لنا المؤلف ، بطريقة ربانية ، ان الذي صدم اوانيس هو ابنه الذي لم يمت عام ١٩٤٨ ، وهو الان فدائي في جيش التحرير جاء في مهمة خاصة ويبحث في نفس الوقت عن والده الذي قيل له انه في لبنان . وعندما يعرف الولد ان الذي صدمه هو الذي يبحث عنه يهرب منه ويسافر . كذلك يهرب الاب ويعود الى سكره وعمله اليومي في « تمرير » السيارات وتنظيفها والتي « مسخرة الناس » عليه « اوانيس اضرب تحية ، اوانيس اعطنا سحسوحة ، اوانيس زمر .. صفر .. امش على يديك ... اوانيس قه .. قه .. قه »

الاساءة في الرواية

ما يؤسف له ان تكون رواية « الكارثة » منبرا لافكار المؤلف المعقولة في بعض خطوطها ، وذلك لان الاساءة الوحيدة لخضر نبوه ان تكون روايته « الكارثة » تعبيرا من ارائه . لانه في الوقت الذي اراد فيه ان يؤكد الكاره ضد العنف ، اتيت من خلال السياق القصصي اسلوب العنف بطريقة لا شعورية ، خاصة وان انصار حركته قد تخلوا عنه بعد هزيمة حزيران لينضموا الى الحل العسكري كما يقول لا الى الحل السلمي كما يريد ، بالاضافة الى انه قتل جنديا في نفس الوقت الذي كانت احلامه تتجه الى « اللاعنف » في مظاهرات ٢٣ نيسان . كذلك كان هرب الفدائي من والده وعودته الى ساحة المعركة دعوة صريحة الى الحل العسكري ، بعيدا عن المواقف العاطفية . فماذا اراد المؤلف من عودة الفدائي الذي جاء ليبحث عن والده ان يكرس نظريته في « اللاعائلية » فانه في نفس الوقت لم يستطع ان يتخلص من مبدأ القتال والعنف الذي اكده رجوع الفدائي الى ساحة المعركة ، وهـذا حتما يخالف رايه .

من ناحية اخرى نجد حواره مع الشباب الاشتراكي الجنبلاطي حوارا ديكتاتوريا وهو يقول له : « ستصبح واحدا منا .. انا على يقين انك لو انضممت الى حزبنا وواظبت على اجتماعات الرئيس ستصبح واحدا منا » . وينتهي البساطة التي يفرضها المؤلف المسمى في الرواية باسم « محمد » يغضب لان الاشتراكي الجنبلاطي يقول له : « ليس لديك ما تجيب هذا دليل على انك اقتنعت » ، فهو يرفض الاقتناع بوجهة نظر الاخرين في نفس الوقت الذي يطالبهم فيه باتباع حزبه دون مبرر فكري — او دون حوار فكري على الاقل .

فديكتاتورية الحوار هنا تؤكد لنا ان المؤلف ليس بصدد كتابة رواية بقدر ما هو بصدد اشاعة افكاره من خلال مجموعة افكار مصالحة في قالب روائي . في مراحل الرواية الاخرى يبدو لنا ان « محمدا » الذي يمثله المؤلف في موقف رباني ازاء الاخرين يريد ببساطة ان يلبس ابطاله كل ما يعتقده دون اية مقدسات ، ودون اية مبررات . فهو يجعل من اوانيس تلميذا له في نفس الوقت الذي نلحظ فيه ان اوانيس يعاني من ازمة ضميرية خاصة كذلك موقف صاحب المطعم الذي انتهى اخيرا على انه تلميذ من تلاميذ « المدرسة اللاعائلية » دون اختيار .

■ « الكارثة » : ١٥ نسخة فقط ■

يريد أن يدخل السجن

من المواقف الصعبة تلك التي يطالب صاحبها ايمانا بمبادئه ان يدخل السجن في سبيل تصديقها ، والاستاذ خضر نبوه في روايته « الكارثة » يطلب من المسؤولين ان يدخلوه السجن بعد ان خذله اصحابه في الايمان بدعوته ، لعله بذلك يحرك انصارا اخرين يؤمنون بوجهة نظره ، فهو يشتم كل شيء ، وقد دخل من قبل السجن واعتصم في احد الاديرة ايمانا بدعوته ، ومع ذلك فان انصار دعوته في تقلص مستمر ، والغريب انه يذكر في سياق روايته اسماء حقيقية ومسؤولة آمنت به لكنه رافض على ما يبدو اي حل اخر سوى ما يراه حتى لو كان الثمن ان يدخل السجن او يضرب عن الطعام او يعتصم من جديد ، فهو ضد كل شيء على كل المستويات لا يؤمن الا بما يعتقده وما يبرز من خلال رؤيته للامور ان افكاره ليست في موقف القوة الذي يستطيع على الاقل الدفاع عن استمرارها .

الاحداث في رواية

اراد خضر نبوه ان يستغل الاحداث اللبنانية خاصة والفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ في سبيل نظريته ، وللاسف فشل ، لانه اخذ الاحداث السياسية التي وقعت في لبنان من وجهة نظر ترجمت الامور وفقا للنظرية ثابتة ؛ فهو عندما استشهد باحداث ٢٣ نيسان وقع في نقيض نظريته ، كذلك عندما استشهد بموقف اللبنانيين من العمل الفدائي ، فهو يستغل الحدث الواقعي في خدمة نظرية ثابتة ، وقد السد الخيال في الرواية « الحدث والنظرية » ، اذ انه بعد سرد واقعي لما حدث في ٢٣ نيسان يدخل خطيبته السابقة رمز المحبة في صلب الاحداث لتموت ومن ثم يدخل سبع الجندي الذي قتله والذي يمثل رمز اللاعنف الى احد المستشفيات ، والواقع ان هـذه اللقطة الدخيلة على الحدث الحقيقي لم توفق ابدا . وهناك خطأ اخر اراد المؤلف ان يأتي به ليدلل على اللاطائفية في افكاره يقول : « وكان محمد منذ عودته من باريس قد استأجر غرفة في اوتيل الفيحاء القريب من مطعم ابو جورج الذي تملكه عائلة درزية من راشيا الفخار لكي يكون بعيدا من ازعاج اهله وعدواتهم لافكاره » . ومن المعلوم ان قرية راشيا الفخار ليس فيها دروز اطلاقا ، واظن ان المؤلف يقصد راشيا الوادي وليس راشيا الفخار قضاء حاصبيا !

قد يكون خيال المؤلف الذي ادخله في صميم قصة حقيقية مجرد تلوين للرواية ، لكن الذي حدث ان الخيال افسد روعة الواقع في اكثر من مجال خاصة عندما يتواجد الفدائي الذي يبحث عن والده منذ عشرين سنة امام والده ويهرب الاثنان بعد ان يعرف كل منهما الاخر ، الفدائي الى عمله والوالد الى عمله كان شيئا لم يحدث ، فالسنوات الطويلة ضاعت بعد جملتين قالهما « محمد » للفدائي حول « اللاعائلية » اقتنع بهما وذهب .

كتاب أفكار

الرواية مجرد كتاب افكار خلق لها المؤلف احداثا ليقول من خلالها افكاره الخاصة ، وينتهي كل شيء واخيرا الى ان الافكار ضد كل شيء وضد نفسها في النهاية . فعلى الصعيد السياسي والاخلاقي والانساني نجد ضد كل القيم ، وعلى الصعيد الفلسفي الذي يحب ان يسميه هكذا نجد ان الرواية هي ضد النظرية التي انتهت بتأييد العنف في عودة الفدائي الى معاركه ، وعودة الزبائن للنظرية من تأييدهم بعد الخامس من حزيران وبعد احداث ٢٣ نيسان .

وجملة القول ان المؤلف يريد ان يحكي لنا الجزء الاخير من قصة نضاله في سبيل نظريته ولم يكن امامه سوى ان يقولها في رواية انتهت اخيرا على انها سيرة ذاتية وليست رواية حقيقية من حيث موضوعها ومن حيث شكلها وقالبها الفني .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : ماذا يريد خضر نبوه ؟

الجواب على لسانه : « لقد كان يشعر بان اشتراكه في الحرب كمرض سخيف جدا وان ان يدخل السجن » ، فعملية دخوله السجن تثير الناس وتحرك تساؤلهم الامر الذي يبدأ في التفكير بنظريته ولو كان ثمن ذلك دخوله السجن .

ثمة اشياء عامة لا بد من الاشارة اليها حول رواية « الكارثة » خاصة الموقف اللاطبيعي الذي يأخذه الراوي ازاء موت خطيبته بين يديه وموت الجندي ايضا ، فليس الموت في اكثر الفلسفات القديمة والحديثة شك انها المحرك الوحيد لوعي الانسان ويقظته ، وفي رواية « الكارثة » لم يتحرك شيء في نفس الراوي .

من ناحية ثانية نجد خضر نبوه المتأثر حتى قمته بالفلسفة الوجودية يريد ان يقلد سارتر في قولبة افكاره في الرواية والمسرح والوجدان لكن شتان بين الرجلين خاصة وان سارتر استطاع ان يغلب عمله الادبي على عمله الفكري حتى طمست فلسفته في كثير من الاحيان بين جمهوره الادبي ، والتهى الى مصاف الادباء بعد ان اخرجه عمله الادبي فنيا وموضوعيا من مصاف الفلاسفة .

فلسفة اللاعنف

قبل مناقشة خضر نبوه في نظريته او فلسفته كما يحب ان يسميها ، اجد من الضروري [illegible] النظرة او الفلسفة تحتاج الى تعميق [illegible] دعائم فكرية لا يبررها الاقتناع [illegible] خاصة وان العالم لم يعد عاطفة او [illegible] بل هو شيء مختلف تماما عن تصورنا [illegible] وبالتالي تفرض النظرية نفسها في [illegible] والمكان دون ان تدعمها اعمال فردية [illegible] طبيعية . وهـذا شأن كل فكر [illegible] يعيش ويثبت وجوده وبقاءه .

[illegible] فيه ان رؤية خضر نبوه ليست [illegible] في الفكر العالمي او في الفكر المعاصر ، [illegible] جماعات بشرية كبيرة في الولايات المتحدة [illegible] مبدأ اللاعائلية واللاعنف ، ويعتبرها [illegible] المجتمع الامريكي فئات سلبية ويسمونها [illegible] « الهيبيين » ، كذلك في اوروبا الشرقية [illegible] يسمون انفسهم « بالمجددين » . هـذه [illegible] رفضت العائلية لتعيش في [illegible] سكنية بعيدة من القيود البيتية [illegible] ، ترفض الانتماء العائلي ، وكذلك [illegible] المجتمع وتأخذ منه موقفا سلبيا خاصة [illegible] هناك من حالات العنف والحروب [illegible] .

[illegible] الهيكل العام لحياة الهيبيين صورة [illegible] اللاعائلية كذلك ، كذلك مبدأ [illegible] الياباني صورة مصغرة من العائلة [illegible] ، فاذا كان خضر نبوه قد تأثر بهذه [illegible] الحياتية للانسان الغربي فانه ، [illegible] لم يستطع ان يلمس النتائج التي سيصل [illegible] حياة اولئك الذين يسميهم المجتمع [illegible] » .

[illegible] ، والفتيلة الزمنية لثورتهم ستنفجر حتما وعما قريب ، لكن بعنف ، خاصة اذا كان الواقع الغربي بصفة عامة اخذا بالتحول كنتيجة للسلبية التي يتخذها الفرد ازاءه . والعكس ليس صحيحا اذ ان الانسان المعاصر يشكل المجتمع كما يريده وقد انتهت الاسطورة القائلة بان الانسان يتشكل بالمجتمع الذي يعيشه . فالاخلاق الجماعية تنتهي في اخر المطاف الى المسؤولية والشعور بها ، وهي التي تشكل صورة المجتمع الحقيقي . ولعل الامر على غير هـذا النحو في المجتمع العربي الذي حلت فيه المصادفة مكان الضرورة ، وجلست فوضى الحياة محل النظام ، حيث لم يعد ما نرجوه وقد تضخم ما نخشاه ، وهذا معناه ان الانسان العربي مسحول بالسلبية والانسحاب ، مفلس من المسؤولية . فاذا كان الانسان المعاصر رهين صورة يتراءى بها العالم الخارجي ، كما تقول الفلسفة الحديثة ، فان الانسان العربي من خلال هذه الفلسفة سجين في رهبة الحياة ، وشر من السجين لانه يؤمن مثل غيره من خلق الله بصواب نظرة العالم الخارجي ومقاييسه لكن ايمانه ينفصل عن واقعه ، واعني بتلك المقاييس كل ما هو عرض عام ونظم اجتماعية وسياسية .

ان خضر نبوه مع احترامنا لنضاله في سبيل فكره لا يريد الا ان يضعنا ازاء ارائه لنقتنع بها دون ان يترك لنا المبرر الطبيعي لمناقشتها ولو انه تمهل قليلا ، وتعمق بما يريده لانتهى بنا الى ما نريده نحن ، ولكن الزمن على ما يبدو يقرض كل شيء حتى طموح خضر نبوه .

الليل سيكارة منطفئة

بقلم : الاب يوسف سعيد

●● افهرس وشما طالعا
من وجه الجزيرة .
من بخار البحر
احنط كلمات المجوس ،
امخر في سفن تنقل الضوء المسى شطآن الحكاية .
الوخزة في حسي انثى .
والشتاء يفتح
قصائد الضمير فوق احشاء ساعة عرجاء .
اذهب في دروب النكتة الساحرة
وتبقى الاسمدة للحقل
الجائع .

●● اجلد عبارات الحضارة
في حوانيت الذهن
المجترح
نزهة خضراء في درب الملف المسافر .
وينتهي الصوت في تارة
الشمس
وتبقى اللفائف والاكفان ترب جزيرة الدخان
ويموت في عدمي المحدود
عدم النهار .

●● من وشل البحر
اصنع الخميرة
افتح شدقي للقمر ، فتولد نوارس الهجرة
يطرح البحر في بيروت
فوق اسفنجة الشهوة

●● مروان آت من مدينة الحنين
مجتزا النظرة
يرسم خطوات الذاكرة على لوحة حزينة الخطوط
آت
يحمل اعباء الفرع المحصود من حقل دينار
لماذا ؟
لا يموت الوحش في ازقة مدني ؟
ليبت في اذارة سمينة
ليبت

●● (١) الليل سيكارة منطفئة
(٢) الاصوات غذاء في جعبة تحمل الملح والحكاية الواحدة .
(٣) للجوع حضارة دائمة .
(٤) كلمات حافية في القمر
(٥) ريح مريضة تركض في ظل الالف .

●● اهرول في شوارع تفكيري
التقص لهجة المعلم الجائع حاشرا خوفي في صفوف تلاميذ الروضة
ناحتا كوى للسؤال المثير في انغاما من غضب
ارصد وجهي للريح فيموت الضوء في ثقوب غربال الهجرة
تحت قبة اللحظة تستريح اشلاء حضارة تنغط في تحط اللهجة الشرقية
تناثر بدف ازرق يولد في قميص الحدث الرعب
تمر على خريطة آشور ، موت ، تعب ، احلام ، مركبات ، انصهارات ،
حياة ، انذار .
لماذا لا يدفن العقرب في ثقب ناشف ؟ الارض لا تفتح مصراعا لمطر الغيمة !
والزنبيل الذي حملته العذارى تتسكع عليه احزان البنفسج الظمآن .
اشياء تندس في بواطني الحياتية . تنمو في علو .
الصيدلية تستقطر من رحيقها نسيمي .
نهار طويل .
ليل يحترق بالاشياء اللامنسجمة . الحجارة . الكلمات ، السنابل .
العشب
اعود من ذاكرة مفقودة فانسى ذراعي على وسادة طينية .

●● تحسست هذياني الجائع .
وردنت لشيدي المتعب
Some Words in the life grow up in my Mouth.

●● — : المسافر
— بلى
— متى
— في اللحظة التي أربط رغشتي في جسد الطائرة . عندها يصوتنا ابلي في بطاقة الرياح ، وارحل في دهاليز الفضاء ، واحسو بعدة جلدية لمغنى : اهرب من لوني . واندفع بطل البحر ، والنزول في صيدلية الفتية المتهالكة على جذوع الانسق ، واصمت في الزمنية العابرة أمدا ، ثم اجلس وجه براءتي تحت دفتر الشعر
— وعندنا نحط على ارض التراب والحديد .
— افتح شدقي الدفيئة وادخل الهيكل الزمهرير ، لاحصي نبض الجليد فوق منارة العودة .

«الكارثة» رواية ... اللاعنف ... العنف !

بقلم : نجيب صالح

أرادها خضر نبّوه تعبيرًا عن آرائه بصدد اللاعائلية واللاعنف : شكلاً ومضمونًا

●● في نفس السنة التي نال فيها « أندريه جيد » جائزة نوبل في الإدب — اي عام ١٩٤٧ — اصدر كتابا صغيرا اسمه « ما خفي كان اعظم » لم يطبع منه الا ثلاثة عشر نسخة وزعها على اقرب صحبه ، وخاصة اصدقائه ، كانه بهذا يقدم اعترافه لهم حتى يريح ضميره قبل ان يدركه الموت ، والكتاب يدور حول شذوذ اندريه جيد الجنسي .

ومع الاحتفاظ بالفارق بين الرجلين وبين الموضوع اصدر الاستاذ خضر نبوه رواية جديدة تحت عنوان « الكارثة » لم يطبع منها سوى خمسة عشر نسخة وزعها على عدد قليل من الناس ، تدور احداث الرواية حول فلسفة المؤلف الخاصة التي ترفض « العائلية » باعتبارها واقعا اجتماعيا لم يعد صالحا للتحكم السياسي والطبقي في العصر الحديث ، وتمتد تلك الفلسفة الى مبدأ « اللاعنف » والمطالبة بالسلام الانساني الشامل بين الفئات البشرية على اختلاف مبادئها ومعتقداتها في ظل وطن يشعرون فيه بانسانيتهم .

« الكارثة »

هناك فاصل رهيب بين افكار المؤلف وبين روايته ، وعلى الرغم من انها كما يقول صدى « لحركة اللاعنف » التي يؤمن بها ، وانا في هذه الرحلة مع روايته مضطر للفصل بين الرواية باعتبارها عملا ادبيا ، وبين منهج المؤلف باعتباره امرا خاصا ، مع ملاحظة سريعة هي ان الرواية من حيث مضمونها دعوة الى العنف على خلاف ما ارادها المؤلف .

ليس هناك موضوع في الرواية ، هناك احداث منفصلة لا يجمعها الا وجود الراوي فقط ، لذا تصلح ان تكون مجموعة قصص اكثر من كونها رواية ، فالمؤلف يأخذ موقفا مسبقا اضطره الى خلق جو قصصي له اسماه في النهاية « بكارثة » والافكار المسبقة هي منهجه واسلوبه في دعوته ضد « العائلية » اوجد لها نوعا من الحدث القصصي ليقول من خلاله وجهة نظره اي انه قولب منهجه الفكري في رواية اختارها من السجلات السياسية للاحداث التي وقعت في لبنان بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، مرورا باحداث الثالث والعشرين من شهر نيسان الماضي التي وقعت في لبنان ، ثم بموقف لبنان من الفدائيين ، ثم بازمة الحكم الحالي ، وذلك كله من خلال منطق التوازن الطائفي المعروف في حياتنا الاجتماعية .

يبدأ الجانب القصصي في الرواية من تاسيس « حركة اللاعنف » حيث تلتقي مجموعة من مختلف الطوائف في مطعم « ابو جورج » باستمرار للتداول في امور الحركة . وعندما تقسخ احداث حزيران ١٩٦٧ تنفرط الحركة ويبقى الراوي او المؤلف الذي يسرد علينا قصته مع تلك الحركة قبل حزيران وبعده .

ففي البداية يلتقي بسالم بعد العودة من فرنسا ليركز في اذهاننا المضمون الفلسفي الذي اراد ان يخرج به ، فهما يناقشان الاوضاع من خلال الحركة التي تاسست ، لكن يختفي سالم من الرواية في الفصل التالي حين يبدأ المؤلف بقصته مع خطيبته السابقة التي اعطاها موعدا في نفس المكان والزمان الذي انطلقت منه مظاهرة ٢٣ نيسان ، فتلك خطيبته في تلك المظاهرة وقتل الراوي جنديا بطريق الخطأ او اللاوعي . وفي الفصل الثاني يرجع بنا الى عام ١٩٤٨ حيث تبرز امامنا شخصية اواديس الجندي الفلسطيني الذي ماتت زوجته وولده عام ١٩٤٨ فادمن على السكر حتى ينسى الماضي ، وقبل العودة الى تتمة حياة اواديس يوقعنا المؤلف في حوار بينه وبين شاب اسمه انور ابو لطيف من الاشتراكيين الجنبلاطيين ، لا نخرج منه الا بتكريس فكرة المؤلف حول اللاعنف واللاعائلية ، ثم نعود مرة اخرى الى اواديس الذي شرح لنا قصته مرة ثانية وثالثة لنجد انه قد عاد مرة الى مطعم ابو جورج وهو يعرج لان سيارة فدائي فلسطيني صدمته ، ثم يكشف لنا المؤلف ، بطريقة ربانية ، ان الذي صدم اواديس هو ابنه الذي لم يمت عام ١٩٤٨ ، وهو الان فدائي في جيش التحرير جاء في مهمة خاصة ويبحث في نفس الوقت عن والده الذي قيل له انه في لبنان . وعندما يعرف الولد ان الذي صدمه هو الذي يبحث عنه يهرب منه ويسافر . كذلك يهرب الاب ويعود الى سكره وعمله اليومي في « تمرير » السيارات وتنظيفها والى « مسخرة الناس » عليه « اواديس اضرب تحية ، اواديس اعطنا سحسوحة ، اواديس زمر .. صفر .. امش على يديك ... اواديس قه .. قه .. قه » .

الاساءة في الرواية

ما يؤسف له ان تكون رواية « الكارثة » منبرا لافكار المؤلف المعقولة في بعض خطوطها ، وذلك لان الاساءة الوحيدة لخضر نبوه ان تكون روايته « الكارثة » تعبيرا عن ارائه . لانه في الوقت الذي اراد فيه ان يؤكد افكاره ضد العنف ، انبت من خلال السياق القصصي اسلوب العنف بطريقة لا شعورية ، خاصة وان انصار حركته قد تخلوا عنه بعد هزيمة حزيران لينضموا الى الحل العسكري كما يقول لا الى الحل السلمي كما يريد ، بالاضافة الى انه قتل جنديا في نفس الوقت الذي كانت احلامه تتجه الى « اللاعنف » في مظاهرات ٢٣ نيسان . كذلك كان هرب الفدائي من والده وعودته الى ساحة المعركة دعوة صريحة الى الحل العسكري ، بعيدا عن المواقف العاطفية . فاذا اراد المؤلف من عودة الفدائي الذي جاء ليبحث عن والده ان يكرس نظريته في « اللاعائلية » فانه في نفس الوقت لم يستطع ان يتخلص من مبدأ القتال والعنف الذي اكده رجوع الفدائي الى ساحة المعركة ، وهذا حتما يخالف رأيه .

من ناحية اخرى نجد حواره مع الشاب الاشتراكي الجنبلاطي حوارا ديكتاتوريا وهو يقول له : « ستصبح واحدا منا .. انا على يقين انك لو انضممت الى حزبنا وواظبت على اجتماعات الرئيس ستصبح واحدا منا » .

وبمنتهى البساطة التي يفرضها المؤلف المسمى في الرواية باسم « محمد » يغضب لان الاشتراكي الجنبلاطي يقول له : « ليس لديك ما تجيب هذا دليل على انك اقتنعت » . فهو يرفض الاقناع بوجهة نظر الاخرين في نفس الوقت الذي يطالبهم فيه باتباع حزبه دون مبرر فكري — او دون حوار فكري على الاقل .

فديكتاتورية الحوار هنا تؤكد لنا ان المؤلف ليس بصدد كتابة رواية بقدر ما هو بصدد اشاعة افكاره من خلال مجموعة افكار مصاغة في قالب روائي . في مراحل الرواية الاخرى يبدو لنا ان « محمدا » الذي يمثله المؤلف في موقف رباني ازاء الاخرين يريد ببساطة ان يلبس ابطاله كل ما يعتقده دون اية مقدمات ، ودون اية مبررات . فهو يجعل من اواديس تلميذا له في نفس الوقت الذي تلحظ فيه ان اواديس يعاني من ازمة ضميرية خاصة كذلك موقف صاحب المطعم الذي انتهى اخيرا على انه تلميذ من تلاميذ « المدرسة اللاعائلية » دون اختيار .

■ « الكارثة » : ١٥ نسخة فقط ■

يريد ان يدخل السجن

من المواقف الصعبة تلك التي يطالب صاحبها ايمانا بمبادئه ان يدخل السجن في سبيل تصديقها ، والاستاذ خضر نبوه في روايته « الكارثة » يطلب من المسؤولين ان يدخلوه السجن بعد ان خذله اصحابه في الايمان بدعوته ، لعله بذلك يحرك انصارا اخرين يؤمنون بوجهة نظره ، فهو يشتم كل شيء ، وقد دخل من قبل السجن واعتصم في احد الاديرة ايمانا بدعوته ، ومع ذلك فان انصار دعوته في تقلص مستمر ، والغريب انه يذكر في سياق روايته اسماء حقيقية ومسؤولة آمنت به لكنه رافض على ما يبدو اي حل اخر سوى ما يراه حتى لو كان الثمن ان يدخل السجن او يضرب عن الطعام او يعتصم من جديد ، فهو ضد كل شيء على كل المستويات لا يؤمن الا بما يعتقده وما يبرز من خلال رؤيته للامور ان افكاره ليست في موقف القوة الذي يستطيع على الاقل الدفاع عن استمرارها .

الاحداث في رواية

اراد خضر نبوه ان يستغل الاحداث اللبنانية خاصة والفلسطينية منذ عام ١٩٤٨ في سبيل نظريته ، وللاسف فشل ، لانه اخذ الاحداث السياسية التي وقعت في لبنان من وجهة نظر ترجمت الامور وفقا لنظرية ثابتة ، فهو عندما استشهد باحداث ٢٣ نيسان وقع في نقيض نظريته ، كذلك عندما استشهد بموقف اللبنانيين من العمل الفدائي ، فهو يستغل الحدث الواقعي في خدمة نظرية ثابتة ، وقد اخذ الخيال في الرواية « الحدث والنظرية » ، اذ انه بعد سرد واقعي لما حدث في ٢٣ نيسان يدخل خطيبته السابقة رمز المحبة في صلب الاحداث للموت ومن ثم تدخل جثة الجندي الذي قتله والذي يمثل رمز اللاعنف الى احد المستشفيات ، والواقع ان هذه اللقطة الدخيلة على الحدث الحقيقي لم ترفع الرواية ابدا . وهناك خطأ اخر اراد المؤلف ان يأتي به ليدلل على اللاطائفية في افكاره يقول : « وكان محمد منذ عودته من باريس قد استأجر غرفة في اوتيل الفيحاء القريب من مطعم ابو جورج الذي تملكه عائلة درزية من راشيا الفخار لكي يكون بعيدا من ازعاج اهله ومدواتهم لافكاره » . ومن المعلوم ان قرية راشيا الفخار ليس فيها دروز اطلاقا ، واعتقد ان المؤلف يقصد راشيا الوادي وليس راشيا الفخار قضاء حاصبيا !

قد يكون خيال المؤلف الذي ادخله في صميم قصة حقيقية مجرد تلوين للرواية لكن الذي حدث ان الخيال افسد روعة الواقع في اكثر من مجال خاصة عندما يتواجد الفدائي الذي يبحث عن والده منذ عشرين سنة ، والده ويهرب الاثنان بعد ان يعرف كل منهما الاخر ، الفدائي الى عمله والوالد الى عمله ، كان شيئا لم يحدث ، فالسنوات الطويلة ضاعت بعد جملتين قالهما « محمد » للفدائي حول « اللاعائلية » اقتنع بهما وذهب .

كتاب أفكار

الرواية مجرد كتاب افكار خلق لها المؤلف احداثا ليقول من خلالها افكاره الخاصة وينتهي كل شيء واخيرا الى ان الافكار ضد كل شيء وضد نفسها في النهاية . فعلى الصعيد السياسي والاخلاقي والانساني نجد ضد كل القيم ، وعلى الصعيد الفلسفي الذي يحب ان يسميه هكذا نجد ان الرواية هي ضد النظرية التي انتهت بتأييد العنف في عودة الفدائي الى معاركه ، وعودة المؤيدين للنظرية من تأييدهم بعد الخامس من حزيران وبعد احداث ٢٣ نيسان .

وجملة القول ان المؤلف يريد ان يحكي الجزء الاخير من قصة نضاله في سبيل نظريته ولم يكن امامه سوى ان يقولها في رواية انتهت اخيرا على انها سيرة ذاتية وليست رواية حقيقية من حيث موضوعها ومن حيث شكلها وقالبها الفني .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : ماذا يريد خضر نبوه ؟

الجواب على لسانه : « لقد كان يشعر ... اشتراكه في الحرب كمرض سخيف جدا ... ان يدخل السجن » ، فعملية دخوله السجن تثير الناس وتحرك تساؤلهم الامر الذي يبدأ ... التفكير بنظريته ولو كان ثمن ذلك دخوله السجن .

ثمة اشياء عامة لا بد من الاشارة اليها حول رواية « الكارثة » خاصة الموقف اللاطبيعي الذي يأخذه الراوي ازاء موت خطيبته بين يديه وموت الجندي ايضا ، فعملية الموت في اكثر الفلسفات القديمة والحديثة ... شك انها المحرك الوحيد لوعي الانسان ويقظته ، وفي رواية « الكارثة » لم يتحرك شيء في ... الراوي .

من ناحية ثانية نجد خضر نبوه المتأثر ... قمته بالفلسفة الوجودية يريد ان يقلد ... في توظيف افكاره في الرواية والمسرح والوجدان ، لكن شتان بين الرجلين خاصة وان سارتر استطاع ان يجلب عمله الادبي على عمله الفكري حتى طمست فلسفته في كثير من الاحيان ... مجهوده الادبي ، وانتهى الى خصائص الادب ... بعد ان اخرجه عمله الادبي ... من مصاف الفلاسفة .

فلسفة اللاعنف

قبل مناقشة خضر نبوه في نظريته ... كما يحب ان يسميها ، اجد من الضرورة ...

... الفكر او الفلسفة تحتاج الى تعميق ... في عالم تكرية لا يبررها الاقتناع ... خاصة وان العالم لم يعد عاطفة او ... شيء مختلف تماما عن تصورنا ... ولهذا ترفض النظرية نفسها في ... الان دون ان تدعمها اعمال فردية ... رابع طبيعية . وهذا شأن كل فكر ... ويثبت وجوده وبقاءه .

... انه ان رؤية خضر نبوه ليست ... الفكر العالمي او في الفكر المعاصر ، ... بشرية كبيرة في الولايات المتحدة ... العائلية واللاعنف ، ويعتبرها ... الاميركي فئات سلبية ويسمونها ... » ، كذلك في اوروبا الشرقية ... يسمونهم « بالجددين » . هذه ... رفضت العائلية لتعيش في ... سلبية بعيدة عن القيود البيتية ... ترفض الانتماء العائلي ، وكذلك ... واتخذ منه موقفا سلبيا خاصة ... من حالات العنف والحرب ...

... الهيكل العام لحياة الهيبيين صورة ... اللاعائلية كذلك ، كذلك وبدا ... اللبناني صورة مصغرة عن العائلة ... فاذا كان خضر نبوه قد تأثر بهذه ... البنائية للانسان الغربي فانه ، ... يستطيع ان يلمس النتائج التي سيصل ... حياة اولئك الذين يسميهم المجتمع ... » . ... ، والقتيلة الزمنية للورثتهم ستنفجر حتما وعما قريب ، لكن بعنف ، خاصة اذا كان الواقع الغربي بصفة عامة اخذا بالتحول كنتيجة للسلبية التي يتخذها الفرد ازاءه . والعكس ليس صحيحا اذ ان الانسان المعاصر يتشكل المجتمع كما يريده وقد انتهت الاسطورة القائلة بان الانسان يتشكل بالمجتمع الذي يعيشه . فالاخلاق الجماعية تنتهي في اخر المطاف الى المسؤولية والشعور بها ، وهي التي تشكل صورة المجتمع الحقيقي . ولعل الامر على غير هذا النحو في المجتمع العربي الذي حلت فيه المصادفة مكان الضرورة ، وجلست فوضى الحياة محل النظام ، حيث لم يعد ما نرجوه وقد تضخم ما نخشاه ، وهذا معناه ان الانسان العربي مسحوق بالسلبية والانسحاب ، مفلس من المسؤولية . فاذا كان الانسان المعاصر رهين صورة يتراءى بها العالم الخارجي ، كما تقول الفلسفة الحديثة ، فان الانسان العربي من خلال هذه الفلسفة سجين في رهبة الحياة ، وشر من السجين لانه يؤمن مثل غيره من خلق الله بصواب نظرة العالم الخارجي ومقاييسه لكن ايمانه ينفصل عن واقعه ، واعني بتلك المقاييس كل ما هو عرفي عام ونظم اجتماعية وسياسية .

ان خضر نبوه مع احترامنا لنضاله في سبيل فكره لا يريد الا ان يضعنا ازاء ارائه لنقتنع بها دون ان يترك لنا المبرر الطبيعي لمناقشتها ولو انه تمهل قليلا ، وتعمق بما يريده لانتهى بنا الى ما نريده نحن ، ولكن الزمن على ما يبدو يقرض كل شيء حتى طموح خضر نبوه .

الليل سيكارة منطفئة

بقلم : الاب يوسف سعيد

●● افهرس وشما طالما
من وجه الجزيرة .
من بخار البحر
احنط كلمات المجوس ،
امخر في سفن تنقل الضوء الـشطئان الحكاية .
الوخزة في حسي اللى .
والشتاء يفتح
قصائد الضمير فوق احشاء ساعـة عرجاء .
اذهب في دروب النكتة الساهرة
وتبقى الاسمدة للحقل
الجائع .

●● اجلد عبارات الحضارة
في حوانيت الذهن
المجترح
نزعة خضراء في درب الملف المسافر .
وينتهي الصوت في قارة
الشمس
وتبقى اللفائف والاكفان ترب جزيرة الدخان
ويموت في مدى المحدود
عدم النهار .

●● من وشل البحر
اصنع الخميرة
افتح شدقي للقمر ، فتولد نوارس الهجرة
يطرح البحر في بيروت
فوق اسفنجة الشهوة

●● مروان آت من مدينة الحنين
مجتزا النظرة
يرسم خطوات الذاكرة على لوحة حزينة الخطوط
آت
يحمل اعباء الفرع المحصود من حقـل دينار
لماذا ؟
لا يموت الوحش في ازقة مدني ؟
ليبت في قذارة سميلة
ليبت

●● (١) الليل سيكارة منطفئة
(٢) الاصوات غذاء في جعبة تحمل الملح والحكاية الواحدة .
(٣) للجوع حضارة دائمة .
(٤) كلمات حافية في القمر
(٥) ريح مريضة تركض في ظل الالف .

●● اهرول في شوارع تفكيري
اتقلص لهجة المعلم الجائع حاشرا خوفي في صفوف تلاميذ الروضة
فاتحا كوى للسؤال المثير في انغامها من غضب
ارصد وجهي للريح فيموت الضوء في ثوب غربال الهجرة
تحت قبة اللحظة تستريح اشلاء حضارة تنفط في قحط اللهجة الشرقية
تتاثر بعد ازرق يولد في قميص الحدث المرعب
تمر على خريطة آشور . موت . تعب . احلام . مركبات . الصبارات .
حياة . الدار .
لماذا لا يدفن المغترب في تعب ناشف ؟ الارض لا تفتح مصراعا لمطر الغيمة !
والزنبيل الذي حملته العذارى تسكع عليه الغراب البنفسج الظمآن .
اشياء تندس في بواطني الحياتية . تنمو في علو .
الضمدانية تستقطر من رحيقها فـي امي .
نهار طويل .
ليل يحترق بالاشياء اللامنسجمة . الحجارة . الكلمات . المطسين
العشب
اعود من ذاكرة مفقودة نالسى ذراعـي على وسادة طينية .

●● تحسست هذياني الجائع .
ورددت لشيدي العشب
Some Words in the life grow up in my Mouth.

●● — ؟ اسافر
— بلى
— متى
— في اللحظة التي أربط رمشـي في جسد الطائرة . عندها يسكن ليلي في بطاقة الرياح . وارخل نسريـق الفضاء ، واحسو نعدة جلدية المدى . اشرب من ثوبي . واتفسح ظل البحر . والمرل في صيدلانية الغيمة المتهالكة على اجذوع الافق .واصمت في الزمنية الحارة ابدا . ثم اجسد وجه براءتي تحت دفتر الشعر .
— وعندما تحط على ارض التراب والجديد .
— افتح شفاه الدفيئة وادخل الى هيكل الزمهرير ، لاحصي نبض الجليد فوق ستارة العودة .

مشكلة العالم : الجنس في كل شيء

بقلم : وليد قلمية

●● الجنس في كل شيء ، الاشياء تتورم ، تحبل لكي تلد الفراغ الهائل الفظيع الذي يعيشه انساننا اليوم .

الجنس عملية تشرد ، والتشرد هو المغامرة تلو المغامرة ، هو السقوط ، سقوط يختلف كثيرا عن « سقوط كامو » لانه سقوط فيزيقي تتوارى عنه المعالم الفكرية والخطوط الانسانية الكبيرة ... وهي حصاد عمر الانسان منذ وجد وحلقة هائلة من تجربته عبر البيئة والمجتمع والحالة والحدث واللون والجمال والقبح ...

الجنس في كل شيء ، والاشياء تموت بلا قيمة ، بلا منفعة ، بلا ان تترك اي اثر ... تموت فتستبدل باخرى وكان شيئا لم يكن . ما هم لو فقدنا قصيدة عظيمة او موسيقى عظيمة او لوحة عظيمة ... كلها ستستبدل ، وربما ستستبدل بالحقارة . ولكن على اية حال فهي ستستبدل بمغامرة . بسقوط ، بفراغ فظيع ، بعملية تشرد جديدة .

الجنس في كل شيء ، والاجهاض الانساني اصبح عملية روتينية واصلية ... والجريمة تكبر وتعم .

وربما الاستنتاج القديم القائل « ان الفن مرآة للبيئة » قد انقلب واصبح « البيئة مرآة للفن » ، بل قل ان هذا الاستنتاج هو حقيقة تعيشها مجتمعات عديدة في عالمنا اليوم وعلى راسها الدول الغربية ثم المجتمعات النامية . فبالنسبة للمجتمعات النامية فهي تفتقر الى اية ركيزة حضارية تستطيع بواسطتها الانطلاق بشكل عام ، بالاضافة الى انها لا تملك اية حماية فنية ترتكز عليها . فالبيئة البدائية عند المجتمعات النامية (المتخلفة) قد (حكمت) على فنها بان يكون كذلك ، وعندها يلعب الزمن لعبته حتى ليصعب ادراج الاولوية في التاثير بين ذلك الفن او تلك البيئة ... ولربما ان الفن الذي عاش متخلفا طوال سنين صبغ تلك البيئة بالتخلف وبذلك يكون القول «البيئة مرآة الفن» حقيقة واقعة .

مشكلة المجتمعات النامية

مشكلة المجتمعات النامية المتخلفة تنقسم الى قسمين :

١ — مشكلة القومية ٢ — المشكلة الاقتصادية .

اهمية المشكلة القومية انها تجعل من الانسان الفرد يحس بضرورة وجوده ضمن بيئة ومجتمع معين ليقتنع باهمية مجهوده وعمله المتواصل ، فالعمل المتواصل والاقتناع باهمية العمل كفيلان بنتيجة ايجابية . والقومية في المجتمعات النامية المتخلفة هي الرابط المشترك الوحيد بل المصير المطلق الوحيد الذي يستنفر كل فرد في تلك البيئة ليجعل منه انسانا ثوريا اقليميا ، وبالتالي فهي الخطوة الاولى لجعل ذلك الانسان انسانا ثوريا لمجتمع ثوري عالمي . والقومية هي التي تخط الاسلوب عند الانسان ، الاسلوب في العيش والحياة والحالة والحدث ، والاسلوب هو التجسيد الكامل لهوية حياة الانسان في مختلف اوجهها ونشاطاتها ، لان الاسلوب هو التاكد والثقة ، والثقة هي نتيجة الابتكار والابتكار هو نتيجة الدراسة الشاملة العامة الممزوجة بالرغبة والارادة ... وكل هذه تعمل على تجسيد الخلق والابداع عند الانسان ... الاسلوب هو الزمن الذي ينتج منه نضج التطور الانساني والبشري ، وهذا الاسلوب ينتج طبعا من الانسان والانسان هو مجموعة عوامل بيئية وجغرافية وتاريخية وتراثيه ... وبالتالي قومية .

لماذا تفشل الثورات ؟؟

العديد من الثورات التي تقوم في عالمنا اليوم في المجتمعات المتخلفة تاخذ الصفة في القومية ، اي ان ثورتها هي انعكاس لثورة عالمية ، وربما كان هذا السبب في فشلها وبالتالي تكرار وتعداد الثورات على الثورة الاولى دون الوصول الى الغاية المنشودة ، لان الانسان الثائر في مجتمع متخلف لا يستطيع ان يستوعب الثورة العالمية وهو جوعان وعطشان وعريان .

اما بالنسبة الى المشكلة الاقتصادية (وهي التي تشكل العامود الفقري لتطور اي مجتمع في جميع حقوله) فهي من الاهمية ، بدليل ان المجتمع المتخلف اقتصاديا هو مجتمع متخلف بكل شيء .

فالمجتمعات المتخلفة كما نراها اليوم لا تستطيع ان تكفي نفسها بنفسها ولا تستطيع ان تتعامل مع دولة اخرى متطورة على اساس المبادلة المجردة من اي ارتباط ، بمعنى ان الدول والمجتمعات النامية تاخذ اكثر مما تعطي ، والنتيجة هي واحدة من اثنين :

١ — اما التقيدسياسيا وعسكريا . ٢— واما انحلال ذلك المجتمع بطريقة ما مثل الهجرة والنزوح او العصابات الداخلية ... الخ . فالمجتمع المتخلف يشبه « سنونو اوسكار وايلد » ، ذلك السنونو الذي فضل ان يكون وحيدا حتى اتى الشتاء فجاع ، ومرض ، وانهكه البرد ... حتى مات .

الشعور القومي والاقتصاد

هزال الشعور القومي والانحطاط الاقتصادي سببان اساسيان لبيئة ضعيفة مضعضعة متفسخة هزيلة ، وهذه البيئة تجر وراءها الفن الضعيف المضعضع الهزيل ... ومع الايام ، يتردى فن تلك البيئة الى حقارة ويصبغ تلك البيئة بالحقارة .

مجتمعات متخلفة عديدة ان لم يكن اكثرها يعيش على الشكل التالي :

١ — الدعارة (لبنان ١٦ بالمئة من دخله ياتي من الدعارة) وتضم علب الليل علىن انواعها ...

٢ — التهريب وتجارة الرقيق الابيض .

٣ — الهجرة والنزوح . الهجرة تدر اموالا لا باس بها ولكنها عامل قوي لمحو الشعور القومي ، واحلال سكان جدد بدل الاصليين ، اي محو التراث الحقيقي لتلك البيئة ، وبالتالي محو القومية التي تعطي هوية الاقتصاد . واصبح مثل على ذلك فلسطين العربية باقتصادها العربي اصبحت فلسطين — اسرائيل اليهودية باقتصاد يهودي اسرائيلي .

فهذه الاوجه الثلاثة والتي تتشعب منها عشرات الاوجه ، كلها تعمل الجريمة الكبيرة ، جريمة التشرد والمغامرة والسقوط والفراغ الفظيع ... والجنس في كل شيء .

الحرب والثورة

الدعارة ، التهريب وتجارة الرقيق الابيض والهجرة والنزوح هي نتيجة الفقر والفقر هو نتيجة عدم الاستقرار والحروب . « لا بد من التفريق بين الحرب والثورة ، ولو ان الثورة تنتج دمارا ماديا وتستنزف الامكانات وترهق الحياة اليومية ... ولكن الثورة هي الانعتاق وهي حلم ورؤيا وهي بهاء المكسر وتطوره وهي رومانطيقية الحركة ونتاج انساني وهي من مقدساته التي يبني لها الهيكل وهذا الهيكل هو تلك البيئة والمجتمع . اما الحرب فهي الدمار المعنوي الكامل لوجود الانسان » .

والفقر لا يمس اولئك الذين استهلكوا القسم الاكبر من اعمارهم ، بل انه يمس وبطريقة مباشرة اولئك الصغار والشباب ، فهي مسؤوليتهم لكي يتحملوا بناء بيئة ومجتمع . فيد الفقر تطالهم ، وربما هم وحدهم المقصودون ... والفقر هو التشرد والمغامرة والسقوط والفراغ الفظيع ... والجنس في كل شيء . الفقر هو الذي يحدد الوسط والبيئة الاخلاقية ، وهو الذي يحدد ماهية النفس الحية التي تكمن وراء كل المظاهر الانسانية الباطنية اللامرئية والظاهرية المرئية . والفقر هو الذي يشكل البيئة بكل مقوماتها ، وهذه البيئة كفيلة لكي تجلب الفن او تذهب به .

جهاز آلي عقلي

ان الشروط العامة التي تتحكم في تطور الفنون وبالتالي في تطور الوقائع الجمالية كما رآها كل من (تين) و (اسبينوزا) هي كما يلي : ١ — الجنس ٢ — البيئة او الوسط الاجتماعي ٣ — المرحلة التاريخية .



تين واسبينوزا يجعلان من الانسان مجرد جهاز آلي عقلي ، اي ان انتاج الانسان الفني محددسلفا بمجموعةمن الضروراتالسيكولوجية والاجتماعية . والمهم عندهما ليست الحركات الخارجية والاشكال الظاهرية ، بل تلك النفس التي تكمن وراء تلك المظاهر والتي تشكل وتحدد حالات وافعال الانسان جميعها ، وحالات وافعال الانسان جميعها لها مثلها او قل انها هي بذاتها مثل تتمثل في اساليب محددة من الشعور والتفكير . وهذا الشعور او التفكير صادران عن وقائع جنسيةونفسية . فالجنس كما عرفه تين هو مجموع الاستعدادات الفطرية الوراثية والتي تتحكم في كل شعب ، اما المقصود بالبيئة فهو الوسط الطبيعي باعتبار ان هذا الوسط يخلق وسطا اخلاقيا وهي بعلاقة مباشرة بدرجة حظهم من الغنى او الفقر . فخلاصة نظرية تين واسبينوزا هي ان درجة الغنى والفقر هي التي تحدد البيئة والبيئة هي التي تجلب الفن او تذهب به .

« الحرب العالمية الثانية »

في كتابه « الحرب العالمية الثانية » حذر ونستون تشرشل من جيل ما بعد الحرب الكونية الثانية .

كيف كانت اوروبا بعد تلك الحرب ؟

دمار — خراب — جوع — تشرد — فراغ — فقر — مدافن كثيرة — نساء حبلى دون ان تدري كيف (ربما حملت سفاحا لقاء علبة بسكوت) — اولاد يلعبون باروقة البيوت المهدومة يفتشون عن شيء ما لا تعرف لماذا وكيف ومن اين خلقت — الحوانيت فارغة — المدارس مقفلة — الكل مبتور عن القسط الحضاري — الحكومات تعمل جاهدة لاقتسام ارباح الحرب — الحالة تشرد — والفراغ هائل فظيع ... يبقى اللهو ... يبقى الجنس .

قال لامارتين : انني لا افكر على الاطلاق وانما افكاري هي التي تفكر لي . فاي تفكير هو الذي يفكر في انسان ونستون تشرشل الذي حذرنا منه . واي مجتمع هو ذلك المجتمع الذي يتيح لذلك الانسان ان يفكر . واي فن (وهو صفاء الفكر البشري) الذي يقوم به ذلك الانسان ؟

المجتمع المثالي

الفن ، يحمل في ذاته مجتمعا مثاليا ويلغ فيه الحياة اعلى درجة من درجات شدتها وانتشارها ، والعناصر الثلاثة التي تدخل في تركيب الانفعال الفني هي : ١ — اللذة العقلية . ٢ — لذة المشاركة الوجدانية ٣ — لذة التعاطف مع الموجودات التي يصورها الفنان .

من الشروط الاولية للذة عقلية هو العقل المتمرن المعتاد والمواهب ... فاين هذه من انسان ما بعد الحرب الثانية ، واين هو من المشاركة الوجدانية والتعاطف مع ما يصوره الفنان ؟ انسان ما بعد الحرب الثانية كما نتبعه ، انه فقير ومشرد ويعيش في فراغ فظيع ... ولكن عليه ان يبدا ، عليه ان يغني ويعزف ويرسم وينحت ... وبالتالي محاط بالفقر والتشرد والفراغ ... وبالتالي لا وجود للتنفس عنده فكيف يستطيع ان يبدا .

بقي شيء واحد ... بقي متنفس واحد ... بقي مدخل واحد ...

بقي الجنس الذي يلهو به ويعبث بوقته ، بل يقتل وقته لان الوقت عنده طويل ... طويل ...

وهكذا بدا فغنى وعزف ... فكان الجنس ومزفه نتيجة للهوه وبالتالي نتيجة (الجنس) الذي يكون كل لحظة من حياته .

العقيدة

اين العقيدة من انسان الحرب الثانية ؟

هل تساوت شعوب العالم الغربي مع الشعوب المتخلفة ؟

الجواب نعم ، لان الاول يعبث بها والثاني لا يفهمها .

العقيدة لها تاثيرها الكبير على نمو وتطور الفنون وبشكل مباشر الموسيقى ، والفنان (مثلا) والفن ، حيث انهم يعتبرون ان الظاهرة الجمالية في الفن قد نشات اول ما نشات في (المعبد) ، لان المعبد هو الفن الاول الذي عمل على ظهور اقدم البشرية الا وهو فن المعمار حيث ظهرت الى تزيين جدران المعبد بالنقوش والاشكال البارزة فكان ان ظهر فن النحت ولم يلبث الفنانون ان تفننوا في التماثيل فكان ان ظهر فن التصوير لم يستعمل اصلا الا لتزيين جدران المعابد ولما كانت المعابد تتطلب بالضرورة احتفالات دينية فقد ظهر فن الرقص ، وتتطلب موسيقى فكانت الموسيقى ... وهكذا نجد ان معظم الفنون الجميلة قد في المعبد (مكان مجلس البرلينيوم) وللدين (العقيدة) الاثر الاكبر في ظهور وتطوره . وليس غريبا ان نجد هذه الوثيقة بين الدين والفن طالما ان كل منهما يعتبر اداة اتصال بين اللانهائي .

نشأة الفن

بعض العلماء يرجعون نشأة الفن بالرجوع الى الظاهرة الدينية (...) ابطيت عقيدة الدين مثلا) ...

[illegible] اقبال الرجل لم تكن تهتم باقامة ... مع العلم انها لم تكن تجهل الفن ، ... في العصر الحجري لوجدنا كيف ... ينحت لنفسه بعض ... من العظم والصوان . فنظرية ... الرجوع الى الظاهرة ... ان بعض طوائف الحيوان ... من العوامل الفنية التي تتحكم ... الجنسي . وان الذكر في ... قد يتفنن في خلق اسباب ... حتى يظفر باعجاب الانثى ... تعلق ذلك بالتانق والرشاقة ... (الصباح) . ولما كان الذكر في ... اقل جمالا عادة من ... الحال في (المملكة الحيوانية) ... الغدد التناسلية لدى الذكر ... مواهبه الفنية فيصبح المراهق ... شاعرا ... ويحاول عن طريق ... الفني) ان يجتذب الانثى . اذا ... نعتبر ان الجنس وجه من ... الحياة .

... ان نلاحظ في رقص البدائيين نفس ... الحيوانات ، فالفعل والتنافس ... الذي ينتج عند الانسان البدائي ... التي تظهر لدى بعض ... كالرقص والصياح والغناء ... الخ . فلو اخذنا جيل ما بعد ... والذي قلنا عنه ان (لا بد من ...) ... والذي بدا فعلا من نقطة ... والذي بدا انطلاقا من حياة الجنس ... ، نجد ان التشابه كبير بينه ... او قل على الاقل بينه وبين ... الانسان البدائي (اواسط افريقيا مثلا) ... يكون انفعال حيوان اكثر منه ... لان يكون مباحا ... وحركاته تتشابه وحركات ... الجهد الاقصى للتحرير . وكل ... التنافس الجنسي ، فالتنافس ... الحيوان اصبح كثير التشابه ... لدى جيل ما بعد الحرب

[illegible] الجنسي

... الحيوانات — الصراصير ... باسمالها بموسيقاها بغنائها ... اكثر منه غناء) برقصها ... مفصلة من ذلك التنافس ... تلك الموهبة في احضان ... وبالتالي لذلك الانتاج هو ... على حضارة الوسط ... المشوهة ، وحضارة ابتدات ... كونها مبتورة عن الخط ... الحرب الثانية .

... ، المتاخذ المراة ، المراة ... يقول ان كل ادب فرنسا ... لم يكن سوى ثمرة من ... الفرنسيين بالمراة والجنس . ... الاجتماع قد وجدوا رابطا ... والفن اي ان معظم فنون ... قد نشات من الجمال ... الجنسية والصراع بين ... الحياة الجنسية . وقد ... الرابط الوثيق بين الجنس والفن ... سيفسرى هي فنون استهلاك ... كفن التجميل واستعمال ... في الجلس او تغطية ... وكل هذا يعود ... الجنسية او غلبة الروابط ... الذي اسهم كثيرا في نمو ... ان شتى الوسائل

الحديثة تستوحي من قريب او بعيد ذلك المصدر الجنسي الذي نبعت عنه الغالبية العظمى من تلك الفنون الصغرى .

علب الليل

اللهو والجنس يشترطان جوا ملائما . كانت بدع علب الليل مثل الستريو وغيره من الابتكارات (الاتموسفرية) بكل ما تحوي من انحلال ، وكانت متنفسا ممتازا للغرائز الجنسية . ثم حصل تدفق بشري هائل الى تلك الامكنة مما جعل بحكم العادة ان يطبع اولئك البشر بطابع جنسي ماساوي ، وهذا له تاثير كبير على تطور الروابط الاجتماعية غير الطبيعي، بحيث انها تصهر جميع امكانات المجتمع ضمن حدودها ... وهذا ما نراه مثلا في لبنان حيث يتلخص التطور عند الاغلبية من شعبه في الشكل والمظاهر وفي مدى معرفة الشاب لاكثر عدد من الفتيات او العكس ، حتى ان التطور الفكري والجوهري والثقافي ياتي في الدرجة بعد الثانية وبالتالي ينعدم التوازن بين امكانية الانسان في التصرف وبين التصرف ذاته مما يهدم وضعه الاجتماعي والمجتمعي ويهدم وضعه الاقتصادي.

الى الموسيقى دون اي تفكير ودون اي اعتبار لما يدخل اذاننا ، انها عملية الاستماع اللافكرية ، لكنها مجرد نقر صوتي في الاذن ، وهذا النقر الصوتي انما ينتج عندنا ردة فعل جسدية ليس الا ، وردة الفعل هذه تتكرر وتتكرر حتى تستنفر كل عرق وكل مسام في جسدنا فتستيقظ الغريزة ويستعر تاثيرها على النفس وكل وجود الانسان ، فيصيح ويناوه ويتمايل ... انه يريد متنفسا لغريزته الجنسية فيستبيح كل شيء ... انه على الاقل حيوان. تقول النظرية العلمية ان حدة الصوت تزداد كلما ازداد انتشار الارتجافات الصوتية وهي تؤثر في ازدياد التقلصات الجسدية ، ويضيف العلم : الطاقة الضرورية لرفع مليغرام سنتمترا واحدا تدعى (ارج) واذا استعملنا هذا التعبير بالنسبة للصوت نجد ان واحدا من بليون من ال (ارج) كافية لاعطاء اقل شعور صوتي بالنسبة للاذن ، وهذا الواحد من بليون كاف لايقاظ شعور سمعي عند الانسان العادي . ونظرية علمية اخرى تقول انه ليست حدة الصوت وحدها كافية لكي تعطي ردة فعل سمعية ، لكن هناك عامل المهلة او المدة . والمدة الكافية لاعطاء ردة



فمن هذا الوسط ومن هذه البيئة حصل تزاوجوكبرت الصورة صورةاللهو .. والعبث . اضف الى هذا الاسطوانات والسينما والتلفزيون والمجلات والكتب والابتكارات العلمية الحديثة كلها جعلت سهولة انتقال هذه الحياة من بيئة الى اخرى ومن مجتمع الى اخر مما جعل الغلبية مجهمات الناس تعيش على هذا الشكل . وهل هناك اسهل من اللهو والجنس ، وهل هناك ابسط وسيلة للذة عند الانسان المهووس ؟

الهواة يهدمون العالم

مشكلة العالم : الهواة يهدمونه . وهذا ما يحصل في عالمنا اليوم . جميعنا هواة ، هواة لجوهر الحياة ، هواة بسبب غريزتنا الجنسية وصراعها ولذاتها ، التي اصبحنا نعيش من اجلها .

فمثلا الاستماع الموسيقي يعمل على :

١ — ايقاظ الحواس ، ٢ — ايقاظ التصورات ٣ — ايقاظ الفرح .

عملية الاستماع اللافكرية

واسهل وابسط طريقة للاستماع هي ايقاظ الحواس ، لانها الطريقة التي نستمع بها

فعل سمعية يجب ان تتراوح بين ارتجافتين كاملتين الى (٢٠) ارتجافة كاملة ، لناخذ موسيقى او اغنية من التي تبثها الاذاعات او تباع على اسطوانة او ان نذهب الى مربع ليلي ، نجد انفسنا بعد انتهاء الاغنية او الموسيقى ان هناك دويا هائلا في اذاننا ، بل هناك دوي هائل في كل جسدنا .. اننا نرتجف، اعصابنا تطلب شيئا .. غريزتنا تدفعنا لكي نمارس الارتجاف والتمايل دون انقطاع .. فاذا كان واحد من بليون كاف لكي ينتج ردة فعل سمعية فكم بالحري ذلك الصياح والنعيق والقرع بواسطة الات موسيقية كهربائيةعالية جدا ، فان ذلك القرع المتواصل سيصبغ استعداداتنا النفسية من مجتمع وبيئة لتشكل اللوحة الحيوانية بكل ما فيها من تصرف وردة فعل . والمعروف علميا ان الات النقر والقرع تعطي اقل مدة او مهلة سمعية . اذا نحن لا نسمع بل يصرفنا عامل القرع ونفرق في التفنن في التمايل والحركة .. انه التنافس الجنسي والانفعال الجسدي .

تكريس اللاطبيعي

عالمنا اليوم قد كرس اللاطبيعي لان يكون

طبيعيا ، فالشذوذ الجنسي من اللواط الى السحاق .. الخ ما هو الا نتيجة للعامل النفسي الجنسي ، وهذا العامل هو رهن للحالة الاجتماعية وحالة البيئة لذلك المجتمع.

نظرية ((فرويد))

ثمة من يربط عالمنا اليوم بنظرية فرويد ، ولكن هناك اكثر من سؤال . فمثلا يجد فرويد ان اعمال الفنان لا تخرج عن كونها وسائل للتنفيس عن رغبات الفنان الجنسية والكبت الجنسي ، والسؤال الذي يتبادر الى ذهننا: اين هو ذلك الكبت الجنسي والرغبات الجنسية المحبوسة في عالمنا اليوم !! الفنان (قديما) كان مكبوتا ومعذبا ومقهورا ، بعكس حاله اليوم بحيث ان فرويد وجد طفولة ليوناردو دافنشي مقهورة ومعذبة وتائهة مما جعلته ان يفشل في تكوين علاقات جنسية مع الجنس الاخر ، لهذا ظهر عنده الشذوذ الجنسي ، وقد تجلى هذا الشذوذ في اعماله الفنية على شكل ابتسامات سحرية عذرية كلوحةالموناليزا او الخلط بين الذكورة والانوثة كلوحة يوحنا المعمدان ، وهذا يعني ان الفن عند دافنشي لم يكن سوى منفذ لرغبته الجنسية فجاءت لوحاته بعيدة كل البعد عن عالم الواقع .

اذا سبب شذوذ دافنشي المباشر كانت طفولته ، وهذه الطفولة هي التي تشكل نوعية الانسان فيما بعد ، والحقيقة ان (في الطفولة تتم اللعبة) ، وربما نفسر فرويد لتنافس الجنسي في حياة الانسان يعود الى طفولته ، وهنا نستطيع ان نعتبر ان نظرية فرويد صائبة تماما . فان طفولة انسان ما بعد الحرب العالمية الثانية (المشرد — الفقير — المكبوت) وطفولة انسان المجتمعات المتخلفة (الفقير — المكبوت — انسان التقاليد الصارمة) تطابق نظرية فرويد . والنتيجة التي يمكن ان نرسمها :

لعبة الطفولة

لعبة الطفولة : نظرية فرويد في الجنس في حياة الانسان . فعالمنا اليوم حيث يعم الشذوذ الجنسي وحيث يصعب التفريق بين الذكر والانثى ، يتلاقى ونظرية فرويد ، ولكن لا بد من ذكر ملاحظة وهي ان فرويد حين تكلم عن دافنشي ، فقد تكلم عن فرد واحد وانسان عظيم . بينما الحال في عالمنا اليوم ان عددا هائلا يعيش حياة دافنشي الجنسية الشاذة وما من عظيم واحد .

بالاضافة الى ذلك نجد ان عقدة اوديب عند فرويد تحكي عن الاعمال الفنية التي تجيء معبرة عن حياة الفنان اللاشعورية بما فيها من ذكريات مكبوتة تنحدر الى عهد الطفولة اي ان العمل الفني هو الاعتراف الذي يريد الفنان بواسطته ان ينفس عن رغباته الجنسية المكبوتة . وكان (فاغنر) المثل الذي دعم به فرويد نظريته حين وجد ان ذلك الموسيقي في اوبراته حينما كان يضع شخصياته في مواقف غرامية حرجة تجد البطلة نفسها متذبذبةالتنافس بين حب رجلين ، متاثرا في ذلك بايحاء لا شعوري يرجع الى عهد طفولته حينما كان الزوج الثاني لامه هو الذي يشرف على تربيته ورعايته .

سيكولوجية الابداع

ومن ناحية اخرى نجد ان (كالغ) يرفض التسليم بوجود روابط علة او علاقات ضرورية بين الانسان وعمله الفني لانه يرى ان سيكولوجية الابداع الفني لها ظاهرة نفسية معقدة يتعذر معها تحديد الصلة بين شخصية الانسان وطبيعة النتاج الفني تحديدا علميا دقيقا . ويبين لنا بالغ انه لا علاقة لنا بدراسة شخصية الفنان بقدر ما يهمنا الفن النفسية الناتج عن تلك الشخصية .

يبقى السؤال الاخير

السؤال هو : اي فنان واي فن يستطيع ان يحظى باهتمامنا ودراستنا في ايامنا الحاضرة ؟ هل في البيتلز او موسيقى (الييايا) ام بامانينا نحن في البلاد العربية حيث « الوصال » « والحرمان » و « المهجور » و « نار يا حبيبي نار » و « تركتني اهيم بوصالك » .

السؤال كبير بمقدار العالم ، على ان لا ننسى هذه الحقيقة والتي يقول : مشكلة العالم ، الهواة يهدمونه .

سينما — مسرح — تلفزيون

نوادي السينما أيـن هي ؟!

●● مع بداية الشهر الحالي استانفت نوادي السينما نشاطها الاعتيادي ..

كثيرون عندنا لا يعرفون ما هو نادي السينما ، والحق ليس عليهم ، فالنوادي الثلاثة التي تمارس نشاطها عندنا شبه مغلقة على نفسها ، وهي تقيم حفلاتها الاسبوعية وكانها اجتماعات سرية لمنظمة « الكلو كلوس كلان » ، فالدخول الى تلك الحفلات غير مسموح به الا لمن يدفع ١٥ ليرة بدل اشتراك يضاف اليها ليرتان ثمن بطاقة الدخول من كل مرة . اي ان نوادي السينما عندنا تشبه الى حد بعيد حمامات السباحة .. اشتراك يخول حامله شراء تذكرة الدخول !..

وهذا يعني ان نوادي السينما هذه تحولت عن غايتها الاساسية واصبحت مؤسسات مادية تتاجر بالافلام الفنية ..

فالمفروض في هذه النوادي ان تسير على قواعد معينة لا يمكن اهمالها واغفالها ، وابسط هذه القواعد ان يجري احد المحاضرين قبل البدء بالعرض تقديما سريعا للفيلم ويتناول هذا التقديم التعريف بالمخرج والعاملين معه من فنانين وفنيين ، ثم مكانة الفيلم بالنسبة للسينما اذا كانت له قيمة معينة . وينبه المحاضر بعد ذلك الجمهور الى المشاهد التي يمكن ان تمر عليه دون ان يتنبه لها .

وهذا التقديم لا يستغرق عادة اكثر من عشر دقائق ..

ثم بعد عرض الفيلم تبدأ المناقشة بين المحاضر والجمهور الذي يرغب استجلاء بعض الامور التي تبدو امامه غير مفهومة ..

والمناقشة ضرورية جدا ، بل هي شيء حتمي فلولاها لما كان هناك نوادي سينما ...

ان الغرض الاساسي لمثل هذه المؤسسات الثقافية هو خلق جمهور واع مدرك لمفردات اللغة السينمائية متفهم لابعادها وقدرتها على التعبير بحيث يستطيع عضو النادي ان يدرك مسببات الفيلم الناجح وعناصره الفاشلة على اساس الادراك العلمي الصحيح .

فالمناقشة تتناول دائما المضمون الذي يحتوي الفكرة التي يريد المخرج ايصالها من خلال الصور والحوار الى الناس ، ثم ياتي بعد ذلك الشكل ، ويتعلق بالعناصر الفنية . وعلاقة الواحدة منها بالاخرى كالصورة ، والاضاءة ، والديكور ، وغيرها ..

غير ان شيئا من كل هذا لا يحدث في نوادي السينما عندنا ، فالقيمون عليها يكتفون بقبض « المعلوم » ويعرضون بعد ذلك الافلام كاية صالة من صالات العرض في البلد .. وكان الله يحب المحسنين !..

المعروف ان في كل بلد من البلدان المتحضرة قطاع رسمي يشرف على مثل هذه النشاطات ويراقبها كي لا تحيد عن الغاية التي انشئت من اجلها ، وفي كل بلد يحس المسؤولون عن الثقافة الجماهيرية باهمية السينما ، فيعدون لها خططا مدروسة يسيرون على هداها ..

اما نحن ..

فمن اجل كسر شوكة هذا الاحتكار الفني الذي اقتصر على النوادي الثلاثة انشأ المركز الوطني للسينما (ما غيرو) نادي سينما .. وحدد موعد حفلاته (ليبقى ضمن الدوام الرسمي) بيوم الخميس الساعة الرابعة بعد الظهر ، وهذا يعني انه يريد الطلاب فقط !..

ووسع المركز اعماله فاستحصل على آلتي عرض بغية اعارتهما للمدارس التي ترغب في اقامة حفلات نادي سينما ، غير ان المدرسة عليها ان تدفع ما يقارب ١٥٠ ليرة لقاء اجرة المحاضر ، والفيلم ، وما شابه ذلك ، والمفروض ان يكون كل ذلك مجانا ، ولهذا السبب نجد ان حفلات نوادي السينما في المدارس لا تسير بصورة نظامية ..

بعد هذا العرض يتضح بان نوادي السينما عندنا لا تمارس نشاطها حسب الغاية التي انشئت من اجلها ، وان مثل هذه الحفلات الثقافية يجب ان تكون مفتوحة امام جميع فئات الجمهور .. وان تعمم مثل هذه الحفلات على القرى والاقاليم ..

ولما كان المسؤولون عندنا لا يعيرون هذه المسالة اي اهتمام ، فان النشاطات الحالية ستضعف يوما بعد يوم وستتحول شيئا فشيئا الى دكاكين ينتفع منها اشخاص معينون لا يمتون الى السينما بصلة .

أفلام الاسبوع

بريخت وهيتشكوك محورا التأثر .. والأفلام الأخرى ... أفلام

● وداعا يا كولومبوس ●
اخراج : لاري بيرس
تمثيل : ريتشارد بنجامان ، آلي ماك غرو .
(الصالة : كابيتول — بانثيون)

■ المعروف عن المخرج لاري بيرس انه متأثر باسلوب المؤلف المسرحي برتولد بريخت كزميله جوزيف لوزي الذي يعتبر ابرز ممثلي هذا الاسلوب ضمن المجال السينمائي ..

اول ما يلفت النظر في فيلم « وداعا يا كولومبوس » هو المزج الواضح بين الواقعية الشعرية ، والواقعية النقدية ، ثم محاولة الغاء الموضوع ليقدم لنا مواقف بانضباط بمؤثرات الدلالات الموحية والتي [illegible] اليقظ داخلية المتفرج واجباره على اتخاذ موقف معين من الاحداث التي تتوالى امامه . وبهذه الطريقة رأينا بيرس لا يعير القصة بحد ذاتها عناية خاصة ، بل صب اهتمامه على المواقف ، لقد وضع ابطاله امام تجارب معينة وجعل المتفرج يراقبها . واهم هذه المواقف ما نجم من الحب الذي ربط بين بطلي الفيلم « بريندا » ابنة احد حقيقي النعمة ، و « نيل » الشاب الذي كان يعمل في محل لبيع الكتب .

عريس لا مشيق

وعارضت الام هذه العلاقة ، غير ان الاب تدخل وقال لزوجته :

— دعي ابنتنا وشانها ، فلا ريب انها ستتعب منه في النهاية .

ونيل كان ينظر الى بريندا نظرة شاب الى امراة جميلة ، ولم يفكر يوما بالزواج منها ، بينما كان والداها يريدان لها عريسا لا عشيقا .

ورضيت بريندا في بادىء الامر ان تقتصر علاقتها بنيل على الامور العاطفية ، غير ان تدخل والدتها جعلها تغير رايها ..

وانفصل الحبيبان ، وعادت بريندا الى الكلية والى [illegible] فقابلت نيل من جديد ، وهذه المقابلة اتاحت لها الفرصة لكي تضع حدا نهائيا لعلاقتها به .

بين مجتمعين

ومن خلال هذه المواقف التي تبدو عادية نلمس الصراع بين مجتمع الامس واليوم ، كما نلمس ايضا السخرية [illegible] الاجتماعية الخاطئة والافكار [illegible] ، كما يجعلنا بيرس نتعمق في فهم الطبيعة البشرية ، ويظهر هذا بوضوح في اسلوب معالجته لجزئيات موضوعه .

ان لاري بيرس يناقض في طريقته اسلوب هيتشكوك الذي يعتقد ان براعة المخرج تظهر عندما يتمكن من ان يقطع انفاس المتفرج بالترقب والرعب معا .. واسلوب بيرس يريد ان يبقى المتفرج هادئا ومسيطرا على اعصابه والوصول الى هذه النتيجة يخلق دائما [illegible] على الشاشة [illegible] ويستطيع المتفرج ان يفكر بما يدور حوله .

علامات استفهام عديدة

وفيلم « وداعا يا كولومبوس » يترك المشاهد امام علامات استفهام عديدة منها :

هل تعمدت بريندا ان تجعل والدتها تكتشف [illegible] نيل لانها قد سئمت من علاقتهما ، ام تراها [illegible] مذنبة [illegible] ، او انها ارادت الخير لنيل على ان [illegible] الزواج منها !!

ان المشهد الاخير من الفيلم يرينا نيل يسير [illegible] الى حيث لا ندري ويترك المخرج [illegible] النهاية ..

[illegible]

لا [illegible] ان « وداعا يا كولومبوس » فيلم [illegible] اكثر من [illegible] وعلى الرغم من ذلك [illegible] على [illegible] خاصة به .

الاخراج

[illegible]

● جسر فوق ريماغن ●
اخراج : جون جيلرمان
تمثيل : جورج سيغال ، بن غازارا ، روبرت فون
(الصالة : ابي — اديسون)
★ ★

[illegible] في نهاية عام ١٩٤٤ بنسف [illegible] على نهر الراين ، لكي يقطع الطريق [illegible] امام جيوش الحلفاء ، ورفض الميجر [illegible] بالامر بسرعة ليتمكن من تسهيل [illegible] الجيش الثالث عشر الذي كان لا يزال [illegible] .

[illegible] لك الجسر الستراتيجي الهام [illegible] جيوش الحلفاء بشدة الفرقة التي [illegible] بحراسته وتمكنت بعد جهد كبير [illegible] مفعول الديناميت الذي كان معدا [illegible] ...

تطويل ممل

[illegible] على هذا الفيلم ميزانية ضخمة ، كما [illegible] الى مخرج متمكن ، غير انه على [illegible] كل شيء بقيت هذه الدراما عاجزة من [illegible] اليها ، فهناك تطويل ممل في بعض [illegible] ، كما ان هناك مواقف غير واضحة [illegible] .

[illegible] الاخراج فلم ياتنا بشيء جديد ، لقد كان [illegible] ومع هذا تمكن من ان يتضمن مقاطع [illegible] .

[illegible] ان التمثيل بان الممثلين لم يتلبسوا [illegible] حسب ما تقتضيه القصة ، فقد [illegible] وبين ابطالهم مسافة لا تفوت الذين [illegible] الفن السينمائي الصحيح .

[illegible] : جيد ■

● حسناء الميسيسبي ●
[illegible] : فرانسوا تروفو
[illegible] : جان بول بلموندو ، كاترين دونوف .
(الصالة : الدورادو)

[illegible] الفيلم رقم ١١ في حياة المخرج فرانسوا تروفو الذي يعتبر اليوم [illegible] السينما الفرنسية المعاصرة .

[illegible] هذا المخرج من قبل عددا كبيرا من [illegible] « الاربعمئة ضربة » ، « البشرة [illegible] » ، « فهرنهايت ٤٥١ » ، « العروس [illegible] الحداد » وغيرها . وفي « حسناء الميسيسبي » يبدو بوضوح مدى [illegible] زميله الاميركي الفرد هيتشكوك . [illegible] تروفو تبين كلها مدى احتياجه [illegible] السيناريوهات وحرصه على خلق [illegible] فيها مثيرا مشدودا . [illegible] « حسناء الميسيسبي » عن [illegible]

بالمراسلة

[illegible] عن شابة كان يراسل فتاة لا يعرفها ، وفي احد الايام طلب اليها ان تاتي الى الجزيرة التي يسكنها ليتزوج منها .. وبعد الزواج اكتشف بانها لم تكن الفتاة التي كان يراسلها ، وبما ان فاتحها بالامر حتى اختفت ... وبقية الفيلم خصصها المخرج للتحريات عنهـا ..

ان الذي يشاهد افلام تروفو يشعر في الحال بتوجهه الفكري وحماسه للتعبير عما يعتمل بداخله تجاه عصرنا القلق .

وفي « حسناء الميسيسبي » قص تروفو علينا رواية عادية باسلوب مشوق .

ومما تقدم يتضح لنا بان هذا المخرج القدير جاوز في عمله هذا الاسلوب الكلاسيكي لكنه تحاشى الارتماء بين احضانه ، وبذلك قدم لنا فيلما من النوع الذي يعجب جمهورا كبيرا .

■ التقدير : جيد ■

■ ريتشارد بينجامان وآلي ماغرو : مشهد من فيلم : « وداعا يا كولومبوس » ■

● الدماغ ●
اخراج : جيرار اوري
تمثيل : بورفيل ، جان بول بيلموندو ، دايفيد نيفن .
(الصالة : روكسي — حمرا)

■ وضع لص محترف خطة ذكية لسلب قطار يحمل مبلغا كبيرا من المال ...

وبقية الموضوع معروفة ..

هذه كوميديا بوليسية هدفها اضحاك المتفرج ولو « بزكزكته » ، اخرجها ممثل ودشن بهـا عهده في الاخراج .

الفيلم بحد ذاته لا يحتمل التعمق في مناقشته وتحليل مواقفه ، فهو عبارة عن مواقف مضحكة بعضها لا لزوم له على الرغم من ان تلك المواقف كانت متقنة من حيث الصناعة ، والبعض الآخر كان ناجحا لانه بسيط وعفوي ، ولعل ابرز ما تميز به المخرج (الممثل سابقا) هي قدرته على الابتعاد عن الابتذال ...

■ التقدير : جيد ■

● هيبرناتوس ●
اخراج : ادوار مولينارو
تمثيل : لويس دي فونيس ، كلود جنسياك .
(الصالة بيلوس — بيكاديلي)

■ المعروف عن المخرج ادوار مولينارو انه من الذين يتقنون اعمالهم ، والدليل على ذلك السمة جوائز عالمية التي حصلها من اجمل بعض الافلام القصيرة التي اخرجها في اول عهده بالسينما .

مولينارو يجتمع بلويس دي فونيس [illegible] للمرة الثانية ، فقد سبق ان تعاونا معا في فيلم « اوسكار » الذي نال نجاحا مرموقا .

اما فيلم « هيبرناتوس » فلم يتمكن مولينارو فيه ان يرتفع به الى مستوى « اوسكار » الذي كان مجرد مسرح مؤلم ورواية بسيطة من نوع الفودفيل . اما « هيبرناتوس » فهو عمل سينمائي محض ، ويحتوي على مشاهد ممتعة فعلا مثل : رحلة البعثة الى جزر غرونلاند ، وعملية الخطف بالطائرة ، والمطاردة بواسطة سيارة الاسعاف ، ومحاصرة الدير وغيرهـا ..

غير ان مولينارو لم ينجح هذه المرة في كسر شوكة بطء الحركة ، ولهذا السبب جاء فيلمه الثاني اقل اضحاكا من فيلمه الاول مع دوفونيس ..

وخيرها بغيرها ...

■ التقدير : وسط ■

● ابن الشيطان ●
اخراج : حسام الدين مصطفى
تمثيل : فريد شوقي ، نجلاء فتحي
(الصالة : متروبول)

■ بطل الفيلم رجل عانى في حياته كثيرا من مشكلة تعدد الزوجات ، فقد جنت عليه وعلى مستقبله ، فاصبح يشعر بكراهية عادة لاي رجل يقدم على الجمع بين زوجتين ولم تقف المسالة عند حد الشعور ، بل تحولت الى اتخاذ اجراء انتقامي عنيف جدا هو قتل الرجل الذي يرتكب هذا التصرف القبيح ..

القصة لا تعالج مشكلة اجتماعية ، لقد اكتفى المخرج بان يحولها الى فيلم بوليسي يعتمد على الصراع الشخصي بين ابن الشيطان محمود المليجي ، ورجل الشرطة فريد شوقي .

وبذلك توالت المطاردات ، والمعارك ، ومشاهد التوتر والتشويق التقليدية .

اما الناحية العاطفية فكان محورها ابراهيم خان التلميذ الذي التقى نجلاء فتحي في منزلها .. واحبها ..

■ التقدير ؟ .. ■

● سن الادراك ●
اخراج : ميكل باول
تمثيل : جيمس ميزون ، هيلين ميرين
الصالة : كوليزيه

■ كوميديا درامية ، انها صورة مصغرة من رواية لوليتا ..

بلغ رسام في الخمسين من عمره ، كان ينشد الهدوء والراحة في اوستراليا ، بحسب مراميه ... فيتحول هذا الهدوء الى ماساة لم تخطر بباله ...

■ التقدير : وسط ■

● كيف تتخلص من زوجتك ●
اخراج : عبد المنعم شكري
تمثيل : زبيدة ثروت ، حسن يوسف
(الصالة : هوليوود)

■ كوميديا بطلها شاب يهرب من الزواج كي لا يفسر المعجبات به .. غير ان زبيدة بجاذبيتها ، النجلاوين الخضراوين استطاعت ان تشده الى الزواج ، فيبدأ فيحاول التخلص من الطوق ، وعندما يفقدها ياتي دوره في البحث عنها لانه اكتشف بانه يحبها حبا حقيقيا ...

هذا هو الموضوع ...

■ التقدير ؟ ■

بالقلم الملون



● الو فيروز .. اين انت في هذه الايام وحشتينا !..

● لماذا لا يعمد التلفزيون الى تكليف محاضر خاص لشرح وتقديم التمثيليات الرائعة التي تعرض على القناة ٩ وهي من انتاج التلفزيون الفرنسي !. ولماذا لا « يطنطن » بالدعاية لها كما يفعل للبرامج التافهة !!

● الجريدة السينمائية المسماة « الاحداث اللبنانية » تحولت الى شريط دعاية للملبوسات والصابون والمرطبات .. اصبح من الانسب تسميتها بعد اليوم « صندوق الفرجة » ..



● هدى زكا الاديبة المعروفة بدات يوم الخميس الماضي بتقديم مسرحيتها الجديدة « الموسم » على مسرح مهرجانات بعلبك في بيروت، اخراج برج فازليان بطولة ريمون جبارة وليز سركيسيان . التقييم في العدد المقبل .



● قال المخرج علي ابو دبس ان مدة دراسة التمثيل في معهدنا تتراوح بين اربعة اشهر واربع سنوات .. الحقيقة لم افهم شيئا من هذا القول !.

غسان ابراهيم



جبران عالمياً

في مهرجان شامل يقام في شهر أيار المقبل

●● لبنان الذي «قصر» في تكريم جبران خليل جبران حيا ، يحاول الان ان يكرمه ميتا باقامة مهرجان عالمي كبير يحيي ذكراه ويعيد الى الاذهان مكانته الادبية والفنية التي امتدت الى جذور التراث الانساني . وقد اتصلنا بالاديب البحاثة والناقد المعروف الدكتور سهيل بشروئي أمين سر لجنة « مهرجان جبران العالمي » ليحدثنا عن المهرجان ومن ظروف اقامته واسبابه .

فكرة المهرجان

سالت الدكتور بشروئي عن الظروف التي خلقت فكرة المهرجان : متى نشات وكيف تم العمل لتحقيقها ، فقال :

— فكرنا في الموضوع خلال شهر ايار (او نوار كما دعاه جبران) الماضي واقترحنا الفكرة على بعض زملائنا في الجامعة فتحمسوا لها كثيرا . وتبرعت ادارة الجامعة بمبلغ ٥٠٠ دولار للبدء في المشروع وبدانا عملا على نطاق ضيق الى ان اشترك معنا المجلس الوطني لانماء السياحة وشركة طيران الشرق الاوسط .

وهكذا تحولت الفكرة الى مهرجان عالمي ضخم .

مليون بطاقة دعوة ستوزع في جميع أنحاء العالم .

لماذا جبران ؟

● لماذا اخترتم جبران بالذات وهناك الكثيرون غيره ؟

— جبران يمثل اليوم اجمل ما في التراث اللبناني ، وقد دخل ايضا التراث الانساني ، واعماله تتجاوب مع اسمى مطالب الانسان الحديث التي يسعى الى تحقيقها .

القيمون

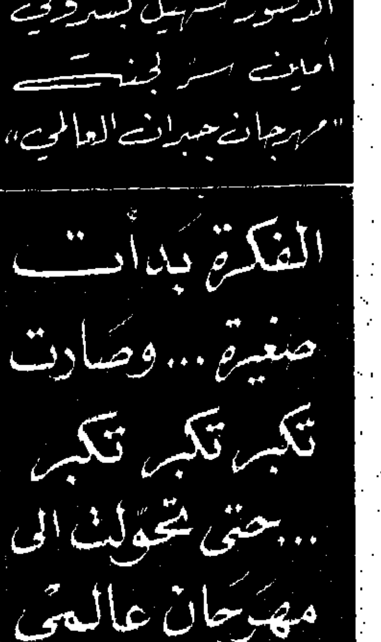
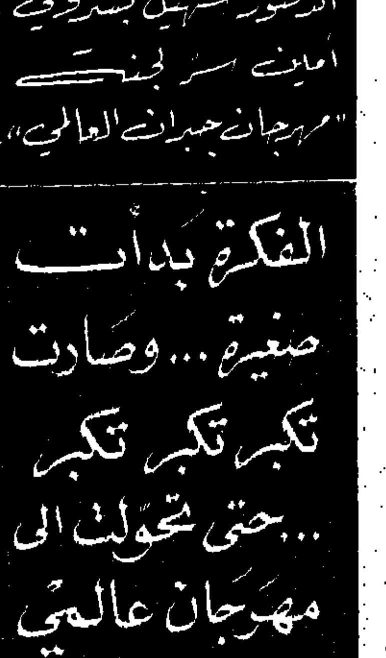
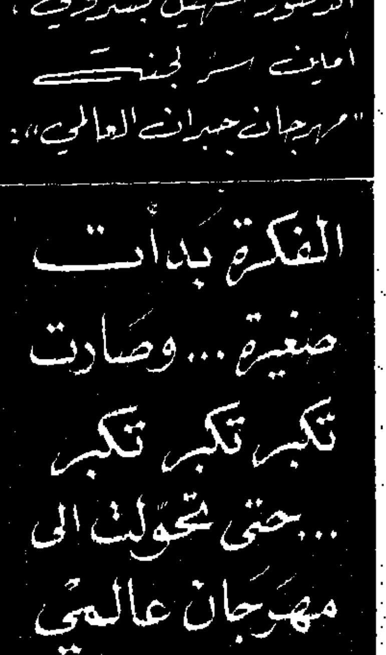
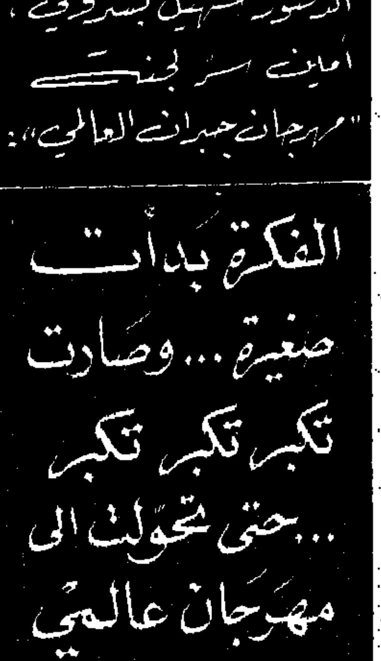
● من هم اذن القيمون على احياء هذا المهرجان ؟

— هنالك لجنتان : لجنة الشرف وقوامها السادة : الشيخ نجيب علم الدين ، الشيخ ميشال الخوري ، الاستاذ البرت ريحاني ، الدكتور ايلي سالم ، الدكتور فؤاد افرام البستاني ، الدكتور محمد نجم ، الشيخ حبيب كيروز .

اما اللجنة التنفيذية فتتالف من : الدكتور جورج حكيم مدير المهرجان ، الدكتور جون مونرو رئيس اللجنة ، والدكتور سهيل بشروئي امين سر اللجنة ، والاستاذ نبيل الاشقر ، والدكتور نبيل دجاني ، والانسة بيانا تقي الدين ، والاستاذ راجي خوري ، والانسة ماري آن ميليكي ، والسيدة آني اوتو سالم .

التجاوب العالمي

● كيف بدأتم بتنفيذ المشروع ، وما هي الخطوات المنجزة حتى الان ؟

■ لوحة بريشة جبران ■

— ما ان بدانا بالاعلان عن المهرجان حتى انهالت علينا البرقيات والاتصالات الهاتفية من اميركا واوروبا من الذين احبوا جبران وتاثروا بفكره حيث وضعوا انفسهم بتصرف اللجنة . منهم السيدة آني اوتو سالم وهي صاحبة كتاب « امثال جبران خليل جبران » . كما تلقينا مخابرة من الجمعية الدولية للشعر التي لها ما يقارب ٣٥٠ مركزا في جميع انحاء الولايات المتحدة وهي مستعدة للقيام بالدعاية لمهرجان جبران العالمي بكل ما عندها من امكانات .

برنامج الاحتفال

● ما هو برنامج المهرجان ؟

— البرنامج لم يحدد بعد ، وانما ستتخلله سلسلة محاضرات يلقيها متخصصون في ادب جبران خاصة والادب المهجري عامة ومن المحاضرين :

الدكتور احسان عباس ، الدكتور انطوان غطاس كرم ، الدكتور خليل حاوي ، الاستاذ منصور شليطا والدا . كما وستقام حلقات وندوات سيشترك فيها كل الذين كتبوا عن جبران . كما سيصدر كتابان :

١ — « مختارات من جبران » باللغتين العربية والانكليزية .

٢ — « شاعر وبلاده » كتاب ٢٥٠ صفحة يمثل لبنان من خلال كتابات جبران او لبنان كما رآه جبران ويحتوي على ٧٧ صورة لمناظر لبنانية . ويحتوي هذا الكتاب على كل ما كتب من جبران باللغة الانكليزية في المجلات والصحف العالمية وهذا شيء جديد من نوعه .

جبران الفنان

● يخيل لي انكم تهتمون بجبران الاديب ، فماذا عن جبران الفنان ؟

— المهرجان لن يهمل جبران الفنان اذ انه




■ ... بريشة يوسف الحويك ■

الدكتور سهيل بشروئي ، أمين سر لجنة "مهرجان جبران العالمي" :

الفكرة بدأت صغيرة ... وصارت تكبر تكبر تكبر ... حتى تحولت الى مهرجان عالمي

سيقام معرض فني يضم ١٢٥ لوحة ورسم من اثار جبران ، مع تعليقات على كل منها من كتابات لجبران ، وهذا المعرض سيعقد قصة جبران الاديب والفنان كما سيضم صورا لمن عاصروا جبران امثال : ميخائيل نعيمة وامين الريحاني وغيرهما . ويقوم بيتر ستيركن بتصوير فيلم وثائقي عن جبران ولبنان وسيكون ضمن المشروع ايضا طبع اسطوانات تحمل قراءات شعرية من ادب جبران باللغتين الانكليزية والعربية .

وستتخلل المهرجان زيارات للمراكز الثقافية والحضارية في لبنان ، كبشري بلدة جبران






■ « مجنون ليلى » بريشة جبران ■

■ جبران (بيروت ١٨٩٨) ■

والفريكة بلدة الريحاني والشخروب بسكنتا وصنين حيث يقيم النعيمة صيفا وبعلبك وجبيل وبيت الدين لتعريف الاجانب على اسس الحضارات في لبنان وما اسهم به لبنان في الفكر الانساني والحضارة الانسانية . وسيختم المهرجان بحفلات فن وغناء وموسيقى وفولكلور لبناني .

الهيئات الرسمية

● ما هو مدى تجاوب الهيئات الرسمية مع فكرة المهرجان ؟

— بهذه المناسبة ، فقد افتتحت الجامعة الاميركية في بيروت فرعا لتدريس الادب اللبناني في المهجر اي ما كتبه جبران والنعيمة والريحاني وغيرهم .

كما دعونا لحضور هذا المهرجان عددا من الشخصيات الثقافية البارزة من بينهم الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة في ج.ع.م الذي ترجم بعض اثار جبران الى العربية وروبرت هلير الشاعر الاميركي الذي كتب عن جبران ، والشاعر البريطاني فرانك برنتيس الذي تاثر شعره بجمالات لبنان ، والشاعر الروسي الشاب يفتوشنكو ، والمطرب الهندي المعروف ارون شترجي الذي تاثر بجبران وغنى له .

مليون دعوة

● وماذا فعلتم على مستوى الجماهير المحبة لجبران ؟

— سنوزع ما يقارب المليون دعوة في جميع انحاء العالم لحضور هذا المهرجان بواسطة شركات السفر العالمية وشركات الطيران ، كما سنوزع مئة الف ملصق للدعاية لهذا المهرجان ايضا ، وستطبع ٢٠ الف كتيب فيه برنامج المهرجان وعن جبران مع صور عن لبنان .

ردا على لبيب عبد الساتر حول كتاب "الحضارات" :

بقلم : جوزف نعمه

عزيزي لبيب :

[…] اردت ان يكون جوابك عن مقالي الاول […] حسب القواعد المتعارف عليها في […] المناظرة والنقد والمساجلة وان يستهدف […] نقطة واخرى بالترتيب الذي وردت فيه […] القارئ من اخذ فكرة عن الموضوع […] بسهولة تامة دون تشويش .

[…] اردت اتباع هذا الاسلوب لامر […] ، سأرد عليك مبينا بعض […] من قلق ، وخطأ ، ومداورة […] .

المراجع

[…] قلت : في جملة العيوب التي […] كتابك (الحضارات) ، خلوه من […] الاجمالي للكتب التي اخذت مراجعك […] جوابك : (كان النصوص المذكورة […] بالحاجة لاسيما وان المراجع […] اشهر من ان تحتاج الى تعريف . […] العيب فيها انك لم تطلع عليها […] لي ان اسالك بدوري لماذا لم تبين […] المراجع التي عدت انت اليها […] قراتها لان تاريخ صدورها مهم […])

[…] ان النحو الذي نحوته في ذكر […] المراجع غير مالوف ولا متعارف عليه […] التأليف والطباعة . فقد وضعت […] نص واخر ، او بين كل فصل واخر […] والى جانبها الرسم المناسب […] اسم الكتاب المأخوذة عنه واسم مؤلفه . […] ، فاين بقية المراجع للنصوص […] كتابك ؟ بل اين ذكر المراجع […] الرسوم ؟ فلو ذكرتها لكفيتنا مؤونة الرد .

« في جملة العيوب التي اكتنفت كتابك « الحضارات » ، خلوه من الجدول الاجمالي للكتب التي أخذت مراجعك عنها . »

[…] ظاهر لكل ذي عينين انني ذكرت في مقالي […] المراجع التي اخذت منها والواجب […] في مثل مقتضب كمقالي . وهذه المراجع […] ماسبيرو (تاريخ الشرق) ، حمدي بك une nécropole royale à Sidon […] ارسلان (الحلل السندسية — الجزء […]) احمد توفيق المدني (تاريخ […]) ، فيليب حتي (تاريخ سوريا ولبنان […] — الجزء الثالث صفحة ٢٤٦ — […] العربية) ، محمد بهجت ورفيق […] (تاريخ ولاية بيروت) ساسيس الانكليزي […] الالماني (اسم مدينة طرابلس) لمؤلفه […] الشيخ طه الولي .

[…] — جاء في كتاب المؤرخ الالماني ايفار Yvar Lisseuer ومنوانه […] ([…] اجدادنا) الصفحة ٦١ ما […] يحبب المرء للتعبير الحي ، وشبه […] البادي على وجوه الموميات المصرية […] ان اصحابها ابقوا اعينهم منذ تبدل […] اسابيع بالنظر لمظاهر الحياة البادية […] يعني الاموات ينتظرون منذ خمسة […] يوم البعث . ومن بلل الموت يقل […] الروح من الجسد . غير ان المصريين […] يعتقدون انه في ساعة الدفن كان الكهنة […] نفس الميت وكانت هذه تعود […] بالجسد . وبالنظر لهذا الاتحاد كان […] حفظ الجثة . وهذا ما يفسر ذهابهم […] على تحنيط ملايين الاموات وليس فقط […] ملوكهم الفراعنة بل ايضا جثث […] الذين كان في مقدورهم دفع نفقات […] وبعد ٧٠٠ سنة بعد الميلاد بطل

■ الكتاب .. موضوع الردود ■

من التحنيط ومع هذا فقد جرى تحنيط مئة الف جثة . ولمة الاف الموميات ما زالت ترقد تحت الارض بانتظار من ينبشها . اما موميات الفراعنة فموجودة في المتاحف وبعضها ينتظر من يستكشفه .)

أين وأين ؟

نسال الاستاذ عبد الساتر : هل اقتبس الفينيقيون مثل هذا التحنيط عن المصريين ونكرر ما سبق قوله : اين هي موميات كبار فينيقيا وعظمائها ؟ اين هي موميات ملوكها ؟

هل اكلتها جميعها الرطوبة ، وطبيعة الارض القاسية ؟ بل ازيد على ذلك واقول : دلني على مومياء واحدة فينيقية . اما طريقة تحنيط الملك (تبنيت) في صيدا وغيره من العظماء القلائل فقد فندتها في مقالي السابق وتراها مبسطة في كتاب حمدي بك وريناخ une nécropole royale à Sidon وما تحنيط هذا الملك وغيره على الطريقة الاولية الا كما يحنط الاطباء اليوم جثة شخص يريدون حفظها لمدة معينة ، لغاية من الغايات ، كنقلها من بلاد الى اخرى او الابقاء عليها موقتا بناء لطلب اهل الميت ، دون ان يكون في ذلك اي قصد ديني . ومن الثابت ان جثة الملك تبنيت في صندوقها بمتحف الاستانة هي عبارة عن كومة من العظام النخرة وضعها الدكتور (عازوري) في وعاء من الزنك يوم استكشافها في صيدا (راجع كتاب حمدي بك) .

« حسب علمنا »

اما قولي : (ولم تظهر الى الان ، حسب علمنا ، في جميع الحفريات التي اجريت في اماكن متعددة من فينيقية القديمة اجساد محنطة الا لاشخاص قلائل كان تحنيطهم تحنيطا اوليا) فقد فسرتها انت بانني اتخذت لنفسي صفة المشترك بالتنقيب والحفريات ، بلى يا استاذ ، انني حقيقة من المشتركين في التنقيب والحفريات مع علماء الاثار ، وذلك من وراء كتبهم وابحاثهم منذ اربعين سنة واكثر ما يكتبون في هذا الموضوع ، ولم يثبت احد منهم بصورة الجزم ، ان الفينيقيين ، كل الفينيقيين ، كانوا يمارسون فن تحنيط موتاهم كالمصريين . وهذا هو المؤرخ والشاعر الاديب […]

سابقا صاحب كتاب (جبيل وبلادها في التاريخ) الصادر في اول ايلول سنة ١٩٦٨ لا يذكر شيئا عن التحنيط وهو العليم بامور مدينته ، وقد اثبت لنا ذلك شفاها عند مراجعتنا له في هذا الشأن .

ثالثا : اشمونعازار : قلت انا ان هذا الاسم الفينيقي يعني : خادم (اشمون اله الصيدونيين) نقلا عن الامير شكيب ارسلان .

وقلت انت : اشمونعازار معناه : اشمون يعين نقلا عن كونتينو .

لنر الان ما يقول الامير شكيب ارسلان ، رئيس المجمع العلمي في سورية سابقا ، في كتابه (الحلل السندسية — الجزء الثالث — الصفحة ٣٦) :

« لما كانت الفينيقية مشتقة من اللغة العربية ، اخذ الناس في تفريج هذه الاسماء

« لماذا لم تصحح (مسودة الكتاب) او ، على الاقل ، لماذا لم تصدر ملحقا للكتاب بهذا التصحيح ؟ »

على موجب اللغة العربية فقالوا لعل (انيبال) معناه (النبال) وهو الذي يقاتل بالنبل اي السهام . وقالوا في (اسدروبال الاسد الرئبال) ولكن ظهر فيما بعد ان اسم انيبال هو (حن بعل) وان اسم (اسدروبال) هو (ازربعل) بمعنى (عون بعل) او (عزر بعل) اي خادم بعل ، وقد ذكر ذلك الاخ الفاضل السيد احمد توفيق المدني في كتابه (قرطاجنة) وقال ان لفظة (عزر) بمعنى خادم لا تزال مستعملة في تونس وهي بقية ما ورثه عرب تونس من الفينيقيين الذين مهدوا الطريق للعربية في افريقيا ، وبالاجمال فان اسماء هؤلاء الفينيقيين هي عربية لان الفينيقي نفسه هو عربي ولكن لم يكن معروفا اصلها عندنا فقد كان تلقينا هذه الاسماء من اللاتينيين وهم لا يقدرون على التلفظ بالحاء والعين فجعلوا الهاء همزة والعين الفا فتغيرت هذه الاسماء . » .

فيظهر مما تقدم ان اسم اشمونعزر معناه : خادم اشمون .

رابعا — ما زلنا عند رأينا الاول فيما يتعلق بناووس الملك تبنيت وهو ان هذا الملك لم يفرغ ناووسا من عظام قائد مصري بل ان هذا الناووس صار اليه في مصر من عظام القائد

الذي رقد فيه اولا (بنفتاح) ثم استعمل للملك تبنيت ونقش اسمه عليه مبقيا اسم الشاغل الاول (راجع كتاب حمدي بك) .

الخطأ الكبير

اما الخطأ الكبير الذي وقع فيه الاستاذ عبد الساتر في هذا الباب فهو قوله : (ومع سلالة اشمونعازار الصيدونية سرت عادة دفن الميت في ناووس واذا اعوزتهم النواويس لم يترددوا في الاستيلاء عليها من المقابر .)

نجيب نقلا عن كتاب تاريخ لبنان الموضوع برعاية اسماعيل حقي ، والي لبنان سابقا . قال الكتاب : (ومن الاثار الخطيرة التي وجدت في صيدا فتستحق الذكر الخاص نواويس ملوكها في القرنين الخامس والرابع قبل المسيح وكانت اسماء هؤلاء الملوك مجهولة غالبا

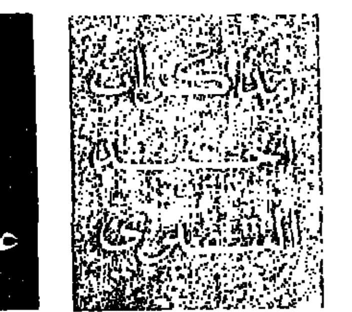
فافادتنا كتابات هذه النواويس عن سلسلة ستة منهم وكلهم من سلالة اشمونعزر .)

هذا يعني ان سلالة اشمونعزر كانت في الجيلين الخامس والرابع قبل المسيح ولكن ما قولك يا استاذ بنواويس ملوك جبيل ولاسيما ناووس الملك احيرام ، حامل اقدم ابجدية في العالم ، والذي هو فخر المتحف اللبناني ، المصنوع من الجيل الرابع عشر او الثالث عشر قبل الميلاد اي قبل نواويس ملوك صيدا بعدة قرون ؟

خامسا — لقد وافقتني على ان اسم بطليموس كان يجب ان يدون في الكتاب مكان اسم (داريوس) على حجر الرشيد وعزوت هذا الخطأ الى منضد الحروف فلماذا لم تصحح (مسودة الكتاب) او ، على الاقل ، لماذا لم تصدر ملحقا للكتاب بهذا التصحيح لان هذا الامر مهم بالنسبة للطلاب الذين قد يصيبهم موضوع مثل هذا في الامتحان فيقعون في الخطأ ذاته .

سادسا : لاازال عند موقفي من اسم مدينة طرابلس وسائر ما في « الملحق » القادم محتويات كراس الشيخ طه الولي وفيه فصل الخطاب .





عن

أربعين عاماً في الحياة العربية والدولية

●● صدرت — اخيراً — مذكرات « احمد الشقيري الرئيس السابق لمنظمة التحرير الفلسطينية » تحت عنوان : « اربعون عاما في الحياة العربية والدولية . »

والكتاب يقع في حوالي خمسمائة صفحة من الحجم الكبير وقد كتبه الشقيري خلال سنة وثلاثة اشهر — كما عرفنا منه .

ولا شك ان هذا الكتاب وثيقة ذاتية مهمة لرجل عمل في الحياة السياسية العربية والدولية حوالي نصف قرن ، وما زال له دوره — حسبما اعلن في حديث للزميلة «الصياد» — وهو ايضا وثيقة سياسية لان الشقيري كان يؤرخ فيها لنفسه ويؤرخ في نفس الوقت لابناء جيله وللقضية الفلسطينية .

السيرة الذاتية والقضية والجيل

ويبدو انه كان من الصعب جدا على الشقيري ان يفصل بين سيرته الذاتية وسيرة القضية وسيرة الجيل ، واظن ان اي فلسطيني — مهما كان دوره في الحياةالعامة — سيجد نفسه مضطرا كي يؤرخ لنفسه وجيله وقضيته لان الفصل صعب ان لم يكن مستحيلا .

ومن هذه الفكرة يمكن ان نعرف كيف بدا الشقيري مذكراته وكيف استطرد وانتهى.

أحداث الطفولة

فهو يبدأ برواية احداث طفولته وهي طفولة معذبة ، فهو من ام مطلقة ، وهو ابن لاب مشغول عنه باخوة له من ام اخرى ، وهو يتيم يعيش فترة على الصدقات في بيوت الجيران . والده عميد قومه ولكن لا يعرفه ولا يتعرف عليه ، وهو بعد ذلك نكرة في بيت ابيه تعامله خالة الاب التركية معاملة كلها عذاب وتعذيب .

ولكن الشقيري يستطيع رغم هذه الطفولة وهذه القسوة ان ينمو نفسيا وعقليا نموا طيبا يتفوق فيه على اخوانه واخواته ابناء الست ، ويستطيع خلال فترة وجيزة ان ينهض من ركام الهموم التي خلفتها طفولته الى عهد صبا متفتح ، يذكره فيه الناس متفوقا وخطيبا .

يخالف أباه في كل شيء

وتمضي سيرة الشقيري حتى يتزوج من ابنة غريم ابيه ، وحتى يخالف اباه ليس في الزواج والمصاهرة وانما في الموقف الفكري ايضا فابوه مع جمال باشا ، وهو يحزن ويتنكر لهذا الموقف ، وابوه ضد الثورة العربية التي قادها الشريف حسين وهو مع الجيل الشاب الذي يقبّل هذه الثورة . وابوه على خلاف وصدام مع الحاج امين الحسيني وهو مع الحاج امين الحسيني .

العراقة السياسية والثقافة الذاتية والخطابة

وتكون الفرصة واسعة امام الشقيري كي يدخل الحياة السياسية من باب واسع ، وكي يحتل مواقع في صدارة الحياة السياسية ، فهو على ما يذكر كان يملك كل المؤهلات التي تهيؤه لهذه العراقة السياسية الموروثة من اب استطاع ان يكون اقرب المقربين الى حكام تركيا ، والثقافة الذاتية المفقودة آنذاك بين ابناء جيله ، والخطابة — وهي احدى ادوات الزعامة انذاك — والتضحية بالوقت من اجل القضية .

وتمضي المذكرات تروي سيرة الشقيري وسيرة الحياة الفلسطينية ابتداء من اواخر الحرب العالمية الاولى وامتدادا الى سنة ١٩٦٤ ، وهي مرحلة بروز القضية الفلسطينية من جديد ، ومرحلة ميلاد منظمة التحرير الفلسطينية .

وهو بهذا التاريخ لهذه الفترة يعطي اوسع فكرة عن الحياة السياسية ، ويعطي من قلب العمل نفسه صورة عن التصفيات الخطيرة التي مرت فيها قضية فلسطين وصولا الى النكبة الاولى سنة ١٩٤٨ وامتدادا للنكبة الثانية سنة ١٩٦٧ .

والمذكرات بعد هذا تضع احمد الشقيري بين الصفوة من الكتاب . فهي غنية بصورها الفنية ، غنية باسلوبها الشيق حيث تؤكد ان الشقيري اديب بارز ولكن السياسة قد خطفته من عالم الادب .

وابرز ما يمكن ذكره في هذا المجال العبارة الرصينة التي تجمع بين الحداثة والعراقة، وبين المتانة والبساطة ، والشقيري يعرف ذلك من نفسه ويباهي بتمكنه من اللغة نحوا ومن الاسلوب ادبا .. بل انه وهو يعرف ذلك يعيب على غيره من السياسيين العرب عدم معرفتهم اللغة العربية ، ويقول ان من يستمع الى وزراء الخارجية العرب والى ممثلي الدول العربية في الجامعة العربية يبكي على اللغة العربية وكيف اصبحت على السنة من يمثلون الصفوة السياسية .

واذا كان ثمة ما يمكن ان يضاف — في هذه العجالة — فهي ان « المذكرات » حاولت ان تكون صادقة ، وحاول صاحبها ان ينصف غيره وان ينصف نفسه .

••• نسي أن السيرة !

الا اننا ونحن نذكر ذلك لا ننسى ان الشقيري قد وقف في عدد كبير من الصفحات يخطب ونسي ان « السيرة » و « السيرة الذاتية » اروع ما فيها الكلمة الهامسةالعميقة التي لا تعتمد زخرف الكلمة ، بل تعتمد الايحاء ، والكلمة الهادئة .

واذا كان لنا بعد هذا ان نضيف فاننا نقول ان قراءة مثل هذا الكتاب ضرورة سياسية وادبية .

الناس في بلادي تحولت الى رمال

بقلم : فاروق منجونة

●● يا انثى الربيع الثالث من الفصول ..
يا انثى العمر اليابس ..
الناس في بلادي ، تحولت الى رمال ..
حبات الرمل على الشواطىء اللازوردية
صار لها رائحة الجيف !.
يا انثى الربيع الذاوي ..
دونك البحر يبقى ،
دونك الانهار ، تستمر ،
دونك الارض ، تدور ،
دون القمر يظهر ويغيب ،
دونك الشمس تشرق وتغرب ،
دونك السماء تزرق ، وتزهر بالثريات ،
دونك ، بدونك ، بدونك ..
لا ادري !
يا انثى الربيع الميت ..
الحياة لها طعم المر ..
وانت ..
انت نبع العسل الخير !.

★ ★

لو ان الموت ياتي مع الابتسامة
لو ان الابتسامة لا تذهب
لو ان الموت لا ياتي ..
لو انني لم التقيك
لو انك ما انتظرتني في المحطة ..
لو انني املك بساط الريح ..
لو انني اختبات في اي مكان
لو انك انطفات ..
لو انك مثل الناس في بلادي
لما لامست قدماي مياه البحار السبعة ..
يا انثى الربيع الثالث من الفصول ..
لو كانت السنة بثلاثة فصول
لكنت الشهر الثالث عشر
يا انثى الربيع الذي لن ياتي ..
ليتك تذهبين الى البحر مرة واحد !

★ ★

يا انثى الباب المغلق ..
النافذة المطلة على السماء
لن تفتح ابدا ..
معك ،
عيناي لن تكفا من حياكة الاحزان .

أغنية في زمن الفتح

قصيدة بقلم :
علي حميدي صقر



●● اثاروا اشلاءنا فوق الثرى
واسيلوا من دمانا النهرا
اطفئوا الشمس
على تاج الضحى
واسرقوا من ليل يافا القمرا
كبلوا الفجر ...
وغلوا خطوه
واطمسوا الانجم في ليل المسرى
شردونا ..
اقتلوا ابناءنا
واليقونا المنايا زمرا
اذبحوا اطفالنا في مهدهم
واستبيحوا المرضى ..
واقصوا الوطرا ..
اصلبوا كل فتاة .. وفتى
دمروها فوق اهليها ..
القرى
قطعوا ايدينا .. ارجلنا ..
وافقاوا عين الورى ..
كي لا ترى
كلنا في زمن الفتح فتى ..
وشواظ ..
يصطلي المستعمرا

★★

لن تروا فينا اناسا همجا
او جبانا مستكينا اشرا
لن تروا غير ليوث في الوغى
هم — اذا ما غضبوا —
اسد الشرى
كل طفل في ثرانا مارد
ركب الجرد
فاثلت الظهرا
كل بنت ..
في سمانا نجمة
رشقت صدر المدى
فانشطرا
كل ندب في حمانا صارم
اغرق الدنيا ..
فماجت ابحرا

★ ★

ايها السابح في جنح الدجى
سادرا في غيه ..
مستهترا
قل لاسيادك انا عصبة
لفلسطين ركبنا الخطرا
وامتطينا صهوة الريح لها
واطلنا في هواها السفرا
كم روينا تربها من دمنا
فازدهى روضها العطر ..
وازدهرا

وبنينا في نواها مدنا
وعمرنا في نواها ..
جزرا
كم ارقنا الليل
في اربعها
ونقشنا بالدموع الحجرا
وحفرنا « الحب » في زيتونها
وعلى « التين »
حفرنا العمرا
ودرجنا في رباها نسما
فغدونا في رباها « شعرا » ..
وغزلنا من ليالي صيفها
للهوى .. تاجا .. وشالا احمرا
واضانا مقل الشهب لها
وكحلنا برؤاها القدرا

★ ★

يا فلسطين ..
نذرنا للفدا
كل روح ..
وعقدنا الخنصرا
الشهدي التاريخ ..
هذا قسمنا ..
ولنمت في الجفن الصباح الكرى

ها انذا أستأنف بك شبابي

●● قائمة في مملكة احلامي على عرش من الحب لا يموت ، انت بستان النور لكل قبائل الصحراء . عيناك اتسعتا لاجراس النور ، لانهما كل الشمس في جبال الصقيع .

. كل هذا الاختباء ، وكل هذه الستارات المسدولة على حياتي . لم تمنع ان تكتشفي بحدس الانثى من اكون ، انا الخائف على ضياع الحلم في جدار الواقع .سريعا استسلمت للشك ، لانك الوحيدة من كل النساء وصلدة في المواجهة والاعتراف .

ايتها السوسنة السمراء ، لو تاخذينني الى حقل حنانك ، لو تفرشين في صدري قطرات شفتيك ، ايتها الحارة وانا عار تحت الثلج .. تعالي نعش قبل ان يقرضنا الزمن من دفاتره. وقبل ان تاخذنا الريح الى صحراء الموت .

انت تفهمينني ، الوحيدة التي فهمتني . لانك امراة النضوج والشعر ، لانك امراة الايمان والكفر ، امراة الليل والنهار . مدارات الشمس والقمر والارض . وانت العظمة والخطيئة والفوضى والفناء . وانا اريد امراة هكذا تكون ، تجعلني في كل شيء واجعلها في كل شيء . هي وسادتي ودثاري وهي العودة الدائمة الى البيت .

انك الازهار البرية التي تنبت وحدها على اطراف الصخور ، تزين الجبال والروابي والسهوب .. انك الدم في القلب .

★ ★

احدثك عن التعب القديم ، عن العروق المشدودة التي تعاني العذاب ، عن الاصابع التي تصهل وراء الصخور الصماء ، منذ متى وانا هذا الانين الدائم ؟ منذ متى والنجوم تحترق في عيني ، تراودني على السقوط اكثر ، على الانسحاق اكثر ؟ آه لو ارتاح على باطن راحتك . اشكوك كل هذا الارهاق بصمت ، ذلك انني ، يا غالية ، مباح للشوك الخارق، ولاحتراق الرمال . مباح للظلمة المجهولة ، وللحزن البعيد . كنت اعرف ان وجودي خطأ وبقائي خطأ . واستمراري خطأ ، كنت اعرف ان الجحيم آت مثلما كان البارحة وقبل ايام ومنذ ولدت ، آت غدا وبعد غد وبعد عام . والسعادة التي على مراى منك هي لحظات العمر القليلة والنادرة التي اتمناها ، لانني اعرف انك لن تبقي طويلا ، وانك سترحلين تاركة في صدري بقية الاحزان والشجون . وانك ستدفنين وجهك في ذاكرتي وتكونين في دمي النهر البطيء ، وتكونين حبي والعالم كله يكرهني ، واختارك من القلب الى القلب ، وانت تفتحين كل يوم امامي كالبراعم الندية ، انت ، ايتها الساطية علي في كل مكان ، ها انذا استانف بك شبابي ، شبابي الذي رميته يوما على قارعة طريق ما .. ونسيته . وصار الهم ياكلني . ها انا اعود بك عنفوان الصبا ونهاية الاحزان ، وكم حلمي بك سيطول ولكن لا بد ان ينهار . انا اعرف ، لانك يوما سترحلين .. وستتركين آثار اصابعك على عنقي وعيني . ولهذا اخاف اللقاء ، كنت احب ان اكتم منك آثاري واخبىء كل هذا الحنين . انت ايتها الكلمة التي لم اقلها بعد . سوف احبك اكثر وهذا هو الذي اخاف .

★ ★

اخيرا ، وضعت اصفاد عينيك في عنقي ، وصرت اسمع صوتك واميزه بين الاف الاصوات، يحرقني الشوق وراء خطواتك كالشلال ، وانفاسك تصل الي مع الهواء الذي استنشق . انت الشعر الرائع ، والمراة الوحيدة بين الاف النساء ، الناضجة والقاهرة والعابثة والعاشقة في كل آن . انت لهفتي واشتهائي الدائم ووصولي . انت الفجر والغروب والنائمة في احلامي والمستيقظة في يقظتي ، يا من تاكل نظراتي دون ان تراني، يا من احفل بها حين تصل ولا تحفل بي ، يا من امسك يدها واود لو اخبئها في صدري وتمسك يدي وتريد ان تتركها فورا . انت ايتها القابعة في كل الاسماء والتي يتمنى اسمها كل الناس .. اردتك خطوتي الى الحياة انا المشدود ابدا الى الموت . اردتك الربيع الضاحك وانا ابدا الخريف الحزين . يلامس جسدك الموج ، ويتعشق مسام جلدك الماء ، قامتك الفارعة تتمدد على الرمال المحرقة وانا اتمنى لو تتمدد كلمات صوتك في شراييني ، انت امراة الرجال ، للرجال امراة واحدة يحلمون بها ، انت كل حلم الرجال ، سوف اشتاقك كلما غبت ، سوف اشتاقك كلما كنت . وانت الرحيل الدائم والبقاء الدائم ..

خذيني حيث تريدين ، يا سيدتي ، خذيني حيث تريدين، انا هذا الغصن المكسور وانت وحدك تعيدين الطراوة الى حطب جسدي ، والماء الى تراب حقلي الناشف كرمل الصحارى البعيدة . خذيني الى صدرك ، الى نبع عينيك ارتوي بعد هذا الظما الطويل . تعالي ، لنجلس معا طويلا يحدق كل منا بالاخر ويحلم ، تعالي ، لنجلس معا طويلا ونتبادل الحديث الصافي الرائق . فلم يعد هناك من يتحدث على هذا النحو ، كل الاخرين حلمهم اكوام النضار . انت حلمي الوحيد وبك اصبح اكثر غنى من كل الناس .

★ ★

انت خصبة كالزرع الندي ، وحروبي الراكضة نحوك تاكل بعضها ، تتسارع كالهاربين من الانفجارات في الزحام . وكل حرف يريد ان يسبق اليك انت القارات الحارة التي لم تكتشف بعد ، والغابات البعيدة المتوسدة قمم الجبال العالية . وانا هذا القابع في زوايا الارصفة والتيه الحانات ، امارس الذعر والقهر والخوف ، واشرب الحزن في الكؤوس الصدئة ، اصابعي تعتصر جبيني ، وانيني خائف على صمت الشفاه المطبقة ، ربما وددت يوما ان اصرخ في صدرك وابكي كالاطفال ، ان اركض نحوك في الحدائق كانك الام ، اناديك كلما احسست بالتعب ان تتوقفي ، اناديك كلما يئست اناديك اكثر ، وانت في ثوبك الاحمر بوروده البيضاء على زنديك الساخنين ، آه يا حبيبتي ، كلما نظرت نحوك اكتشفت اشياء جديدة ، وانت تتجددين على لحظات الثواني كان العمر كله يتجسد في شريط مذيبك الجريئين . ويتوالى امامك تاريخ الارض كانه كله ينتقل على اصابع راحتيك الدافئتين . انت مدهشة ، وما الذي يقال غير ذلك ، لانك رائعة وتعجز الكلمات ان تصف دهشتي فيك ، ان تصف كل روعتك وسوف اباركك في الصباح عندما استيقظ وفي المساء عندما انام . ولعله الرجل الاخر القادم من السفر البعيد سوف يعيدك الى صدره ولا يبقى لي سوى الاحلام التي هي ابدا على مرمى البصر منك تمائك ، تحتضنك ، وتسافرين معها الى كمل ضياء العالم على حبال من نور .

★ ★

صوتك عبر الاسلاك ، تراتيل الفراعنة القدامى ، كلما سمعت صوتك احسست بنشوة الاناشيد المغناة منذ الاف السنين ، يا رغد العيش وشبع الجائع ، درت في القارات الخمس فلما تحت امطار الفصول ما رايت مثل وجهك الاسمر كالاسطورة الهندية ، صوتك عبر الاسلاك اعاد لي اتزاني ، وخلقني من جديد ، اردتك ايتها الصغيرة وها انا ابعث غيرتك من خلال وجوه اخلقها في ذاكرتي ، وشارات ابتدعها ، عسى تعودين الى وحدي ، عسى يوما تعترفين ، وانا اركض وراء كلمة منك ، واحدة فيها كل احلامي ، وانت قاسية في الصمت ، قاسية في الرفض ، وكل كلامك معميات لا وضوح فيه ، اردتك من بين جميع النساء . اردتك وحدك ، وكل النساء يتقدمن مني الاك ، واهدد احلامي بك بالقتل ، رغم ذلك ، ما زالت تتقد في اعصابي كنار الوحشة ، احلامي بك تعذبني ، ارمي بي هنا وهناك ، جثة تعب لا يستريح ، يا حبيبتي السمراء ، يا طفلتي المعذبة ، يا سوسنة الوديان البكر ، يا نجمة الصبح ، آه . كم اتمناك كم انا مرهف على اجنحة الشوق اليك ..

مرة واحدة تعالي . انت معاناتي هذا الصباح . وكل صباح .

« عابر سبيل »

انا الغمامة انت الريح

... ربيعنا ازهار ربيعية خجولة مرمية ... ذلك الطريق ..
... ميثاقنا باسوار من نجوم السماء ،
... على ظهري وارتحلت في طي ...
... ترسم للصبا . حمل بيت حلمي ... لجمع النجوم لاضعها فوق راسه ... نزلا يرتاح فيه من عبء الاسفار .
... لا يعرف السلام . لا يعرف ... كلها احساس وخلجات ... يمتلئون لها لانها تتعرى ولا يرون منها ... البعض .

... يا حبيبي ان تسكن بي . ان اكون ... الشمالية ، تعود كل مساء لاخبئك ... عيناي اللتان احبتاك دائما ... حبي والعيون الجميلة لا تعرف ... يصيرها الحب الذي تلقته اي يوما.
... رقيقا ، معذبا .. يومها ... من السماء ان ابتعد فيك ان اهرب من ... برمها استجاب الله طلبي وصرت ... وانت الريح ..
... يؤلمني .. يعذبني
... يسكن ويهدا ..
... ان احتجزك داخل نجمة ... لا تؤمن بالنجوم ..
... العل ذلك يا حبيبي اقتلني ... المدن لا يقتلك الا بالموت ...
... لامسكت فيك كالجرح على ...

... حتى اتصبح كل اعماقي ؟!
... وجهك ، عيناك ، شفتاك ..
... عليها النامعلى حشماشمها.
... كعارية في حضن الزمن ..
... تجيت ليلي على حافة نهر ينذرون ... ليه .. بردالة انا ليكن لهاتك موقدا ... عليه ..
... آه كم اخاف ..
... ولساني .. واخرس انا في ... السكون ؟
... عيناي .. ان اصاب بالصمم ؟
... لا اسمعك .اذا اتيت لا اشاهدك ... اسمك وصوتي مقلوب في اعماق ... هذا الحب ...
... اسمك على حافةالنهر — وان يطوف ... معه الى بلاد بلا عنوان ؟
... بكل هذه الفاجعة ؟ لا ، انا ... هذا الامتحان . لا احتمل .

★★★

... لعبك اياه كالاله ، كالشيطان ...!
... بي الجوع . لم لم تنفصل في تلك ...!
... انهياري بين يديك .. لحظات ... جلدي الساخن . شريرة يداك . ... المطر ...
... تلك ذاتك .. ليتني تركتك ... شهوتك وتركت جسدي ... بمصة ..
... ليدفنوا ذكرياتهم ؟ لم ... حبيبي .. لم يعد بامكاني ... لم يعد بامكاني ان اتبل ...
... خيبة رحل .. وتهرب في ...
... بعد اليوم .. ساحرمك من رؤيتي ... السطح الساخن اسالك ان ... سوف تعجز بعد اليوم ... لم يعد في امره يقدر ...
... اساعي واتبهق ...
... النهار معظم الاجزاء . ... مشتتة . ان سالوا عني ... ان طلبوا بطاقتي اعطيهم ورقة
... اعلمهم على عينيك .. ... لعالم صبية مجنونة .. ... واعود اطلب من المحبة ... ان يسكنني اليه وتاتي اليه ... بعروق متشققة .
... وانت الريح .

ايفيت رميا

واحترقت غابة القمر !

قصيدة بقلم : خالد الخزرجي ، العراق

● انتحر الزنبق في حديقتي
وماتت الاشجار ...
وانطفات مباهج الحياة في مدينتي
وغام في عيوني النهار ..
والمتال صحوي القمر ! ..
لم يبق في فانوسي الاصفر زيت ..
تساقطت اعمدة الضياء
وانهار سور (بابل) القديم ..
لم يبق شيء ..
واحترقت في لحظات غابة القمر ! .

★ ★

زحفت فوق خاطري
كنت بلا عنيني ..
احمل فوق جثتي
مصير جثتي ..
ابحث عن الهي
اسال كل حين
هل يولد الانسان مرتين ؟ !

★ ★

تغير الزمان ..
والناس في مدينتي
تهجدوا
تبلدوا ..
تقوقعوا في الطين
وقال بعض الناس مرتين ! ..
تغير الزمان

ونحن مشدودون كالدمى المحنطة
لعالم ليس له قرار ..
نصرخ من احلامنا المحنطة
يبارك انتصار ..
ونرسم الخطوط والالوان
نزخرف الجدران ..
وتذرع الارصفة الكبيرة
نبحث في الوجوه عن انسان ..
يمنحنا البسمة والحنان
يمنحنا الرغيف والامان !
لكننا ..
نضيع في بحيرة الزمان ..
نسال كل حين
هل يولد الانسان مرتين ؟ !

دقة القلب

بقلم : [illegible]



●● مليون مرة راودته نفسه على اقتحام المحظور .. واجتياز الطريق .. ومليون مرة وجد في نفسه رادعا يمنعه من العبـــور ... ولماذا لا يجتاز .. لماذا .. لماذا .. لماذا ؟...

السوق على بعد خطوات من طريقه .. ما عليه الا ان يميل يمينا في احد المنعطفـــات ليصبح في منتصف السوق ..

مئات والاف من السابلة يمرون في الســوق وجوانبه .. لن يهتم بـه احد .. لن يميزه صديق .. لن تلمحه عين ..

اذا لمحه الناس فليس من ضير عليه ..

واذا شمتوا به .. فهممعرضون للشماتة .. ماذا جاؤوا يفعلون هم ؟..

يجب ان يمر .. منذ زمن طويل لم تنزلـق قدمه الى هذا الحي بالذات ..

ويحاول سعد ان يرمي بقدمه في مدخـل الزقاق ولكن قدمه تتوقف .. تعانده .. تابى ان تميل بل تستقيم وتوجهه الى بيته ...

الا بئس البيت ..

كره البيت .. مله .. ضاق به وبسكانه .. من في البيـت ؟..

اولاده ؟.. انهم ينتظرون اوبته في المسـاء ليحلوا عليـه سماجتهم ..

بابا .. ما معنى هذه الكلمة !!

بابا .. ساعدني في الجبر والهندسة ...

بابا .. اوضح لي درس الفيزياء ..

بابا .. اصلح لي الانشاء ..

بابا .. بابا ...

وجوابه الذي يستقر في اعماقه ولا يخرج على لسانه :

ــ ابوكم على « ابو بابا » . اتركوني .. اما كفاني همي .. اما كفتني مسؤولياتي ؟.

وان خلص من بابا .. فهنالك النق مـــن طراز اسطوانة طويلة الاجل .. تدور وتدور في نسق متواصل .. يهري راسه كنقطة الماء المتساقطة على الصخر ..

ــ سعد .. ما بالك « بكشرا » .. لماذا انت منقبض الصدر .. هـل اصابك شيـــئ .. هـل ازعجك .. سعد .. سلامتـــك يا حبيبي ...

وينفخ سعد بملء رئتيه .. وتكاد تخـرج الكلمة المحظورة في صدره ــ اليك عني ولكنه يكبتهـــا .

انها المراة نفسها .. ذاتها .. بكل ما فيها من حسنات ومساوىء .. بكل ما تمتاز بـه من جمالات ومخاز ..

انها شريكة الحياة التي طلعت له باليانصيب .. انها الحبيبة والسجان في آن واحد .. انها مشكلتــه .. انها الجنة التي يريد الهرب منها الى جنــة اخرى او الى جحيم لا فرق عنده ..

سعد .. لا يهمه الى اين يهرب .. كـــل همه ان يغير الجو ..

الرتابة التي تغلف حياته تجعله يميل الـى العزوف عنها .. الى قضاء اجازة في منتجع .. في مستشفى .. او حتى في مستشفى الامراض العقلية .. لعله هنالك يجد راحته وهدوءه بعد هذا الجري الطويل المستمر ..

اللحن الرتيب .. الوتيرةالواحدة .. النغم المتكرر .. هذه اشياء ملها .. مل معها كـل القيـم والمفاهيـم والتقاليد ..

يود لو يقضي ليله في سجن ..

يتوق الى قضاء سهرة على الرصيف ..

يرغب في تمضيــة ليلة على وســــادة او صخرة وحيدا لا يشاركه بها شخص اخر ..

شخص غير الاشخاص الذين الفهـــم .. يتمنى لو تتاح له الفرصة ليجد انثـى ... كبيرة صغيرة لا فرق .. لينسى سامـــــه ويتسلى ..

الحياة سام ..

العمل سام ...

كل شيء في استمراره يحمل السام .. حبذا لو يطرا تغير بسيط فيحطم السام ..

مـــن اجـــل هـــذا .. كان سعـــد يسلـط كـل ارادتــه علـى قدمــه لتميل الى اليمين .. ولكن القدم .. الا بئس القدم .. تابى الا ان تسير في الطريق المالوفة ..

حمارة .. حمارة قدمه .. تسير كالحمار في الدروب .. لا تطا الا الارض التي ترتادها من زمن بعيـــد ..

لماذا تابى القدم اجتياز السوق .. والتعرف الى معالم ملونة للحياة ؟..

هذا ما ينغص عليه راحته ..

الفلها تاتمر باوامر عقله الباطنـي ... لتمعن نكاية به .. وتتركه في حرقة ومرارة .. شيء في داخله عند منعطف السوق يتحدث مع قدمه !

ــ يا عم اخجل من نفســـك .. اولادك اصبحوا مثلك ... في شرخ الشبـــاب ، فلتستقيم القدم ولا تلتوي وتوصله الى البيت .. الى الاغنية القديمة التي افنى عمره فـــي تردادهـــا ..

وتداعيات المناسبة .. كلما وصلت قدمه عند المنعطـف وسلط اوامره عليها للف .. يهتف في نفســـه هاتــف !

ــ عيب يا شيــخ ..

ولماذا العيـب يا شيــخ لماذا ؟!

الان في اصبعه خاتــم زواج .. حسنــا سيخبئه في جيبه ..

ام لان المثالية تقضي ؟ واية مثالية هذه؟..

الرجل الرجل .. وجد ليحيا .. ليعيش لينطلق .. وفي المثالية امانة وتكفير وعذاب وحرمان .. والانسان المرهق عليه ان يروح عن نفســه قليلا ليستعيد قواه ونشاطه ...

ــ انزلقي يا قدمي .. انزلقي في متعرجات السوق ... ارجوك ..

وتصر قدمه على عنادها .. وتابى الا ان تستقيم .. ويقرعــه تانيب يصرع راسه .. ينهلع له قلبه فتتسارع دقاته ..

★ ★

يد سعد على القلب .. فوق القلب ... يجس النبض ويتبينه .. لماذا تتراكض دقات قلبــه .. لماذا تفور النبضات كلما فكر فـــي عبور السوق ...

ويبدا التانيب في الراس يتمايل امامه ..

ــ نسيت يا هذا نسيت .. انك لم تعـــد صغيرا .. نبضات قلبك تفور .. لعلــك ان غشيت عتبة الغانية ووطات الخدر .. بـــل الوكر .. توقفــت دقات هذا القلب الكبــير ورمتك على البلاط جثة هامدة ..

لا لا .. انــه لا يريد ان يموت مثل هــذه الميتــة ...

ويمد سعد يده الى قلبه بينما يتدافــع التانيب في جمجمته !..

اية كرامة تترك لافراد عائلتك .. اي راس من رؤوسهم بعدئذ يقوى على الارتفاع امـام الناس لتصفعه الهمسات والوشوشات .

ــ والده الماجن سقط ميتا في احضـــان مومس بالماخور ..

ويطمئنه هاجس :

ــ لا لا .. لن يسقط الوالد .. لن يسقط الوالد .. لن يسقط الرجل الرجل ..

ويقابله هاجس اخر

ــ تسقط ...

ــ لن اسقط

ستسقط وتنفضح .. ويبقى العار لاحقـا بعائلتــك ..

العائلة .. ابو العائلة .. جد العائلة .. كيت وكيت للعائلة .. حتى في لهوه وعبثـــه عليه ان يحمل العائلة فوق كاهله .. امـــا يكفيــه ما يحمل من اعبائها في ساعات جــده وكـــده ؟.

وتجتاز القدم منعطف الخطر وتقود صاحبها سالما الى عشه وهو يفكر ..

ــ قضية خفقان القلب هذه لم تكن واردة .. من اين جاءت .. انها مهزلة المهازل اذا تحققت وانتقلت جثة الرجل الشريف والزوج المثالي والاب الحنون على المحفة ...

ومن اين تنقــل ؟..

من السوق .. سوق النخاسة الى البيت المقدس في طريقها الى المثوى الاخير ..

ماذا كان يفعل الملعون هناك ؟..

اكان يهدي ... ويرشد ويعـــظ ... ام يروح عن النفس ؟..

★ ★

ويقرر سعد ان يقصد في الغد طبيب العائلة يراجعه بشان دقة القلب ..

هل في القلب علة توقفه عن العمل اذا ما اجهز والقله بمغامرة عنيفة ؟.

المغامرات !! ما امتع المغامرات للرجل الذي قضى عمره في المغامرة قبل ان يرتكب الحماقة الكبرى ويقضي على جميع مغامراته في مغامرة قضــت عليــه ان يكون عبدا للعائلة وخادمـا لاولاد يتامرون على ما في جيوبــه من جنى ..

ويجس الطبيب نبض الرجل القلق على قلبه .. ويجري عليه كل الفحوص الطبيـــة .. ويتنحنح قائلا : انت مرهــق يا استاذ سعد .. مرهــق باعمالك ..

الان .. لقد حكـم عليــه ان يخلــد للراحة .. ان يضرب صفحا عن مغامرته التي ينوي القيام بهــا ..

ويلفحه الطبيب بنصائحه ..

ــ خفف من وزنك .. قلل من اعمالك .. هذه السن يا صاحبي تستدعي التـــزام الاعتدال ..

ــ يعني ؟!..

ــ يعني اعتدال في الاكل .. في العمل .. في السهر في اللهو ..

ــ اي لهو يا دكتور ؟ وهل للذين كتب علي[...] الاجهاد لكسب الرزق لهو ومجون ؟

ــ اقصد الابتعاد عن الافراط والاجهاد [...]

ويخرج سعد من العيادة ، وهم جديد يعـ[...] في نفســه ..

ويفلسف ارشادات الدكتور في دماغه ..

ــ انها ميتة .. ميتة واحدة .. فليشـ[...] من الحياة قبــل اقبال الساعة ..

على راس حذائه ان مات في الطريق او [...] المكتــب او في الفراش .. الموت يريحـ[...] عناء المسؤوليات ..

الضحكة تصفق جدران نفسه وتقهقه فـ[...] داخله .. ما احلى الموت على صدر الغواني[...]

ويقرر ان يسيطرعلى قدمه مهما كان الامر[...]

ستجري القدم في المنعطف وتقود الى ليلـ[...] ماجنة يتحرر فيها من ربقة الرتابة وحتيـ[...] المثالية الفارغة التي غلفت حياته[...] انزل اسـ[...] بخاطره ورضاه في عداد المتزوجين «المضروبـ[...]» على قلوبهم ...

الليلة .. الليلة سيكون له ما اراد .. وما ابتغى .. وما حلم به في ايام طوال وليـ[...] الحكيم راسه في الحائط ..

وكعادتــه يمر سعد في طرف الحي ..

وتحاول قدمه ان تسير في الدرب الـــ[...] الفتها ولكنــه يسلط عليها ارادته فتلتوي و[...] المنعطف وتدخل السوق حاملة فوقها سعـ[...] بشحمه ولحمه ورصانته ونواياه ومخاوفه [...]

يخطر على الارصفة ، ويمرر ناظريه علـ[...] الابواب المضاءة بالنيون يستعرض البضاعـ[...] المتصدرة الكراسي على العتبات والشرفـ[...] والصالونات .

حتى لو توقــف قلبــه فعلا .. لم يعد يـ[...] يكترث بالماليات .. يكفيه انه يغير جـــو[...] الرتابـــة ...

وتعترضه الكلمات . تفضل استاذ ..

ويتميز الاستاذ من وراء الكلمات ..

لا بأس ...

ويتفضل ...

يطأ العتبة .. يجتازها .. ولا تتوقف لـه دقـــة قلب ...

الباب خلفــه ينغلق وبعده هي لم يبت ..

الخوف من الخوف اشد خوفا من الخـوف[...] نفســـه ...

لعينيــك يا سعد ... لعينيــك .. قلبـ[...] كالحديـــد ..

يا لغباوة الطبيـــب .

★ ★

تاخر سعد على غير عادة .. اولاده يترقبون[...] عودتــه لمساعدتهم في حل مسائل الجبـ[...] والهندسة وتصحيـــح الانشاء .

احسوا بالجوع في احشائهم .. فتناولوا[...] طعام العشاء ولم يحضر ..

دب النعاس في اجفانهم ولم يقبل مجيـ[...] البيـــت .

وقلقت الزوجة المسكينة ..

لا سمح الله .. لا سمح الله .. هل اصابه[...] مكـــروه ؟ ..

حادثة سيـــارة ؟

« دوخة » في المكتــب ؟

شيء من هذا القبيل ؟.

لا سمح الله .. لا سمح الله .. انه لـ[...] الظروف الطارئة يتصل بالبيــت هاتفيا [...] ويبلغ من تاخره .. ولكنه لم يفعل اليوم [...]

نام الاولاد جميعهم ..

وبقيت الزوجة متمترســـة قرب جهـ[...] التلفون .. تسال هنا وهنالك في بيوت الاصد[...] والاصدقاء على غير طائل ..

انتصف الليل ولم يات ..

الساعة الثانية في الصباح ولم يحضر ..

طار صواب الزوجة الوفية ..

اتصلت بمراكز الاسعاف .. ببراد الجثث[...] فكانت الردود كلها : لا .. لم يمر هـــ[...] الاســـــم ...

واخيرا اتصلت بمركز الشرطة العام ..

ــ سعد .. سعد سماحيلي .. هذا جــ[...] الاسم كاملا .. اتعرفون شيئا عنه ؟..

ورنت الكلمة الصاعقة في اذن الزوجـ[...] الملهوفة ..

ــ انه هنا في التحقيق

ــ تحقيق ؟!..

ــ نعم .. بين يديه ماتت امراة بالسكتـ[...] القلبيـــة ...

صباح المدينة أسود

بقلم : ناديا شعبان

●● صباح بيروت أسود ، [...] نصنع بلادته ، يجثم ثقلـــه [...] فوق الصدور ، لا شيء فيه [...] يوحي بالصفاء ، بالامـــل .

« اليوم » لم يعد علامـــة [...] استفهام وقلق تفقا بؤبـــؤ [...] عيوننا ... اليوم بالنسبـــة [...] لنا بات علامة استفهـــام [...] اعتدنا رؤيتها ..

[...] العادي هل ان يطرح على نفســـه [...] : الى اين نحن سائرون ؟ » ونهاية [...] امثال ذلك ؟ كيف يعيش النـــاس [...] الجبان ؟ في زمن الطاعون ؟ فـــان [...] الى الاحوال السياسية في لبنان ، [...] اكثر من الطاعون ...

★ ★

[...] بيروت اسود ، يلزم الانسان الـــذي [...] ، ان يسير في دربه كالعميان ، [...] احيانا ، حتى لا يصطـــدم بالناس [...] ، او يسقط في مياه المستنقـــع [...] التي اجتاحت اعماقه كل ما بقي مـــن [...] الارض .. واضحت بيـــروت [...] الليل والظلام ، والظلم الاجتماعي ، [...] طيبون واصحابها جياع ...

★ ★

[...] بيروت اسود ؟

[...] في كل مكان مع اطلالـــة [...] رأيت تسير في الشارع لتسمــــع [...] تركب في سيارة الاجرة لتسمـــع [...] رأيت تدخل الى دوائر الدولة ، او [...] الناس اعتادوا ان يعيشوا فـــي [...] الحرمان .

[...] الحلوة نادرة اليوم ... انك [...] بالتقتيل والسراج ، وهيهـــات [...] ...

[...] الحياة ناجرة ، انت لا تسمعهـــا [...] لبنان من بيروت ، فالفن لم يعد [...] لانه بات رمـــز [...] ... فلماذا لم يصرعنا [...] يلقي حكمه على بهيـــة في [...] الدرجة الخامســـة [...] الكلام وتسخيف المعاني ، فتصبح [...] ، ويقبر الصقيع العالم ، فـــي [...] لاستقبال يوم جديـــد في [...] المدينة اسود ؟

[...] الصباح تؤكد ذلك : عجائب وغرائب [...] تبرز لنا واضحـــة مع اخبـــار [...] ، ورشاوى وجرائـــم ، [...] وقتال على مرضـــى ، [...] ...

[...] وانت تشعر بالغربة حتى عن [...] كرامة الانسان مهـــدورة [...] اهذا هو لبنان ؟ احقاً حقاً [...] ؟

[...] العمرانية لم تعد تغرنا في [...] اليوم يغني عن التطور ، لان [...] اختلوا واجهة الحيـــاة

■ ... يا مدينتنا ■

السياسية والفكرية ، وطبيعـــة الحياة نفسها فرضت على غالبية الشعب ان يكتسب مناعة ضد التفكير ... فلا شك ان الدنيا بــالــف خير ، ما دام القيمون على مصلحة البـــلاد يستطيعون ان يتجولوا في عواصم العالم ، في اي وقت يشاؤون ..

★ ★

صباح المدينة اسود ؟

اي شيء يبشر بالامل ؟ تطاحن النـــواب على السلطة ؟ تصريحات اللامسؤولين الحكيمة؟ اللامسؤولون الذين ارتبطت مقاييس محبـــة الاوطان بشخصياتهم ، فاذا انســـت سرت في ركابهم ، رايتهم اضخم مما هم ، فانســـت وطني صادق حلت عليك البركة والنعم ، وما عليك ان تنتظر من حياتك سعادة اكثر ... اما اذا كنت حرا وادركت حجمهم الطبيعـــي ، ادركت اخطاءهم ، فانت خطر على الوطن ، لانك آمنت بلبنان الجديد ، لبنان الفكر .. لبنان العدالة .. فاما ان تكون من قافلتهم في هذا البلد ، واما ان لا تكون ...

★ ★

يا لبنان !

صباح مدنك اسود ، طاعون رجال السياسة شوه وجهك ، لكنك ما زلت تعيش في قلـــوب الكثيرين من ابنائك ، الذين يؤلمهم ان يحيـــل اللامسؤولون خيرات اراضيك الى رمـــاد ! فابناؤك هؤلاء ، هم الذين سيصنعون فجرك .

وجهك ينسيني صحارى غربتي ...

يا وطني ! يا كل اهلي وصحابي ..

طموحي الذي ادمته اشواك ارض انطفـــا فيها نور الفكر ، رايته يزهر في صفاء عينيك ، في حنان صوتك ...

طريقي اليك وحدها امل وخير وسعادة ، فلم اخش ان اسير حافية القدمين لموعد لقياك، ولـــم اخـــش صقيـــع الليل والمطر ، لاحتفل معك بعيد ميلادي الجديد ، في ارض جديدة ، رست عندها مراكبي ، مهتدية بنور ميناك ..

عتمة كهف الوحدة لم تعد مرعبة ، كـــان نورا سماويا عجيبا يغمر العالم ، يدفـــىء الموجودات ، ينتشل الحزن من اعماق اعماقي، يمتص الرطوبة من جلدي ، فانطلقني المعجزة، وتكلمت انا الخرساء ، لاهتف : يا غاليا ، انت وطني ...

تبعثك حافية الى النور ، صوتك الغريـــب الساحر ايقظني ، همسه الدافىء احلى واروع من اغاني الفجر ، من قصيدة البحر ، مـــن اناشيد الجبل واهازيج الوادي ...

دنياك شمس احتاج دفئها ، تبللت الرطوبة الى عظامي ... يدك الممدودة نحوي اتشبث بها ، في اعماق البئر تتربص بي الافاعي ..

من نبع حنانك استمد قوتي ، قرب انهرك استلقي ، من ندى حدائقك ، ارتوي الصباح ، لقد امتزجت بترابة ارضك ، غنيت لـــي حنـــان صوتك ، وجهك الملائكي حبيبه بين رموش العين ، يا عيوني ...

معك لم يكن طعم القهوة مرا عند الصباح، كان للخبز نكهة المنسل في جنة عدن ... طعم الحياة كلها كان شيئا في ذاك اليوم ..

في تلك الحديقة ...

صباح مدينتي اسود ، الغيـــوم تنكشـــف في سمائي ، كل شيء يغشاه ضباب ... انـــا بشوق لصفاء عينيك ، لرؤية معالمك ، لهجير غاباتك ، للمس قدح مرت عليه يدك وهــــي تسقيني الامل والسعادة ...

شتاء ارضي طويل ... ابواب كوخـــي خشبيـــة تهزها الريح .. المطر يدلف مـــن سقف بيتي ، الرطوبة سكنت جدرانـــي .. الصقيع حولي في كل مكـــان ... تهدمـــت الجسور في طريقي الى المدينة ... الى كل الاخرين الغرباء ، وجهك ينسيني صحـــارى غربتي ، صدرك وحده يبقى الملجا ... وحبك وحده العزاء ...

في اعماقي شتاء .. اين انا من بيـــادر القمح الزاهية تحت نور الشمس ، التـــي لقيتــك فيها ، حيــث ادركت ان الربيـــع من فصول الحياة ؟ واني لن اعرف الجـــوع بعد مواسم الحصاد .. انا كالطير الشــارد المتعب ، لجات الى بيادرك وانهيـــت رحلتي فيهـــا ...

في حلقي جفاف ... اين انا من مـــزارع العنـــب الضاحكة في ضواحي مدنك ، لانخلى من اوهامي ، واقتنع في ثانية ان الظما فـــي الدنيا خرافة ؟!

اطلالتك الرائعة في عالمي غيرت كل شيء ، احدثت المعجزة ، هدمت اسوار الحزن والغربة من حولي ، وابنت لي قصورا من الامـــل والسعادة ، داست اشواك صحرائـــي ، وانبتت شقائق النعمان في خضرة حقـــول الربيـــع ...

من اجلك ارفض الحزن ... فدفء صوتك نبــع الحياة ..

من اجلك لن اخشى ضباب الطريق ، انـــا اعرف ان صفاء عينيك ، اصفى من ميـــاه نهر ينساب بين الوديان والسهول ايـــــام الصيف ...

« اريد ان تظللني سماء لبنان ، لنشرب من مياه ارض واحدة ، ونقتسم معا رغيـــف الصبــــاح ...

من اجلك ارفض الياس ، رحلتي اليك تبقـــى الامل .. فبعيدا عنك ، انا بلاوطن يا وطني..

ماذا عملوا .. وكيف سيعملون ؟

الطلاب

بقلم : فوزي مارون عازار (جامعة القديس يوسف)

●● تحدثنا في مقـــال سابق وعلـــى صفحـــات « الملحق » بالذات ، عـــن مشكلة الطلاب الجامعيين ، وهي ضيق افـــق التخصص في لبنان . وهذه المشكلـــة الصعبة هي من الاهميـــة بمكان ، بحيث انها تعرض المستقبل والحق والكرامـــة الطالبية للدوس والانهيار ، وكما يقول المثل العامـــي : «ان البطالة من الشيطان»، وهذا صحيـــح .

فالطالب الجامعي الذي لم تخلق له دولتــه مجالات فكرية ومهنية ، يسخر لها عقلـــه واوقاتـــه وحماسته ، فيشيح بوجهه عـــن الاغراض الرخيصة والافكار الشريرة والتحمس لكل ما فيه هلاكه وهلاك مستقبله ، فمـــاذا تطلبون منــه غير الانتفاضة ، والثـــورة ! والتحرك كلما حركه محرك ، ولو كان فـــي حركتــه هذه نهاية حياته ، او بدايـــة عذابـــه وضلاله !!

التلهي

ماذا تنتظرون من اولئك الذين انهوا المراحل الدراسية الثانوية ، ووقف معظمهم امام طريق مسدود ، وامام مجالات ضيقة جدا ، غـــير التلهي ؟

فان طبيعة عالمهم تفرض عليهم ان يكونوا ثوريين ، وان يصبــح لديهم ميل جارف لاظهار مواهبهم وحماستهم ، ونزعة الى كل ما يتضمن هدرا ونزاما وفوضى .

ان وضع الاكثرية الساحقة من الطـــلاب الجامعيين يشبه تماما وضع ساستهم فـــي الدولة .

فكما ان الساسة اللبنانيين يضطلعون بكل شيء الا الحكم والمسؤولية واعباء العمل ، اللهم الا في اوقات فراغهم ، لانهم دالمتسا منشغلون كليا بالاقتتال والمهاترة ، وتبـــادل التهم ، وغائصون الى ما فوق اذانهم فـــي بحار الاباطيل والاضاليل .

فكما ان هـــؤلاء الساسة لم يجدوا لهم في الدولة امورا هامة ينشغلون بها ، ويعملون لما فيه خير الامة والشعب والوطن ، فانشغلوا ببعضهم البعض ، هكذا فعل الطلاب الجامعيون في لبنان اذ وجدوا ان الدولة لم تهيء لهـــم مجالات فكرية وتقنية وعلمية ينشغلون بهـــا ، لتؤديهم وبالوطن الى اوج الحضارة والتقدم ، انجرفوا هم ايضا لتيار الفوضى والفوضى ،

واحترفوا الاجرام والتخريب والارهـــاب ، واقتتلوا فيما بينهم بعد ان تحولوا الـــى ادوات طيعة تفتعل الارهاب والشغب من اجل امتلاء اريكة ، وتستبيح الدم في سبيل الذات .

البطالة الفكرية

ان الطالب متى تهدد بالبطالة الفكريـــة ، يمسي عرضة للمخاطر ، ويخشى من تحول افكاره وذهنيته نحو اهداف وغايات ربما لـــم يكن يريدها ضمنا ، وانما دفعتـــه اليها ظروفه القاهرة تساندها اياد خفية وفئات مغرضـــة ومحرضة .

وكيف لا ، وهو الشاب الطري العـــود ، والذي يتمتع بعنفوان الشباب وذروة الحماسة والاندفاع .

او يصعب على محنك داهية ان يعبـــث به ، او ان يستغل عنفوانه وحماستـــه من اجل مارب فردي ومغنم شخصي ؟

او يصعب عليه هو صاحب القلب الاسود ، والضمير الملطخ ، ان يتلاعب بقلب كالثلج ، وضمير لم يعرف بعد الزيف والاجرام ، ونفس ما زالت على براءة الطفولة ؟

ان تظاهرات الطلاب واضراباتهم انما تعني ــ مع الاسف ــ انهم كانوا ادوات طيعة فـــي ايادي المشاغبين والمخربين ، وملاجىء اختبـــا في ظلالها السياسيون المبعدون عن الحكـــم بقصد الوصول الى مارب معروفة !

ماذا نريد ؟

ان ما قصدناه في هذه العجالة ليس فقـــط ادانة الدولة لعجزها عن القيام باعمال جبارة في الميادين المهمة ، وانما توخينا منها الدعوة الى تثبيت القدم ، وتركيز الافكار ، وتوحيد الاهداف .

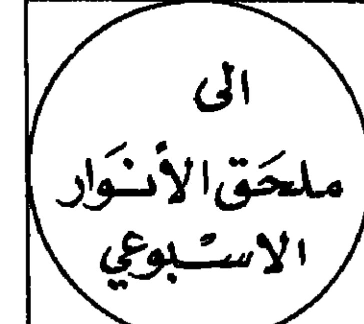
اننا لا نريد بعد اليوم ان نخوض فـــي مستنقعات السياسة الاثمة لانها جعلت منا في الماضي آلات وخنادق !

آلات يديرها المبعدون عن الارائك . وخنادق يختبي في غورها المحرضون !

الرفض المطلق

نحن الطاقات الحية المعطاء التي سيطلب دورها حاضرا ومستقبلا ، والتي ان تفجرت تفعل فعل المطر في القفار المجدبة ، وفعل السحر في النفوس العقيمة المسقيمة .

يجب بعد اليوم ان نرفض رفضا قاطعا اية دعوة توجه الينا ، ايا كان مصدرها ، للقيام باية تظاهرة او تمرد ، وحتى لو قيل لنا ان ذلك هو في سبيـــل لبنان ، لان لبنان يعني كما كان يعني : الطغمة الحاكمة والظاهرة .



●● القاريء السيد عاد الحاج يبعث الينا كل اسبوع ، تقريبا ، قصيدة ، ولانها صالحة للنشر تأخذ حيزها في صفحتي القراء لان فيهنا شاعرية وجهدا وبالتالي فيها موضوعة . لكن ما اريد ان اقوله لعاد الحاج انني اتخيله ، جالسا ، حيث يجلس طوال اسبوع ، يكتب الشعر، هذا التخيل كما اتصوره ضدالمستقبل الشعري لان الشاعر او الكاتب ليس في غزارة الانتاج بقدر جودته ، فالجهد الذي يبذل من اجل عشر قصائد لو كرس لقصيدة واحدة لاتت على مستوى رفيـع .

هناك وصية من ناقد عالمي لابنه تقـول : « يا بني لا تكتب الشعر الا اذا احسسـت انـك ان لم تكتبـه ستموت » ، معنى ذلك ان تعيش الكلمات والمعاني ، بل وتتقمصها حتى منتهى الضيق الذي يشعر الانسان خلاله وكانه سيموت .

ما اريده لعاد الحاج ان يتعمق اكثر فاكثر حتى يبدع ، وليس شرطا ما يمكن ان نسميـه بـ « الكم » بل الشرط ، كمـا قلت ، في الجودة ، اذ ان الشاعر الحقيقي الذي يمكن ان يعترف الناس بشعره ذلك الذي يخلق بيتا واحدا او قصيدة ، كاملة متكاملة ، وليس حتما ذلك الذي يكثر في الانتاج .

هناك شعراء كثيرون اخرجوا دواوين قليلة جدا على امتداد حياتهم ، واذكر القـاريء بزهير بن ابي سلمى الذي كان يكتب كل سنة قصيدة وتسمى قصائده «بالحوليات» ... هذا على الاقل موجه الى عاد الحاج .

■ « نون صاد » ■

الذكرى

طالت الذكرى في ربوع بيتنـا
نادت الكرمة اين الصفاء ؟
قلت يا ذكرى وداعا لحبنا
ضاع قلبي بين ارجاء السماء
يا لقلبي ... وحياتي .
صاحت النجمة اين رفيقي ؟
قلت في الامس كان الرجاء
يا لقلبي ودموعي ..!
ضاع من ليلي الهناء ..
يا تعبي .. وعذابي
كفاك يا قلب انتظارا وبكاء
كفاك تمنيا ، كفاك شقاء
ما بال الحبيب يأبى اللقاء
وانت بقربه تبغي البقاء
يا لدموعي وحنيني ..

■ ن — فرحات ، جديتا

الالتـزام

مرة اخرى ما زلنا نعيش علـى الهامش ، كان شيئا لم يحدث ! كان عالمنا القديم « عالم ما قبـل الخامس من حزيران » لم يتغير ! الشيء الوحيد الذي تغير هو تحول الانفعالات التي كانت تسيطر على المجتمع العربي الى ثرثرة ودوغمائية لا طائل فيها ولا نفع . لماذا لم تتبدل ؟

لان الاطر التي كانت تحيـط بعالمنا ما زالت قائمة وقويـة ، تطوقنا من كل جانب وتعوقنا عن الحركة . هذه الاطر المتمثلـة بالفردية الانعزالية والطائفيـة والاقليمية المزمنة ما زالت تتسـع وتتمدد فوق الارض العربية بدلا من ان تتقلص امام الواقع .

اننا لا نتمتع بارادة التغييـر التي تشلها في مجتمعنا تراكميـة التقاليد . وتتبدى سلبية هـذه الصفات في ان الفردية تعـزل الانسان العربي عن اخيه وتهـدر طاقاته هباء دون تكثيف وتنسيـق لها . وان الطائفية تحاول طمـس الحقائق وتضييق الافق الفكري . كما ان الاقليمية — التي غـدت مزايدات صريحة للتعبير عن الوطنية المزيفة — تبتر الفتاح الوحـدوي العربي المتكامل .

كل هذه الصفات السلبية تصنع الخنوع والاستسلام . هـــذا الاستسلام لا يصنع الحركة وبالتالي لا يوجه المادة الى مبتغاها ولايصنع المستقبل الذي نريد .

الحل الوحيد : هو الالتزام ! فالالتزام الثوري الحقيقي سيصنـع مستقبل الانسان العربي . هـذا الالتزام يجب ان لا يكون عشوائيا او مبهما ، بل ان يكون التزامـا واعيا . لان الالتزام في معنـاه ومفهومه الفلسفي وعي لابعـاد القضية الانسانية ككل وبالتالي تحمل مسؤولية موروثات هذه القضيـة فيما بعد . نريده التزاما شامـلا وعميقا حتى يتسع لكل انسانعربي ويمس مباشرة كل عمل يقوم بـه مهما كانت نتائجه بعيدة او قريبة.

هذا الالتزام العلمي الواعـي والشامل بالقضية العربية يخلص الانسان العربي من كل الرواسب التي خلفها الاستعمار في اعمـاق نفسه . هذه الرواسب هي التي تقيده وازالتها اولى بشائر تحرر الانسان العربي وانطلاقته نحـو الغد الافضل .

واذا كان لنا ان نقول شيئـا من النقد الذاتي بعدالهزيمة كظاهرة التزام بالقضية العربية فانناتقول: ان اكثر المؤلفات التي غرقت بهـا الاسواق بعد الخامس من حزيران كانت تخفي وراءها نية سيئـة لانها اتسمت بسمتين رئيسيتين :

١ — الشماتة الظاهرة في كل كلمة .

٢ — التشكيك بمقدرة العـرب وطاقاتهم وحضارتهم .

والحقيقة ان ما تكشفت عنـه النكسة هو فوضى العلائق فـي المجتمع العربي ليس الا .

وليس علينا الان الا ان نقيـم العلاقات من جديد ونحدد الادوار الحقيقية لكل فرد حتى يستطيـع ان يؤدي دوره كاملا .

■ احمد محمود زين الدين ، الحدث

أفكـار

● ان ارحل ؟!
هذا ، اغلى احلامي !
ان اركب بحرا مجهولا ..
واقارع غضب الامواج
واغني للموج الهادر !
ابحث عن ريح شرقية
تقتلع الاخضر واليابس
لتسافر بي نحو بلادي
او عن اعصار مجنون
يلقيني فوق ربى وطني !
... وانا ماسور في مكتب
اعرف طبعا كيف اوقع
الفي توقيع في اليوم
في ظل جهاز التكييف
واناقش دوما زملائي
واثرثر معهم يوميا
في اخر اخبار الوطن
نتفلسف حول الثوار !
واجيد كتابة اشعاري
اتحدث فيها عن قلبي
احكي قصة حبي الضائع
سحقا للشعر وللحب !
واعود اعود الى بيتي
اعني بيتي بالايجار !
اقرا كتبا عن غيفارا
او ما كتب زعيم الصين
او عن حرب الفيتنام
تملاني زهوا وفخارا
وكاني غيفارا الثاني !
لكني لا اتورع
ان اذهب بعد سويعات
كي ادعو بعض الاصحاب
لنشاهد فيلما غربيا
فانا تعجبني جين فوندا !
معها انسى ارض بلادي
معها انسى جـلادي !
يا وطني !
سافجر ثورة بركاني
[...] يرسلك بي وبلوهاجي
[...] السلام
[...] الانصار انا قادم !
[...] الثوار انا قادم !
[...] !
[...] من اجل بلادي
[...] بلمصي ارضي
[...] من طردوا شعبي !
■ عبد الخالق سعيد عابد ، الكويت

القلـب

انت تفعلين ذلك ؟..

انت يا من احببتك .. ووثقـت بك ووهبتك قلبي وحياتي ..

كان قلبي يخفق دائما .

انه ليس طبيعيا ..

ماذا افعل ؟.. ان قلبي يريد ذلك كاني به عالم بخيانة تلك التي احببتها واناديها « حبيبتي » ..

يا قلبي ..

● احبها ولن استطيع نسيانها ابدا بسهولة ..

— ولكنها لا تحبك كما تعهد بها .

● نعم انها لا تشعر بالحـب ولا حتى بشعوري .. اذن مـاذا افعل يا قلبي ؟. انها سرقتك مني . لقد احببتها بين الـــورود واضعتها بين الاشواك ..

ما فائدة الامل الذي احلم به ؟. وما فائدة القصور التي بنيتها . ولمن ؟..

لا تبك حظك التعيس ..

ولا تحزن على نصيبك المشؤوم يا قلبي .

اخلع عنك ثوب الحداد اللعين .. وارتده بثوب الحب الجديد ..

تعال انت قلبي .. انت حبي .. انت سعادتي ..

تعال ارجوك لا تهرب مني .. لا احد يستطيع ان يرعاك مثلي ولا احد يغار عليك كغيرتي على ذاتي .

● هي تلك التي وثقت بهـا واياك !..

— ماذا فعلت ؟..

● لقد خطفتك مني ولم تحافظ على وعدها وترعاك .. ولكن كيف ترعاك وتعتني بك مجرمة ؟.. لقد عذبتك كثيرا ..

اتذكرها !..

— ...

● انها بعينها .. نعم نفسهـا الخائنة .. الغادرة ..

لقد اشغلت قلبين . قلبي الـذي كان يرقص من الحب ويملأ الدنيا طربا وفرحا .. وقلبها ..

نعم قلبها الذي كان يحوم حولي .

— ماذا ؟..

● لياخذ مبتغاه ..

— ولكن لم ياخذ مبتغاه مني ؟.. ولم ينتقم مني بالذات ؟..

انني اذكر لم اجرح قلبا فـي حياتي سوى قلبي الذي جرحتـه بنفسي . آنذاك كانت مغامـرة فاشلة .. ولكنني لن ابالي بهـا لان الحياة تزخر بالمغامـرات الناجحة ..

اتسمع يا قلبي انني اكلمك .. ولا اريدك ان تصمت .. وتكـون قلبا من جليد لا حراك فيه ولا حياة .. اطمئن قريبا ستشرق الشمس ، وستعود الحياة اليك بربيع دائم.. وستتحرر من القيود المزمنة التي الزمتك الظلام طيلة اعوام ..

افرح يا قلبي .. وغن يا قلبي اغنية الحرية بمناسبة انطلاقك في الحياة من جديد وانس تلـك الاسطوانة القديمة.. لانها اصبحت روتينية . واذكرك ان كل شـيء قديم ممل .. فانا لا اريـدك ان تمل وتضجر .. اريدك ان تكون كما عرفتك .. قلبا جبارا مرحا .. لا يبالي بغدرات الزمان ولا بطعنات الحبيبات وان كانت خادعات مثـل تلك الخائنة !..

■ رفيق الحاج

الضلـوع

[...] ...
[...] تركض هاربة ، واضلعي [...] فوق قنديل الكتابة ، مـا [...] جائعة ، الشفاه الى قبلات [...] حتى تشبـع جوعهـا [...] بالظما .

يا اضلعي !! مرات كثيـرة [...] فيها : لما لا تعبثيـن الا [...] ، لم لا تمدين شفتيـك [...] من نور الحب المتدفق كانفاس [...] ؟! ، لم لا تمدين يديـك [...] الاجساد اللدنة الى قامتك [...] بالصمت ...

[...] !! اذا انت لم تمدي [...] لستبقين العمر كلـه [...] الضلوع كانك شاة جرباء [...] تحت اقدام المطر العريضة [...] انت اضلعي الصامتة .. لم [...] للملمة الزهور من شفاه [...] سوف تسرقك العيـون [...] المبلولة في بلر العمر .. [...] على انفرالك ، وستبقى [...] لنفسك وكانك مرض ملعون [...] « الجرب » !!

[...] جدايل الصمت المتبي [...] راسك ، اضلعي الحزن ... [...] بذرة التمرد المزيلـة [...] في ركن معمل من هيطانـك [...] حتى تشتد سيقانها وحتى [...] جذورها في اديم الثورة ... [...] التي تسكنين فوقها مهرها [...] ، وهي تبعث الصمـت [...] ، وتدوسهم بالنصـل [...] — تمردي تمردي ... [...] الثورة في شفتيك واحملي [...] في عينيـك ... فهذا العالم [...] الصغار والساكتين ... [...] الباقية الى شفتيك ستحيله [...] الثقيلة التي تحرق الخمول [...] ...

■ حسن صالح اسماعيل ، [...] بيروت العربية .

فلسطين

[...] يا جرحي الكبير
[...] عما قريب
[...] بالضمير
[...] ...
[...] بالسلام
[...] جراحي ...
[...] لن يلستم
■ سراج احمد ، الكويت

أسيرة الكبرياء

بيني وبينـك بحر من الاوهام كنا قد عبرناه في ليلة حلم داجنة .. بيني وبينـك لحظة من الاشـراق اعقبتها عواصـف مدمرة — هزت اساس حياتي من قاعها — فلم اكن قد وضعـت لها حسابـا ، او اعددت لها مكانا في بحر مستقبلي المجهول او بحثت عن الخلفية التي تكمن وراءها ... فقد انبهرت منذ الوهلة الاولى بالفوز بك ، بامتلاكك .. وما كنـت اعلم انني اقبض الريح .

ان كانت — يا وحيدتي — حياتي خواء وعدم ... او كانت ليالـي وحدة وصراع مع المجهول ، فلا اريد لها ان تكون جريا خلـف الظلال ، او استجداء العطف ... فالبديـل الذي كنت انتظره لـم يكن نوعية العذاب ... لم يكـن استبداله بخواء اكبر انما كنت انتظر ان تنفتـح نفسي على غدير رحب ... ان يسطع النور داخل نفسي حبيسة الدياجي .. لم اكن اتوقعان تطرقاصابعك البابالموصد وتدفعه دفعا ، فالطريق اليهيحتاج الى لمسة خفية ... وكـان ان دخلت قلبي برغـم انـك لم تراع جراحاته ... ولجت اليه بفتنتـك وحسنـك فاثر ان يحتمل كبرياءك في سبيـل ان ترتمي عليه اولا ، وتدركي ماساته الحقيقية بالتدريج، وانتظرت ان تجعلك الايام تبدلـين غرورك حينما تحسين بدفئه وتنهلين من حنانه المعطاء فالكبرياء تزيد من جمالك في بعض الاحيان وتجعلمنك ملكامتربعة علىعرش الحسنويجعلك في شموخـك (فينوس) وهـي تستعرض فتنتها ... لكنها تكـون مدمرة في بعض الاحيان ، عندمـا تحاول الاستيلاء على كيـان الانسان ... وتحاول تحطيمآماله، وهكذا انت جعلك غرورك تركلـين كل القيم في سبيـل تحقيق آمالك ... مغرورة حينما تسمعين كلمـة اطراء عنك تطير في الهواء ...

لقد تركت له غرورهحينما هوى بمطارقه علىكيان طموحي ...وغرس انيابـه محاولا نفث سمومـه في عروقي ... تركتـه له لانـه حاول اذلالي بجعلي راكعا لـه على الدوام ... تركتـه له لان علوك لم استطع الوصول اليـه ليس لانه اكبر من طموحي لكنـه علو يرمي الى الحضيـض ... فتركت من يسعى اليه ... واخيرا تركتـه وتركتـك حينما تعريت حقيقتك فبدوت كالشجرة حينمـا تتساقط اوراقها !

■ علي عبد القادر شنان ، الخرطوم

وجهة نظر

انظر في اي مجتمعبشري تغلغلت فيه الحضارة ، وامتد الى اعماقه علم هذه الحضارة ، ثم انظر في صحة اهله ومجتمعاته واقارن بينها وبـين صحة اهل الفيافـي والصحاري .. وتدهشني نتيجـة المقارنة .. حين ارى ان الطب قد ارتقى وتقدم في الاولى وهو مـع تقدمه قد جاء بالاف الامـراض فكانه ان داوى بعض الامراض الا انه كان سببا في نشر معظمها ..

ثم اعمم نظرتي هذه بحيـث تبدو شاملة للبشر هذه الايام فاجد ان انسان الماضي — وان نعتوه بالجهالة — قد نعم بالسعادة وهناء البال اكثر من الانسان الحاضر ، وان وصفوه بالمتمدن والمتعلـم ، وبشيء من العمق لهذه النظرة اجد ان السعادة ليست في المال ولا القصور ولا الترف ولا حتى الثقافة .. ولكن السعادة نتيجة التفاضل بين ما يطلبه الانسان وما يصـل اليه . فاذا كنت اطلب عشرة دنانير وليس عندي الا تسعة فانا احتاج الى واحد لسعادتي ينقصهـا واحد .. اما « روكفلر »فسعادته ينقصها مليون لان عنده تسعـة وتسعين مليونا وهو يطلب مائة.. وهكذا .

فالانسان لم تكن مطالبه كثيرة في الماضي فكان سعيدا لانه يستطيع ان يصل اليها او الى اكثرهـا بقناعته وايمانه .. اما مطالبـه اليوم فهي كثيرة جدا لا يستطيع ان يصل الى بعضها فهو غير سعيد . وكانه بمفهوم هذه المطالب اصبح يقطع طريقه الى القبر عـدوا وهرولة .. بعد ان كان يصـل اليه بطمانينة .

هذه ظاهرة مشاهدة ،وتعليلها بين واضح .. هو ان المثل العليا هذه الايام تكاد تجمع على التمسك بالحقائق المزيفة ، وان دعوهـا علما وحضارة ، وتكاد تهمل جوانب الخير والجمال .. فالخير تصوره الاخلاق .. والحقيقة يبحثها العلم والجمال يظهره الادب ، فعـدم الموازنة بين هذه المثل جعل مـن العلم معول هدم وفناء للاخـلاق والادب .

حبيبـي

لا تحمل العبء عني
فالعبء قد حملته امي
يا حبيبي لا تلمني
ان غاب فيك اليوم ظني
يا حبيبي انت داء
دائما يشغل همي
يا حبيبي هذا بيتي
هذا لحني هذا فني
■ غازي ابو النصاح ، بيروت

الشهيـد

■ الى روح الشهيد عادل محمد قانصو ■

اواه عادل يا شذا الازهـار
فرع الوفاء اخا المكارم والنـدى
يا وردة الدار التي كبرت علـى
صدمت بلدتك الحزينة فالشمـس
يا نرجس الوادي الذيما ان زها
ذهب الربيع بورده واريجـه
وذهبـت تخفق كالربيع فهل لنا
يا سرحة الريحان في هضباتنـا
جفت محاجرنـا فنحن نوالـه
يا رقة القلب الوجيع جراحنـا
اقمار هذي الارض فاتهم الردى
ويح الحياة !... فلا تلوح لبسم
اكبادنا مزق على درب الاسى
جرح على جرح يؤجج لوعـة
يا عادلا زين الشباب.. وما هو
الموت بالموت السريـع بالنـة
المقل ابدعها ابنهم فوقهـا
صوت البـروق بلمحة وضمادنا
انـا محمد ما تركت لقصـة
من برعمين توارثا عبر الاسى
يا بسمة البدر المشع وقد سرى
لم في رياض الخلد يخفق ذكـرك

يا نفحة الانسام والاسحـار
نجـواك ... الف تحية ووقار
ارض الهدى وملاعـب الاحرار
نور الثـرى بجمالك المعطـار
حتى طوتـه نوائـب الاعصار
ضاق على الاحياء والادبـار
بشذا الربيـع ونفحة الازهـار
عباقـة الاجـواء والانظـار
لرواقـد من وجهـك النـوار
خضراء تبقى بالدم الفـوار
وكذا تغيب زواهر الاقمـار
الا القصـة باسم الاعمـار
ومفارق الامـال والاكـــدار
الدهر الخؤون وصولة الاقدار
يتناظرون كزاهـر النيـار
صماء تهـزا بالردى الهـدار
خرقاء تغتـك بالقناع البـاري
مطلـة كغوائـل الاعصـار
الطالين في هـول الردى القهار
وتراجـع الايـام والادمـار
فوق العلي بمواكـب الابـرار
المطار بين مراكب الاحـرار
■ خليل مصطفى داود ، فكاني

كتب جديدة

● صدر العدد الثاني من مجلة « الكلمة » العراقية (تشرين الثاني — ١٩٦٩) وتتراوح مواده بين الشعر والقصة الحديثين . وهي مواد جيدة فيها صوت جديد لكتاب شبان موهوبين .



● صدر عن « دار الطليعة » الجزء الثاني من كتاب « حول ازمة حركة المقاومة الفلسطينية » وهو الدراسة السياسية التي قدمتها الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين الى المؤتمر الفلسطيني السادس وهي تتناول حركة التحرر الوطني وقضايا الثورة ومهماتها في البلدان المتخلفة كذلك المسالة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية وحركة المقاومة والمسالة الفلسطينية .

لقد شكلت حركة المقاومة الفلسطينية ، بعد هزيمة حزيران النقطة المضيئة في الواقع العربي ، ولكن اقتصارها على المواجهة العسكرية للهزيمة ، اوقعها في مازق تاريخي ، اذ بقيت ضمن اطار فهم البورجوازية الصغيرة للهزيمة دون أن تتعرض بالنقد والتحليل للمقدمات السياسية والطبقية التي انتجت هذه الهزائم على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية .

وبعد مرور اكثر من عامين على الهزيمة ، وعلى نهوض المقاومة الفلسطينية ، بات ضروريا ان تقف كافة العناصر الثورية في حركة المقاومة ، الوطن العربي والحركة التقدمية والتحررية في العالم ، امام اوضاع العمل الفلسطيني المسلح ، لتمارس وبصوت مسموع سلسلة متصلة من المراجعات النقدية لواقع المقاومة وازمتها التكوينية «الذاتية والموضوعية» لدفعها ، على طريق حل ازمتها للتحول الى ظاهرة مسلحة جماهيرية .

قدم لهذا الكتاب نايف حواتمة احد ابرز قادة الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين .

(١٦٠ صفحة — حجم متوسط — ٢٥٠ ق.ل)

● صدر الكتاب الرابع في سلسلة (كتابات معاصرة) وهو المجموعة الثانية التي تصدرها السلسلة من (رقص قصيرة) ويضم ١٧ قصة لقصاصين مختلفين :

قصة (السائل والمسؤول) لابو المعاطي ابو النجا . (جرح مفتوح) لادوار الخراط ، (الحارس والاوعية المثقوبة) للداخلي طه ، (العزيز هربش) لامين يوسف غراب ، (غريب الحديث من علي بن الكسيح) لجمال الغيطاني . (خطبة هامة وسط قوارير الزيت (لجميل عطية ابراهيم (الجدار) لحسن محسب . (اعجوبة ليلة الاربعين) لحسني محمد بدوي . (رحلة العودة السعيدة) لرافت سليم . (في البدء كانت اللعبة) لسمعان اسكندر . (اولاد الافاعي) لشفيق مقار . (يوحنا الاميركي يبشر في الهانه) لعبد العال الحمامصي ، (يونس في بطن الحوت) للدكتور عبد الغفار مكاوي ، (الرجل الذي راى بطن قدمه اليسرى في مرآة مشروخة) للطفي الخولي ، (السادة اكلة لحوم السادة) لمحفوظ عبد الرحمن ، (اذيال العروس) لمحمد عبد الحليم عبدالله ، (عمال الكراس) ليوسف ادريس . والكتاب مذيل بدراسة نقدية بقلم الناقد الادبي (جلال العشري) . صمم الغلاف الفنان صلاح عبد الكريم . وعبر عن القصص بالرسم الفنان فاروق شحاته . واشرف على اخراج المجموعة القصصية الناقد الفني صبحي الشاروني .

المجموعة الثانية من (قصص قصيرة) تقع في ٢٥٠ صفحة

ربة الشعر في بلادي مآسٍ

●● ربة الشعر من سماء جلالك ... انجديني بنفحة من خيالك
واجدلي من شعاع ضوئك حبلا ... وارفعيني الى جوار جمالك
ودعيني اعش بقربك دهرا ... ناعما بالرفيف من اللالك

★★

ربة الشعر ما عققتك يوما ... بل عبدت الجمال في محرابك
وفجرت الالحان وحيا شجيا ... وقبست الالهام عن اربابك
انا قيثارة الزمان اغني ... فاشي الوجود في اطرابك

★★

ربة الشعر كم زرعت جمالا ... فحصدت الاشواك والبؤس حصدا
وسواي في الدرب يزرع شوكا ... فتحول الاشواك زهرا مندى
حي اغمست فؤادي شكوكا ... فمضغت الالام عكسا وطردا

★★

ربة الشعر اخنتني الجراح ... ورمتني في لجها الاتراح
فتداويت من جراحي بشدو ... عند روض في رحبه ارتياح
وعزائي اني اديب واني ... ان دجا الخطب شاعر صداح

★★

فاهجمي يا هموم لست ابالي ... فقد اعتدت في الحياة النضالا
اقتل الهم في غنائي وامشي ... باسم الثغر لا اهاب نكالا
صقلت خافقي الرزايا حديدا ... فتخطى الاوجال والاهوالا

★★

ربة الشعر في بلادي مآس ... تملأ النفس حنظلا وكلوما
شرد العلج شعبها مستبيحا ... حرمات لموطن وتخوما
ستذيل الاشبال منه قريبا ... عندما يزحم الهجوم الهجوما

★★

ربة الشعر في بلادي ضجيج ... وعجيج ونعرة مذهبية
نهب العلج في بلادي كثيرا ... انا اخشى بان تضيع البقية
ربة الشعر ارحمينا وصلي ... رب احفظ اوطاننا العربية

قصيدة بقلم : جورج الكعدي ، بوليفيا

الكتب الرائجة (خلال اسبوع)



منشورات فدائية

الكتاب	المؤلف	الناشر
كتب سياسية		
■ ١ — حركة المقاومة الفلسطينية	الجبهة الشعبية الديمقراطية	دار الطليعة
٢ — العمل الفدائي	معين محمود	المكتب التجاري
٣ — الازمة الدبلوماسية العربية	بطرس غالي	دار الكتاب الجديد ، ج٤٤٣
٤ — حد السيف	ترجمة اكرم الديري والمقدم الهيثم الايوبي	دار الطليعة
٥ — الطريق الى فلسطين	محمد عنان	——
٦ — مع الكلمة الصافية (دراسة فلسطينية)	قاسم الشواف	دار الاجيال
٧ — ستالين	اسحق دويتشر	دار الطليعة
٨ — هانوي تحت القنابل	ترجمة اكرم الديري والمقدم الهيثم الايوبي	دار الارشاد
غير سياسية		
■ ١ — منشورات فدائية على جدران اسرائيل	نزار قباني	منشورات نزار قباني
٢ — احزان حزيران	سليمان فياض	دار الاداب
٣ — المجد للاطفال والزيتون	عبد الوهاب البياتي	دار العودة
٤ — احضان السيدة الجميلة	وليد اخلاصي	دار الاجيال
٥ — لقاء في القمر	فاروق بربر	الانوار — دار الصياد
٦ — الانسان ذو البعد الواحد	هربرت ماركيوز	دار الاداب
٧ — اغاني الدروب	سميح القاسم	دار العودة
٨ — الزحام	يوسف الشاروني	دار الاداب

■■ ساهمت في اعداد هذه القائمة للملحق « مكتبات : العرفان ، الطلاب ، الاداب ، المدرسة ، صفير ، المكتبة الدولية ، [illegible] ، راس بيروت ، اسكراير ، الشرقية ، سامي زيادي .

نجيب محفوظ
(الروائي العربي الكبير)
ثلاثون عاما من الكتابة
مقابلة خاصة اجراها معه في القاهرة
نبيل فرج

في « الملحق » المقبل

كلمات على الماء

دكّان [illegible]

■■■ من يقول ان الحالة في لبنان ليست بالف خير ؟

من يقول ان الرياح لا تجري كما تشتهي السفن ؟

من يدعي ان لبنان الجديد لم يبدا بالولادة ؟

من يدعي ان المسؤولين لم يشتروا لنا قطعة ارض في المستقبل لنشيد عليها عمارة لبنان الجديد ؟

من ترى يلفق جميع تلك الاكاذيب ويطعن بشرعية حقوق السياسيين : مسؤولين كانوا ام غير مسؤولين ؟

كل شيء عال ما زالت اسطوانة الحكم المزعجة لم تتغير ، وما زال كل منافق استطاع ان يمرقها على ذقون الشعب ، الذي لم يعرف ، حتى الان ، انه (اذا اراد الحياة يوما ... فلا بد ان يستجيب القدر !)

★★

اولا ، وقبل ان يتبادر اي شيء اخر الى اذهاننا ، فنحن ، الشعب ، نشكل ، بالنسبة للمسؤولين الفخليمين ، سلعا في دكان الحكم (السوبر — ماركت) . انه دكان غريب عجيب فيه من جميع الاشكال لغذاء الحكام اليومي وهو يبيع كلمات جاهزة : نقدا وبالتقسيط ! اننا ، رضينا وما زلنا بهذا الواقع المخنث الذليل ، هذا الواقع الذي لم يعد له المجال لاذلالنا اكثر مما اذلنا .

★★

لبنان بالف خير : يا سيدي ، ومن طلب منك ان تحدد لنا مفهوم الخير والشر ؟ او ، بالمعنى الاوضح ماذا تعرف عن الخير والشر بل ماذا تعرف عن لبنان ... وعن الانسان بوجه عام ؟

كلا ، لبنان ليس بالف خير ، لبنان مزرعة .. بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى . انه مزرعة لفئة من الناس اعتادت ان تمص خيرات الشعب ، اعمت بصائرنا عن كل شيء جدي ، وما زالت ، منذ الاستقلال حتى اليوم ، تخدرنا بابر التطمين السياسية ، ونحن نصدق ونصفق لها ونجعل من تفاهتها هدفا للاقتتال بين بعضنا البعض !

★★

اولا ، فلنسال : ما هو الاساس الفكري الذي تنطلق منه هذه الفئة ؟ ما هو مدى استيعابها لمفهوم الانسان ، والكرامة ، والحرية ، والعلم ، والدين ، والمستقبل ؟ ما هي برامجها ؟ ما هي ابعادها ، ما هي اهدافها ؟

فئة فارغة ... الا من الثرثرة ، وضعت الوطنية على الرف ، خدرت فينا الرغبة الى تخطي واقعنا المريض والتوق نحو الاتي ، ولهتنا بكم كلمة صفراء ، واستعملت معنا اساليب انقضى عهدها ، ونحن ما زلنا على ضلالنا ، نتحمس لفلان منها ونلعن سنسفيل عليتان ، مع ان لا (فلان) ولا (عليتان) يستحقان منا اللعنة .. وفي اسوا الحالات ... الشفقة .

★★

ستوب ، لبنان الجديد المعافى لن يستطيع ان يخرج ، لا بحكومة .. ولا دون حكومة ، لا بمجلس تشريعي كريم .. ولا دون مجلس تشريعي ، لا بوظائف وهمية في الدولة .. ولا دون وظائف وهمية ، لا بمرجلة من قبضايات الشارع ... ولا دون مرجلة ... الخ . لبنان الراثي الذي يُقبض جدا لن يستطيع أن يخرج من تحت ركام تلك الخربة السياسية الا من خلال وعي مستقبلي عظيم ، تارة يتمتع بليونة الفكر وصفائه ، وطورا يتمتع بنار الثورة وقساوتها .

★★

لبنان اليوم ، اصبح لبنان المقرف الذي لا موقف له في كل شيء . لبنان الذي جعلوا شعبه ، قصدا ، يتلهى بمشاكل طفيفة تلهيه من قضاياه المصيرية التي وحدها تنتظر معالجة واضحة وصريحة .

★★

لبنان الماضي : راح . راح . راح . صار تراثا . صار خبرية .

لبنان الاتي لن يستطيع ان يمهد له او ان يوجده هؤلاء الذين اعمتهم مصالحهم الشخصية عن قضايانا ، فاصبحت كلمة العمران تعني لديهم الخراب ، وكلمة حرية تعني لديهم عبودية .. الخ .

★★

دكان .. دكان كبير اصحابه المسؤولون داخلا وخارجا ، في الحكم وخارج الحكم ، ونحن مواد تباع فيه : سكر ، ارز ، سمن ، فجل ، بندورة ، خيار ، طحين ، شعير ، قمح ، مكانس ، معجون اسنان .. الخ .

نحن ، اذا بقينا هكذا ، فان انسانيتنا ستظل عاطلة من الحركة والفعل ، وهذا هو احد اهداف هؤلاء الحكام الذين ملأ وسخ كلماتهم اجواءنا .

★★

كلام . كلام فارغ زهقنا منه . باتت كلماتهم ميثاقا جديدا علينا ان نلتزمه .

★★

« المعارضون » ... يتحولون كيفما كان وحسب مصالحهم الشخصية جدا جدا الى « موالين » ، و « الموالون » ... يتحولون بين ليلة وضحاها الى « معارضين » ، والحالة ماشية ... هيك ، يعني ، كيف هيك ؟

يعني ، هذا هو هذا اللبنان الذي نرتضيه : (سيدا حرا عزيزا مستقلا !)

★★

عندما نبدا بتحطيم (محتويات الدكان) الكبير ، عندها ، فعلا ، يبدا لبنان الجديد بالولادة .

الوجع الابيض

■■■ لا ادري كيف تغيرت ؟! فجاة : سطع كل شيء . صمت كل شيء . فجاة : شعرت ، يا صديقة ، يا وطن الصدفة والغبطة ، وكان وجعا ابيض استوطن مفاصلي فاسكرني .

★★

يا صديقة : يا مطلع القصيدة التي لم تكتب بعد : اناديك : صوتي مسكون بحزن العالم ، اتامل وجهك فانسى الوجوه الباقية ، كل الوجوه الباقية . عيناك تختصران مسافات الحنين والدهشة . يداك شيئان يهاجران .

معك اروح ومعك اجيء .

معك يكبر حجمي ودونك تشتد غربتي .

في فيء لحظاتك اسمع اصوات العائدين من أوطان السعادة ، اسمع صوت رحيلك الفريد .

★★

انا عائد من جزيرة الصوت . احمل معي تاريخا من الهذيان . اصبح العالم غريبا علي . اعيديني الى العالم . اجعلي حضوري ينمو ، يكبر ، يتسع كثيرا . وحدك تستطيعين ان تفعلي ذلك .

وحدك .

★★

سقطت في دفئك .

شيدت لك من خيوط الريح ، خضنا من الريح .

انتظرت ان القاك . انتظر ان اوهج في غموضك .

يا رمز الغرابة والفتنة : وهبتك ضجري ، وبين رموزك سكنت ، بانتظار شيء جديد منك ... يا وطن الصدفة والغبطة .